جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية
رقم: ل.ت/ 36

إعداد الطالب:

رماضنة عيشوش- رقاب صفية

يوم:27/ 06/2022

التنوع اللغوي واللهجات في الجزائر
- دراسة في التعدد اللغوي-

لجنة المناقشة:

أحمد مداس	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عزيز كعواش	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
إبراهيم بشار	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2021- 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر لله تعالى على منحنا القوة و الإرادة لتطوير إجراء هذا البحث بادئ ذي بدء نود أن نعبر عن عميق إمتنانا و خالص شكرنا إلى الأستاذ "عزيز كعواش"، لقد منحتنا شرف الإشراف علينا لطفك و تواضعك و صفاتك البشرية لا تساوي كفاءتك التي تستحق كل الإعجاب.

لقد إستقبلنا دائما بتعاطف الكبير لقد أرشدتنا بنصائحك الثاقبة و رؤيتك في تطوير هذا الموضوع في كل مرحلة من مراحلها.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، اللهم علمنا ماينفعنا وأنفعنا بما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

اللغة عنصر متطور تطبعه عادات المجتمع اللغوي الذي يستعمله، وتعد ركناً هاماً والقاعدة الأساسية التي تمثل السيادة الوطنية. وتبعاً لتنوع الأفراد تظهر عادات كلامية توجب على اللغة أن تواكبها، وفي سعيها إلى ذلك تقيم الجماعة اللغوية نظاماً بديل عن اللغة الفصيحة يعرف باللهجة التي تتنوع بتنوع الأفراد.

فالتنوع اللغوي يقضي محافظة كل لغة على أصالتها وهو ظاهرة طبيعية تتجه باللغات للتفرع والتقسيم والانتشار، ويظهر هذا على اللغة الواحدة وانقسامها إلى لهجات مختلفة، وهذه اللهجات هي استعمال خاص للغة في بيئة معينة ولكل منها خصائصها مع الإشتراك في مجموعة من الظواهر اللغوية. وهذا ما نجده في المجتمع اللغوي الجزائري الذي يعيش كغيره من الدول ظاهرة التعدد اللغوي الذي يؤثر على الوضع الثقافي واللساني للفرد. لأن الجزائر تحظى برقعة جغرافية شاسعة ذات موقع استراتيجي هام، فأصبحت قبلة للعديد من الحضارات مما نتج صراع لغوي وتعدد لغوي بين وجود لهجات محلية ولغات تنمو مع الزمن فتشكل تنوعات لغوية.

الجزائر عينة لجماعة لغوية واسعة تقطن بيئات مختلفة باختلاف الأعراق لذلك فإن اللهجات فيها تتنوع، فتتميز لسّانياً بالتعدد اللغوي فنجد من يتحدث باللغة العربية والعامية (الدارجة) والفرنسية والأمازيغية بتنوع لهجاتها. وقد كان نتاج هذا التنوع ظروف التي عاشتها من استعمارات وحضارات مرت عبر أحقاب تاريخية. ورغبة في رصد هذا التنوع اللهجي في الجزائر ارتأينا أن نجعل منه موضوعاً لبحثنا الموسوم بـ: "**التنوع اللغوي واللهجات في الجزائر – دراسة في التعدد اللغوي**–".

ويهدف هذا البحث عن مدى تأثير تعدد اللغات في المجتمع الجزائري واختلاف اللهجات خاصةً بتفرعها في العديد من المناطق؛ كاللغة العربية (الفصحى والعامية) والأمازيغية بلهجاتها (الشاوية، القبائلية، المزابية، الطارقية، التلمسانية). وللوصول إلى نتائج دقيقة تخدم البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدنا على تحديد أهم المفاهيم ووصف الواقع اللغوي وتحليل الجداول لعرض نتائج الدراسة.

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أهميته وقيمته العلمية في حقل اللغة وما تتميز به الجزائر من تنوعاً وفقاً لما تنفرد به كل لهجة عن أخرى، وكذلك الدافع لاختيارنا هذا الموضوع الميل للمعرفة وحب التطلع واستكشاف لهجاتنا في وطننا الجزائر.

وبناء على هذا تمحورت إشكالية البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي الآتي: مامدى تأثير التنوع اللغوي وتعدد اللهجات في الواقع اللغوي في الجزائر؟.

تمت معالجة هذه الإشكالية بالإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية: ما مفهوم التنوع والتعدد اللغوي؟ ماذا نقصد باللهجة؟ وماهي أهم اللهجات في الجزائر؟ وما أصل كل لهجة؟.

ولإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة بحث كالآتي:

قسمناه إلى فصلين: الفصل الأول التنوع اللغوي في اللسانيات الاجتماعية. وذلك بتقسيم الفصل إلى مبحثين ففي المبحث الأول التنوع اللغوي مفهومه وقضاياه تطرقنا فيه بمفهوم مصطلحي اللغة والتنوع اللغوي ونشأة علم اللغة الاجتماعي. أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى التعدد اللغوي والجماعات اللغوية، أما الفصل الثاني المعنون باللهجات اللغوية في الجزائر. تناولنا فيه مدخل تحدثنا عن التنوع اللهجي في الجزائر أما المبحث الأول عالجنا فيه اللهجة العربية أما المبحث الثاني خصصناه للهجة الأمازيغية بأنواعها وهي أولا: اللهجة الشاوية وثانيا: اللهجة القبائلية وثالثاً: اللهجة المزابية ورابعا: اللهجة

الطارقية وخامسا: اللهجة التلمسانية (الزيانية). وكل لهجة تحدثنا فيها عن المفهوم والأصل ومواطن كل لهجة، وكما خصصنا الجانب التطبيقي في كل لهجة عالجنا فيها مصطلحات لغوية وما يقابلها في اللغة العربية. وفي الخاتمة تناولنا نتائج البحث.

أما الدراسات السابقة فاستندنا إلى مجلة الممارسات اللغوية اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام "عمر شيخة بلقاسم". واعتمدنا إلى بعض المصادر والمراجع أهمها: كتاب "عزالدين المناصرة" المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية، "مبارك تركي" فصول في اللسانيات الاجتماعية، وكتاب "عبد الغفار هلال" اللهجات العربية نشأة وتطور، "صالح بلعيد" في المسألة الامازيغية.

أما صعوبات الدراسة فنجملها في: قلة المصادر والمراجع التي واجهتنا في جلب معلومات لبعض اللهجات.

وفي الأخير الحمد والشكر لله عز وجل وبعون الله وتوفيقه وهذا بحثنا الذي يعد ثمرة جهدنا ونتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف "عزيز كعواش" على ما قدمه لنا من توجيه وإرشاد، وعلى حسن طيبته ومعاملته لنا جزاه الله كل خير.

الفصل الأول:

التنوع اللغوي في اللسانيات الاجتماعية

المبحث الأول: التنوع اللغوي مفهومه و قضاياه

المبحث الثاني: التعدد اللغوي و الجماعات اللغوية

المبحث الأول التنوع اللغوي مفهومه و قضاياه

أولا: اللغة

تعد اللغة ظاهرة تنمو وتنشط في بيئة اجتماعية، وهي أداة الاتصال والتواصل بين الناس لتحقيق أغراض اجتماعية.

وفي هذا الصدد تعد: اللغة من بين المظاهر الاجتماعية المختلفة عامل أساسي من عوامل الاتصال بين الناس والوصف أساسي وصف مقصود هنا، لأن عوامل الاتصال بين الناس. كما يقول"سابير": «تنقسم إلى عوامل ثانوية وهي التي تظهر في فترات خاصة. وذلك عند بلوغ شعب ما مستوى حضاريا معينا، بينما العوامل الأساسية تعتبر عامة وضرورية لكل الناس، ومن أهمها اللغة والإشارة في أوسع معانيها وتقليد السلوك والإيحاءات الاجتماعية واللغة هي أحسن هذه الوسائل من حيث الوضوح والتحديد».[1]

يعني أن الإنسان يتميز باللغة عن غيره وهي عامل أساسي للتواصل في المجتمع وتتطور بتطور المجتمعات وتحضرها. كما قال العالم "**سابير**"، واللغة هي سلوك لكل مجتمع وهي وسيلة اتصال بين الأفراد.

فلا يمكن أن يتصور مجتمع بدون لغة، واللغة من ناحية أخرى تدين بوجودها للمجتمع. إضافة إلى ذلك أن: حاجة الناس إلى الإتصال والتفاهم قد دفعتهم دفعاً لإيجاد الوسيلة التي تحقق لهم وجودهم الاجتماعي، فكانت اللغة هي أرقى هذه الوسائل.[2]

[1] محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر**، (د- ط)، القاهرة، عالم الكتب، 1981م، ص16-17.

[2] المرجع نفسه.

فاللغة هي الدافع والوسيلة التي تساعد في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد.«فاللغة أو اللهجة لا تقاس صلاحيتها بحسب التقدم أو التأخر في الزمن، والرقي أو التأخر في الحضارة بل بحسب قدرتها على أداة دورها الإجتماعي بين من ينطقوها، إذ تستجيب للتعبير عن تجاربهم ومظاهر حياتهم وتحقيق الاتصال والتفاهم بينهم».[1] ويقصد أن اللهجة واللغة تقاس حسب الناطقين بها، ولا تقاس حسب تطورات المجتمعات والأفراد أو حسب الزمان والمكان وهي تعبير عن حاجياتهم لتحقيق التواصل فيما بينهما.

ثانيا: علم اللغة الاجتماعي

1- نشأته

علم "**اللغة الاجتماعي**" معني بعلاقة اللغة بالمجتمع، وتأثير اللغة والمجتمع على الفرد وهويته. «نشأ علم "**اللغة الاجتماعي**"في(أمريكا وإنجليترا) في الستينات من القرن العشرين على يد بعض الباحثين المعنيين بالقضايا الاجتماعية إلى حد كبير والمتأثرين بالحركات الاجتماعية في تلك الفترة. وأهم هؤلاء العلماء هو "**وليام لابوف**" العالم الأمريكي الذي يعد رائد علم اللغة الاجتماعي من حيث النظريات وطرق البحث».[2]

أي إن "**وليام لابوف**" هو أهم عالم أمريكي في علم الاجتماع إذ قام بدراسة اللغة على أنها تتغير حسب المقومات الاجتماعية، فكل لغة تمتلك متغيرات دلالية، تركيبية، صوتية.

وفي نفس السياق ما قام به كذلك"**وليام لابوف**"بدراسة اللغة مايلي:« تطور على أساسها علاقة تغير اللغة بالمقومات المجتمعية وقد أكد "لابوف" أن دراسة تغير اللغة عبر السنين، التغير الزمني لابد أن يكون عن طريق دراسة وشرح التغير الذي يطرأ على

[1] محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر**، ص29.

[2] ريم بسيوني، **علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور و نظريات)**، ط1، السعودية- الرياض، مكتبة فهد الوطنية، 1444هـ-2018م، ص6.

اللغة الآن، أو عبر أكثر من جيل من متحدثيها». [1] يقصد "**لابوف**" أن اللغة تتطور وتنمو عبر الأزمنة وتختلف من جيل إلى آخر.

2- تطوره

تطور علم "**اللغة الاجتماعي**" على يد رواد العلم الأوائل: «"**ميلروي**"، و"**إيكرت**" "**ميلروي**" طورت نظرية الطبقات الاجتماعية، وأدخلت عليها أهمية التشابك الاجتماعي المبني على المنطقة المحلية، وأهمية منطقة المعيشة في الاستقرار اللغوي». [2]

أعطت "**ميلروي**" قيمة نظرية الطبقات الاجتماعية حيث تقصد بها تقسيم الناس إلى فئات ومجموعات عبر طبقات اجتماعية هي: (طبقة عاملة وطبقة متوسطة وطبقة غنية). أي هذا النظام من مفاهيم الهامة في علم الاجتماع ولدى علماء هذا العلم.

وبعد "**ميلروي**" طورت "**إيكرت**" وغيرها"**علم اللغة الاجتماعي**"عن طريق: نظرية "مجتمع الممارسة" وهذا المجتمع يعتمد على وجود أفراد يعترفون بانتمائهم لجماعة معينة بينها مقومات مشتركة معترف بها بين أعضاء مثلاً: جماعة تتقابل يوميا لحفظ القرآن أو لعب الشطرنج إلى آخره وفكرة إدراك الفرد لهوية اجتماعية سياسية أو فردية فكرة مهمة في علم اللغة الاجتماعي. [3]

يقصد أن مجتمع الممارسة حسب"**إيكرت**"هو التعاون وتعلم الأفراد لديهم نفس الميول ونفس الرغبات والأهداف. عبر أزمنة متغيرة قد تكون فترات تعلم قصيرة أو فترات طويلة كمثال: جماعة معينة تلتقي دائماً لحفظ القرآن وغيرها. أي للتعلم ومحافظة تطوير حيز المعرفة بين أفراد مجتمع ما.

[1] ريم بسيوني، **علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور نظريات)**، ص6.
[2] المرجع نفسه، ص7.
[3] المرجع نفسه.

كما يعرف علم اللغة الإجتماعي بمصطلح آخر هو علم اللسانيات الاجتماعية والذي يعد مفهومها هو:

فرع من علم اللسانيات تهتم بالمجتمع وتقوم بدراسة الوظائف الاجتماعية للغة.

اللسانيات الاجتماعية وقد تسمى عند بعض الدارسين علم اللغة الاجتماعي ويقصد به:«دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالعوامل الاجتماعية مثل: (الطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم ونوعه والعمر والجنس والأصل العرقي)، ويختلف علماء اللغة فيما يعتقدون أن علم اللغة الاجتماعي تشمل عليه فكثير منهم يعتقد أن هذا العلم يجب أن يتضمن دراسة مفصلة عن الاتصال فيما بين الأفراد».[1]

نجد من خلال هذا التعريف أن اللسانيات الاجتماعية تهتم باللغة من حيث وظائفها ودلالاتها الاجتماعية وتركز على دراسة التغيرات المشتركة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية.

إلى جانب هذا هناك مصطلح آخر نجده متداولاً بين المتخصصين: وهو علم "**الاجتماع اللغوي**"الذي عرف بأنه:«علم يدرس تنوعات اللغة ومستخدميها في داخل إطار اجتماعي مثل دراسة اختيار اللغة في الدول الثنائية اللغة أو متعدد اللغات وتخطيط اللغة والاحتفاظ باللغة وتغيير اللغة». [2]

يركز علم الاجتماع اللغوي على اللغة وتأثرها بالمجتمع، وكيف تتغير اللغة عبر الطبقات الاجتماعية خاصةً متعددة اللغات.

[1] مبارك تريكي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ط1، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2019م-2020م، ص26-27.

[2] المرجع نفسه، ص27.

كما عرفت اللسانيات الاجتماعية بأنها: «منهج يهدف إلى فحص تلك المميزات داخل لغة من اللغات إذ من خلالها يتسنى لنا قراءة الأصول الجغرافية والاجتماعية لشخص ما بالإضافة إلى مستواه التعليمي واثنينه، وعمره، وجنوسته وجنسيته. أي جميع مجالات الهويات المصنفة التي يعتمدها في تصنيف الأشخاص».[1] هذا هدف "**اللسانيات الاجتماعية**" على أنه علم اللغة الاجتماعي يدرس اللغة بتنوعاتها واستخداماتها عبر المجتمع، وعلى أنه علم ومنهج ينظر داخل لغة على حسب المكان والمجتمع.

رابعا: التنوع اللغوي

1- المفهوم

يعد التنوع اللغوي هو التأقلم والتعايش بين تعدد اللغات، ويقصد كذلك بأنه: تعدد الصيغ المختلفة في لغة من اللغات وقد عرف "**هدسون**" كما نقل عنه الدكتور "**صبري السيد**" التنوع اللغوي بأنه:«مجموعة من المواد اللغوية ذات التوزيع المماثل». ويعرفه "**فرجسون**"بأنه:«مجموعة من نماذج الكلام الإنساني متجانسة التكوين، يمكن تحليلها بواسطة أساليب الوصف السنكروتي الفنية المتوافرة». وفيها ذخيرة من العناصر بترتيباتها أو عملياتها، ومجال دلالي واسع يعمل في كل سياقات الاتصال الرسمية.[2]

نرى بأن التنوع اللغوي يكون أقل من اللهجة ويكون أكبر من اللغة، اللغة تسمى تنوعا لغويا والاستعمالات المتعددة للغة الواحدة التي تتصل بمنطقة خاصة أو جماعة خاصة تسمى تنوعاً لغويا، فالمميزات المهمة في التنوع اللغوي هي وجود المواد اللغوية لمتمثلة في الأصوات والكلمات والمميزات النحوية التي ترتبط بعامل خارجي كالمنطقة الجغرافية أو الجماعة اللغوية.

[1] مبارك تريكي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ص27.

[2] محمد عفيف الدين دمياطي، **مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي**، ط2، إندونيسيا، مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، 1438هـ-2017م،ص50.

ويعرفها"محمد عفيف الدين دمياطي"في "**معجم اللغويات الاجتماعية**" بأن:التنوع اللغوي"(Language diversity):"يعني التعايش بين الرموز اللغوية والهيكلة الاجتماعية (اللهجات dialecte) و(اللغات languages) داخل مجتمع الخطاب (speechcommunity)، بلد أو بلدان أو في جميع أنحاء العالم. كثيراً ما يتم "**التنوع اللغوي**" على أنه مشكلة في التواصليين الوطني والدولي، وقد وجهت العديد من أنشطة التخطيط اللغوي إلى مكافحة هذا الأمر عن طريق إتباع أيدلوجية الاستيعاب اللغوي".[1]

إذ يعتبر التنوع اللغوي هو علاقة تشاركيه بين الرموز ولإشارات اللغوية والمحيط الاجتماعي وهذا يعني اللهجات واللغات معاً. ويجب أن يكون المحيط الاجتماعي مخاطب أي ذات تواصل مع بعض في بلد ذاته أو عدة بلدان.

كما يعتبر"**التنوع اللغوي**" آية من آيات الله حيث جعل لكل شعب وبلاد لسانه وميزه عن سائر الشعوب الأخرى. "ينبغي اعتبار الدفاع عن اللغات واللهجات مطلبا إسلاميا بامتياز، فليس من أخلاق المسلم أن يترك مجموعة من اللغات تنقرض بل المطلوب إن يحافظ على"**التنوع اللغوي**"عن طريق تطوير اللغات التي كتب لها البقاء وإنقاذ تلك التي تقف على حافة الانقراض".[2]

ولعل من أبرز الآيات التي ذكرها الكتاب العزيز اختلاف الألسن أي اللهجات واللغات قول الله تعالى:﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ الروم آية 22.[3] فعندما تشير هذه الآية إلى أن من آيات الله اختلاف

[1] جون سوان، أنا ديوميرت وآخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، ت: فواز العبد الحق، عبد الرحمان أبو ملحم، ط1، السعودية– الرياض، مركز الضاد لخدمة اللغة العربية، 1440هـ–2019م، ص212.

[2] فهد خليل زايد، **العربية بين التغريب والتهويد**، (د– ط)، عمان–الأردن، دار يافا – دار مكين، 2006م، ص29–30.

[3] الروم: 22.

الألسن فهذا دعوة إلى توظيف كل إمكانات التي يوفرها عصر من العصور وزمن من الأزمنة في إظهار هذه الآيات للناس لحثهم على العمل به

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن: الدفاع عن "**التنوع اللغوي**" لا يعني التعدي على اللغات ومحاولة التغيير فيها وتحريفها بدعوة التنوع فالتعريب اللغوي يتنافى مع قضية التنوع، فالتنوع يقضي محافظة كل لغة على أصالتها لا اندماجها وتغييرها والتحديث فيها.[1] وهذه القضية مشابهة لقضية التنوع الديني، فالدين الإسلامي جاء واحترم بقية الأديان. لقوله تعالى: ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّين قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴿٢٥٦﴾**﴾. **البقرة(256)**.[(2)]

ونرى كذلك بأن "**سياسة التعدد اللغوي**" تعترف بالتنوع اللغوي وتساند التقارب بين المجتمعات اللغوية المختلفة، مثلا: الهند متعددة اللغات وتنوعها ولكنها لا تتغاض عن لغتها الرسمية وهي الهندية والانجليزية وفي نفس الوقت تدعم جميع اللغات دون تحيز.

فهي تؤكد على:«...إن سياسات التعدد اللغوي تعترف من ناحية أخرى بالتنوع اللغوي، وتدعم التعايش بين مختلف المجتمعات اللغوية وفي بعض الحالات تم الجمع بين المحاكاة والسياسات التعددية تعترف الهند على سبيل المثال بالتنوع اللغوي على الصعيد الإقليمي، ولكنها تعتبر اللغتين الهندية والإنجليزية لغتين رسميتين للتواصل الوطني. إن "**التنوع اللغوي**" في جميع أنحاء العالم يتعرض حاليا للتهديد مع معظم اللغات الصغرى التي تعتبر مهددة بالانقراض».[3] تعيش جميع دول العالم تنوعات لغوية على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية وغيرها.

[1] فهد خليل زايد، **العربية بين التغريب و التهويد**، ص29-30.

[2] البقرة: 256.

[3] جون سوان، أنا ديوميرت وآخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، ص212.

2- التنوع من حيث الرسمية و عدمها

نجد أن التنوع ينقسم إلى الرسمية وهي لا تحتاج إلى رأي السامع وكأنه غير موجود أما عدمها فهي تكون عبارة عن مخاطبة بين شخصين أو أشخاص أي بالحوار والتكلم مع بعض دون رسميات بينهما حيث نرى العالم "**مارتين جوس**" قسم التنوع اللغوي إلى خمسة أساليب من حيث الرسمية وعدمها وهي:[1] (أسلوب جامد وأسلوب رسمي وأسلوب استشاري وأسلوب عادي وأسلوب حميمي).

- يقصد **بالأسلوب الجامد (froment key)**: وهو عبارة عن خطاب المتكلم والسامع يسمع فقط مثل: خطبة الإمام في المسجد والدستور، والقوانين الدولية..الخ.

هو الأسلوب الأكثر رسمياً المستخدم في المواقف الرسمية لدرجة أن اعتبر المستمع غير موجود لأنه لن يؤثر فيما يقال بأي شكل من الأشكال مثل الخطب في المسجد والأدعية والقانون الدولي والدستور وقرارات حكومية والعقود وغير ذلك. وغالبا لا يطرأ على هذا الأسلوب تغيرات ويستخدم عادة الجمل الطويلة المقررة مسبقاً.[2]

- **ويقصد بالأسلوب الرسمي (formalkey)**: أقل من الأسلوب الجامد ولكن لايتصف بالثبات يستعمل في الاجتماعات..الخ.

هو الأسلوب المستخدم في المواقف الرسمية إلا أنه لا يتصف بالثبات، أي أنه أقل رسميا من سابقة وقد استعمل الأسلوب في الاجتماعات والجلسات والخطابات والمواعظ الدينية والكتب الدراسية وما إلى ذلك.[3]

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، ص55-56.

[2] المرجع نفسه، ص55.

[3] المرجع نفسه.

- ويقصد بالأسلوب الاستشاري (consultative key): يكون محادثة بين شخصين وفي اثنان لهما حق الكلام (الخطاب).

هو نوع من أسلوب المحادثة التي تتم عادة بين شخصين يتعارفان لأول مرة ويتطلب هذا الأسلوب اشتراك المستمع واستجابته، ويستخدم هذا الأسلوب عادة في المحادثات العادية في المدرسة والمكاتب.[1]

- ويقصد بالأسلوب العادي (casual key): كذلك هو محادثة بين شخصين دون رسمية بينهما.

هو الأسلوب المستخدم في المحادثة بين شخصين التي تتسم باللارسمية والثقة المتبادلة وعادة تستعمل اللهجة العامية في هذه المحادثة كرمز لهذه اللارسمية. وتكثر في هذا الأسلوب المناقشة ومقاطعة الكلام ويستخدم هذا الأسلوب عادة في المواقف غير الرسمية مثل المحادثة بين الأصدقاء في وقت الاستراحة والرياضة والرحلة وما إلى ذلك.[2]

- ويقصد بالأسلوب الحميمي (intimâtes Key): يعد بأنه محادثة بين صديقين حميمين أو العائلة ولا يكون رسمي كذلك يأتي بالعفوية.

هو أسلوب المحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين صديقين حميمين. ويتسم هذا الأسلوب باستخدام، الجمل القصيرة والناقصة وقد يكون نطق الجمل في هذا الأسلوب غير واضح.[3]

[1] محمد عفيف دمياطي، **مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي**، ص 56-55.

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] المرجع نفسه.

3- اللغة العربية اختيار ذاتي

تعتبر اللغة العربية لغة مقدسة ولغة القرآن الكريم، وهي إحدى اللغات السامية تحدثاً. وذات أهمية عضمى لدى المسلمين، ودعى الإسلام على المحافظة عليها.

إن الإسلام في تجربته التاريخية لم يفرض على الأخرى –غير العربية– اللغة العربية ولم يلزم بتعلمها، فقد كان الدفاع عن اللغة العربية وعن تعلمها وتعليمها مطلبا ذاتيا اختصت به هذه الشعوب ولم يلزم أحد ينهج لهذا السلوك الذي يجعل الارتباط باللغة العربية ارتباطا مقدسا، فالتعلق باللغة العربية كان يمر على الدوام غير التعلق يقيم الإسلام الخالدة وتصوراته الفاضلة. واستمرار الشعوب غير العربية المسلمة في التعلق بلسانها غير العربي يمكن اعتباره أكبر دليل على أنه ليس من شروط انتشار الإسلام القضاء على الثقافات الأخرى.[1]

وتبقى اللغة العربية لها مكانة عظيمة لدى المسلمين وانتشرت بانتشار الإسلام عبر العالم مما زادت قيمتها وأصبح لها تأثير على كثير من اللغات الأخرى مثلا كالتركية وغيرها. وتبقى اللغة العربية اختيار ذاتي لمن يحب تعلمها من غير دول الوطن العربي.

خامسا: التشابه بين التطور البيولوجي واللغوي

ندرك بأن"**التطور البيولوجي**"واللغوي لهما صلة مع بعضهما؛ وذلك بأن البيولوجي يدرس الحياة وأشكالها المختلفة ووظيفتها وكيف تتفاعل الكائنات الحية وهذا التفاعل ينتج عنه عدة مجالات في الحياة وأهم هذه المجالات اللغات التي تميز حياة الإنسان عن غير الكائنات الأخرى، وهذه اللغات تختلف من فرد إلى آخر وعلى حسب المجتمعات.

[1] فهد خليل زايد، **العربية بين التغريب و التهويد**، ص30.

هناك تشابهات هامة بين تطور الجنيات واللغات، ففي كلتا الحالتين يمكن لتغير يظهر في فرد واحد، أن ينتشر فيما بعد في العشيرة كلها. تسمى مثل هذه التغيرات في الجينات باسم الطفرات، وهي تمرر من جيل إلى جيل، من الممكن أن يزداد تكرارها بعد عدد كبير من الأجيال بل ولقد ينتهي الأمر بأن تحل الطفرة محل النمط الأصلي كلية.[1]

أي قد تنتج بين أفراد المجتمع الواحد تشابهات قد تكون في الشكل الخارجي أو في اللغة ثم تنتشر في القبيلة كلها.

أما"**التغيرات اللغوية**"بين الأفراد في خصائص اللغة من ناحية: الدلالية والصوتية واللفظية، وكذلك التغيرات اللغوية.

فهي تعد: أكثر تكراراً كما تنتقل أيضا بين أفراد لا تربطهم صلة قرابة ونتيجة لهذا تتغير اللغة بصورة أسرع من الجنيات، فإذا كانت الكلمة تقاوم التغير في الواقع ألف عام فإن الجين يبقى بالفعل دون تغير ملاين الأعوام، بل بلا بينها. ورغم هذه الفروق فإن هناك سببين كي نتوقع تشابهات هامة في تطور هاتين المنظومتين.[2]

التغيرات اللغوية هي أكثر انتشار وتكرار عبر الأفراد دون صلة بينهم عكس الجنيات التي لا تتغير بسرعة وتبقى أعوام ولكن اللغة تتغير.

سادسا: التنوعات اللغوية

يقصد بأن"**التنوع اللغوي**"هو نفسه الازدواجية والثنائية والتعددية اللغوية، هو مجرد اختلاف القول كما أشار"**شارل فيرغسون**"باستخدام مفردة الازدواجية اللغوية حيث رأى

[1] لويجي لوف كافللى، **الجينات والشعوب واللغات**، ت: أحمد مستجير، (د- ط)، (د- ب)، مهرجان القراءة للجميع، 2004م، ص164.

[2] المرجع نفسه.

هناك مقياسين لوصف الازدواجية هما: التنافس بين تنوعين وقيام وضع مختلف لكل من هذين التنوعين، أي الازدواجية اللغوية لها تنوعين ولكل تنوع وضع مختلف يقوم عليه.

إن الكلام عن التنوعات في الاستعمال اللغوي، سيجر حتماً إلى الكلام عن الازدواجيةوالثنائية والكثروية التعددية اللغوية. تبادر بالقول أن "**شارل فيرغسون**"...استخدام مفردة **الازدواجية اللغوية**، لتعيين موقف خاص حيث باستطاعتنا أن تبين استعمالا تنافسيا لشكلين مختلفين لما نعتبره بمثابة اللسان الواحد نفسه.[1]

وبالفعل فلقد أشار "**فيرغسون**" إلى أن هناك مقياسين متميزين لوصف هذه **الازدواجية** أولا هما: "التنافس بين نوعين أو ضربين للسان نفسه، وثانيهما: قيام وضع مختلف لكلّ من هذين التنوعين بحيث يختص واحدهما بالاستخدامات اليومية، ويفرض الآخر كمعيار رسمي في المدارس وفي المحاكم والصحافة والجيش. ونذكر في هذا السياق بأن هذين المقياسين لا يتحققان على المستوى نفسه. إذ أن هذا التوصيف يحمل فأصله الخلافاتا التي تتجلى بين أولئك الذين يفضلون، وفي النهاية، لن يتفقوا إلا على واحد من هذين المقياسين". [2]

وبالعودة إلى مفردة "**اللسان**" فاللسان الحقيقي في المفهوم "**الوظيفي**" هو: الذي يملك وضع لهجة فطرية، والذي لا يفي أن يكون هو نفسه عندما يظهر بشكل لهجات مختلفة. وبالمقابل فالعامية هي اللسان المستخدم بين الأفراد ذوي اللهجات الإقليمية المختلفة، ولا يعتبر هذا اللسان لساناً قومياً، كما لا يمكن أن يكون له وضع وطني، ولكنه مستخدم وهو بالتالي يقابل القاسم المشترك لكلّ اللهجات الإقليمية لمنطقة معينة. [3]

---

[1] الفضل شلق، ورضوان السيد، **مجلة تعني بقضايا الدين المجتمع و التجديد العربي الإسلامي**، بيروت– لبنان، دار الاجتهاد للابحاث والترجمة، 1414هـ–1993م، ص217.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

نخلص مما سبق ذكره أن مصطلح "**اللسان**"عند"**الوظيفيون**"بأنه يحتوي على اللهجة الفطرية وعند اكتساب لهجات أخرى فلا يعتبر اللسان نفسه ذات اللهجة الفطرية وإنما هو قومي وذات لهجات إقليمية مختلفة.

يفهم بأن "**الثنائية اللغوية**" هي: لغتين مختلفتين تماماً مثل تكلم الفرنسية والعربية أما اللهجات فهي اختلاف النطق(اللسان) لغة واحدة ولكن تختلف باختلاف الكلام.

أما "**الثنائية اللغوية**" فهي لا تتحقق إلا إذا كان اللسانان المعنيّان من النموذج السابق ذكره الانكليزي والروسي، العربي والفارسي، الألماني والصيني. أما حيث تتحقق هوية اللهجات الإقليمية المتنافسة لتنوعين "اللسان" بعينه، فيفضّل الكلام عندها عن ازدواجية لغوية.[1]

فنخلص أن الثنائية اللغوية هي اشتراك لغتين في نفس البلد الواحد، فيصبح الفرد قادر وباستطاعته على التكلم والتواصل بلغتين.

[1] الفضل شلق، ورضوان السيد، **مجلة تعني بقضايا الدين المجتمع و التجديد العربي الإسلامي**، ص217.

المبحث الثاني: التعدد اللغوي والجماعات اللغوية

أولا : مفهوم التعدد اللغوي

إن التعدد اللغوي ظاهرة اجتماعية تنتج عن وجود لغتين في نفس البلد لغة الأم وطنية ولغة أجنبية. فمن المعروف أن التعدد اللغوي يغزو جميع بلدان العالم، باعتباره ظاهرة اجتماعية.

"**التعدد اللغوي**" يزيد من هلهلة النسيج الاجتماعي، حيث يقلل من تواصل العشائر المؤسسة لغوياً، ويقوي طابعها الانغلاقيّ، فيضعف التصاهر والتثاقف. وتتجذر الشخصية العشائرية، فينتقي من عناصر الهوية الوطنية ما يتماشى والنزعة القبلية.[1]

فالتعدد اللغوي يزيد في مستوى اللغوي من حيث وجود نظامين لغويين في البلد الواحد. لغة رسمية ولغة أجنبية. ويعتبر قوة الحركة الثقافية والاقتصادية والفكرية فأصبح أمر مهم العديد من المجتمعات.

والتعدد اللغوي سلبياته أكثر من إيجابياته في المجتمع فهو يخلق تفكك بين أفراد المجتمع كما توضحه في هذا القول: «تبين أن الوضعية "**التعدد اللغوي**" عواقب غير مرغوب فيها؛ أضعفها تكوين طوائف لغوية تجهر بالمغايرة في كل حين. وتسخر كل طائفة ما توفر لديها من وسائل مختلفة لتغذية شخصيتها المتميزة، والمحافظة على هويتها اللغوية والثقافية. ومثل التعدد اللغوي، في تفكيك البنية الاجتماعية وتعطيل التنمية الثقافية والاقتصادية». [2] رغم سلبياته وإيجابياته إلا أنه أكثر إنتشاراً في العالم.

---

[1] محمد الأوراغي، **التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج اللغوي**، ط1، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 2002م، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص54.

يشكل"**التعدد اللغوي**"أحد خصائص المجتمعات المعاصرة من ثقافات ووسائل اتصال تفرض هذا التنوع، إذ تتميز المجتمعات الحالية باستعمال لغات متعددة لنا أصبحت قضية التعدد اللغوي مركزية في الاهتمامات الحالية للباحثين والمدرسين من مجالات وحقول معرفية متعددة كاللسانيات الاجتماعية وتعليم اللغات في ظل عالم لا يمكن فيه أحد ان ينكر أو يتجاهل أهمية تعليم اللغات.

"**التعدد اللغوي**" هو استعمال أكثر من لغة واحدة سواء أكان هذا الاستعمال متعلقا بشخص أو مؤسسة أو نظام تعليمي أو قطر من الأقطار، وهذا المفهوم تؤطره مقاربة كمية تحدد عددا المنظومات اللغوية المستعملة في بلد ما. [1] التعدد اللغوي بات محور أساسي في المجتمعات، فإننا لانجد مجتمع يخلو من عدة لغات، فتعلم اللغات الغير منفعة للفرد والحياة الاجتماعية.

ويمكن وصف التعدد اللغوي من جانبين: إذ نجد حالتين في التعدد اللغوي، تعدد داخل المجتمع ونقصد به عدة لهجات وتعدد خارج المجتمع وتقصد به اللغة الرسمية لغة المجتمع واللغة الأجنبية لغة مجتمع آخر. وهو موضح كالآتي:

- الأول: يتم اللغة الواحدة التي تعرف تعدد داخليا(العاميات– اللهجات)، حيث إن اللغة العربية مثلا تحتوي على خمس لهجات (العروبية، المدينية، الجبلية، الحلسانية، العربية). والأمازيغية على ثلاث تنوعات (تريقيت، تشلحيت، تمازيغت). [2]

- الثاني: ويتعلق بالنسيج اللغوي الذي يحكمه تفاعل لغات وطنية وأجنبية مختلفة داخل البلد الواحد ففي المغرب مثلا : نجد "العربية"و"الأمازيغية"و"الفرنسية"و"الإسبانية" و"الإنجليزية"بالإضافة إلى لغات أخرى أقل حضوراً كالألمانية والإيطالية وقد ظهر مفهوم

[1] بوجمعة وعلي، **اللغة العربية و التنمية المسيرات و المعيقات**، ط1، (د– ب)، شركة بريطانية مسجلة في انجليترا، 2018م،ص 153.

[2] المرجع نفسه.

التعدد اللغوي بشكل رسمي في برنامج سياسي بكندا سنة 1965م. ثم انتشر في الدول الأنجلوساكسونية في ثمانينيات القرن الماضي، وعرف انتشارا واسعاً في الجرائد والصحف الأمريكية في التسعينات، كما ظهرت دراسات وأبحاث وكتب حوله وأدرج في المعاجم.[1]

ظهور "**التعدد اللغوي**" ليرتبط باللغة فقط بل هو عدة أفكار ناتجة عن مشاكل ظهرت في المجتمعات لأسباب عدة. **والتعدد اللغوي هو:**"ليس وصف للواقع اللغوي فقط، بل هو تعبير عن مجموعة من الفلسفات والأفكار، التي جاءت كاستجابة لمشاكل عرفتها بعض المجتمعات في مراحل معينة من مراحل نموها وتطورها التاريخي". [2]

فيكون"**التعدد اللغوي**"عن طريق تراجع اللغات أواستبدالها ونشوء لغات أخرى جديدة حيث أخذت هذه الظواهر اهتماماً كبيراً عن طريق اكتشاف مستوى البنية اللغوية ونماذج الاستعمال.

إن تراجع اللغات أو استبدالها ونشوء لغات أخرى جديدة هي ظواهر لا بد من النظر إليها كآثار "**التعدد اللغوي**"والاتصال اللغة. هذه الظواهر التي استرعت اهتماماً كبيراً إلى جانب مواضيع للبحث حول كل من مستوى البنية اللغوية ونماذج الاستعمال. [3]

تعد ظاهرة "**التعدد اللغوي**" الظاهرة الواقعية لدى جميع البشر، وجدت لعدة أسباب تاريخية وجغرافية..الخ.، حيث تطورت وتدخلت لفهم مصادر الشرعية والسلطة والسياسة ولها تأثيرات على قرارات الدولة. وكل دولة تدرس لغات عديدة في بلادها وتسمح باستعمال اللغات في المؤسسات والأماكن العمومية."إن "**التعدد اللغوي**" ظاهرة واقعية فرضت على معظم المجتمعات البشرية، وهي واحدة من أكثر الظواهر اللغوية تعقيداً في دراستها وتحليلها ومعالجتها وتدبيرها، مما يتطلب سياسة لغوية وتخطيطاً لغويا علمياً،

[1] بوجمعة وعلي، **اللغة العربية و التنمية المسيرات و المعيقات**، ص153.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] المرجع نفسه، ص27.

وقرارات سياسية حكيمة وجريئة».[1] أي كل ظاهرة لغوية تتطلب تخطيط ودراسة لغوية علمية فظاهرة التعدد اللغوي التي ظلت أكثر انتشار في المجتمعات الحضارية.

وتعريف آخر لمصطلح"**التعدد اللغوي**"يعني تواجد عدد كبير من اللغات داخل دولة الواحدة وذلك لا يعني أنها ترتبط على مجتمع معين أو بلد معين، بل أغلب مجتمعات العالم تعيش التعددية اللغوية.

ويمكن القول بأن تعدد اللغات (multilinguisme) يتعلق بالكثرة والتنوع والاختلاف اللغوي، لأن استعمال أفراد المجتمع للغات مختلفة تؤدي إلى ظاهرة التعدّد وقد يكون التعدّد بين لغات مختلفة كما في سويسرا وكندا في إقليم كيباك (Québec)، وقد يكون في لهجات متقاربة أو متباعدة كما في البلقان، وخير الأمثلة عن التعدد اللغوي هي الهند التي وصفها اللغويون بأنها ما رد من الناحية اللغوية الاجتماعية.[2]

فظهرت ظاهرة التعدد اللغوي في المجتمعات بسبب كثرة واختلاف وانتشار وتنوع اللغوي وبسبب الهجرات والاختلاط الأفراد، مع اختلاف التعدد بين البلدان.

ثانيا: أسباب التعدد اللغوي

لم يأتي التعدد اللغوي من العدم وجد لعدة أسباب ومتواجدة في كل دولة ومجتمع منها الدين وذلك بسبب الفتوحات والاستعمار وذلك بالاحتلال دولة لدولة أخرى والعوامل الاقتصادية المتمثلة في التجارة والاستثمارات مما تؤدي العمل مع الأجانب وتعلم لغاتهم وكذلك الهجرة بسبب الفقر والحروب يهجرون إلى دول أخرى وهكذا اختلاط الدول مع بعضها وأصبحت متعددة اللغات والثقافات.

[1] بوجمعة وعلي، **اللغة العربية و التنمية المسيرات و المعيقات**، ص155-156.

[2] عبد القادر علي زروقي، **لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر**، (د- ط)، ورقلة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2020-2021م، ص274.

ولهذا **للتعدد اللغوي أسباب متعددة أهمها:**

أ- الدين: الدين من أهم الأسباب إذ قام عن طريق الفتوحات الإسلامية للبربر وغيرهم مما تبنوا لغة الإسلام وهي العربية.

وذلك راجع إلى أن اللغة العربية هي لغة الدين والدولة الإسلامية، كما أن الأقليات الدينية، وخاصة التي تمارس طقوسها بلغاتها الخاصة دائما ما تحاول الحفاظ على لغاتها، كما هو الحال عند الجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا.[1]

ب- الاستعمار: يترك الاستعمار لغته في الدول المستعمر مما تتعد لغاتهم وهذا مانجده في الجزائر يتكلموا الفرنسية مع اللغة العربية فالاستعمار من الأسباب التي تؤدي إلى تعدد اللغوي.

وفي هذا السياق يشكل الاستعمار أيضا أهم أسباب التعدد اللغوي، حيث إن أغلب المستعمرات تعيش صيغة التعدد، وغالبا ما يشكل ذلك عبئاً كبيراً على كاهلها ماديا ومعنويا وثقافيا، لهذا سعت الكثير من الدول بعيدا الاستقلال إلى الحصول على استقلالها اللغوي، خاصة مشكل الثنائية اتجاه لغة المستعمر بالرغم من أن بعضها. كما هو حال الدول العربية لم تتنكر للغاتها كما فعلت بعض دول المستعمرات الإفريقية والآسيوية.[2]

ج- العوامل الاقتصادية: التعامل مع الغير يتطلب فهمه فالتجارة مع الدول الأخرى تعلمنا لغاتهم مما يشكل لدينا لغة جديدة نضيفها إلى لغتنا وبهذا تصبح لدينا تعددا لغويا.

وكذلك ينتج عنه: يؤدي الفقر والبطالة والتهميش إلى الهجرة، وهذه الأخيرة أنتجت وتنتج تعددا لغويا، خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث أظهرت الإحصائيات أن عدد العمال الأجانب (المهاجرون) في ألمانيا سويسرا سنة 1973م بلغ حوالي 10% من

[1] بوجمعة وعلي، **اللغة العربية والتنمية المسيرات والمعيقات**، ص157.

[2] المرجع نفسه.

ساكنة هذه الدول، والأمر نفسه ينطق الهجرة وهذا أيضا ينطق على معظم دول أوربا كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا.[1]

د- الهجرة والتهجير: الحياة القاسية لدى بعض المجتمعات من عدة جوانب كالفقر والظلم أو قساوة الطبيعة تؤدي إلى الهجرة والحروب إلى مكان للعيش تتوفر به متطلبات الحياة والحرية وهكذا يخلق اختلاط بين اللغات وتعدد لغاتهم.

وقد اتخذ هو الآخر إشكالا متعددة، بدافع اقتصادي، كما حدث مع الأفارقة الذين هجروا ورحلوا إلى العالم الجديد للعمل في مزارع البيض وضيعاتهم، أو سياسي استبطاني، كما حصل في البوسنة وألبانيا والقوقاز وفلسطين، أو طبيعي ناتج عن ظروف طبيعته قاسية كالجفاف والمجاعة والأوبئة والحروب.[2]

ثالثا: أشكال التعدد اللغوي

للتعدد اللغوي مصطلحات وأشكال مختلفة نجد الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية وهي كالآتي:

1- الثنائية اللغوية (la diglossie):

كلمة الثنائية تعني (اثنان) أي مقدرة الفرد على استعمال لغتين اثنين وهي كذلك الوجود المشترك للغتين رسميتين في نفس الدولة وقد تطرق إلى هذا المصطلح عدة علماء لغويين.«إن وجود ثنائية لغوية في اللغة تقسها أو بين لغة أصلية ولهجاتها هو ظاهرة عامة الوجود وتختلف اللغات مع منفرعاتها في ذلك؛ أي في درجة اختلاف الأول قياساً بالثانية وبالمكانة التي تخطى بها إحداها قياساً بالأخرى. ويعتقد أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي "**الألماني كارل كرمباخر**"في كتاب له صدر عام 1902م تطّرق

[1] بوجمعة وعلي، **اللغة العربية و التنمية المسيرات والمعيقات**، ص158.

[2] المرجع نفسه.

فيه إلى طبيعة هذه الظاهرة وأصولها وتطورّها، وأشار شكل خاص إلى اللغتين اليونانية والعربية». [1] العالم اللغوي"كارل كرمباخر"أعطى مثال لوجود تزاوج لغتين هي اليونانية والعربية في البلد الواحد.

نجد العالم اللغوي الاجتماعي الأمريكي"**تشارلز فرغسون**"قد تطرق إلى ظاهرة الثنائية اللغوية بوضع قول حولها وقد ركز على كلمة ثنائية باعتبار اللغة اثنان وكل واحد لها دورها الخاص.

إذ يعد: اللغوي الاجتماعي الأمريكي "**تشارلز فرغسون**"(charles Fer-gusson) من أوائل من بحث في ظاهرة الثنائية اللغوية في العصر الحديث...إذ وضع لفظة (diglossia) للدلالة على الثنائية، وقد ذكر أن اللغة الواحدة لها تنوعان يتنافسان، ويكون لكل واحد منها اعتبار مختلف فأحدهما يوظف في الاستعمال اليومي (التنوع السافل عنده)، والآخر يفرض بوصفه معياراً رسمياً في المدارس والمحاكم والصحافة.[2]

وتعني"**الثنائية اللغوية**" تعايش نوعين لغويّين في صلب الجماعة الواحدة، وقد أطلق على أحدهما صفة التنوع الرفيع...أما الثاني فيسّميه التنوع الوضيع... وهي ظاهرة عامة لا يخلو منها أيّ مجتمع، يقول: "**مارسال كوهين**":«وحدة اللغة بمفهومها المطلق لا وجود لها، فحتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلاّ لغة واحدة لا يستعملونها بالطريقة نفسها في كل المقامات».[3]

فاللغة الواحدة من المستحيل وجودها حتى ولوكان المجتمع يملك لغة واحدة فيها تتفرع وتنطق حسب المواقف والمقامات أي لغة الواحدة تتعدد لهجاتها.

[1] عبد القادر علي زروقي، **لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر**، ص274.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص275.

نرى بأن اللغوي الاجتماعي"**فرغسون**"الذي تحدث عن الثنائية بأنها مقابلة بين ضربين من ضرب اللغة، أحدهما ترفع المنزلة وتعتبر الأدب المعترف به، وتتحدث به ألا قليل، وتنزل منزلة الآخر ويتحدث الأكثرية. ونرى بأن للغة حسب "فرغسون" مستويين رئيسين من التعبير هما كالآتي:

أ- مستوى عال: ويقصد أعلى درجة في اللغة وهي الفصحى وتتكلم في تعليم والاجتماعات والبرامج ولها عدة أسامي رسمية معيارية.

يخص المستوى الثقافي في تستعمل فيه الفصحى، وهي النموذج اللغوي الذي تتعلمه في المدارس، فلا يلقن المدرس جميع مواده إلاّ بهذا المستوى ولا يتكلم المذيع إلاّ به. وهي التي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري وسميت بالفصحى نسبة إلى الفصاحة، وهي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية وقد تسمى أحياناً (اللغة الرسمية formal)، وأحياناً أخرى اللغة المعيارية. [1]

ب- مستوى ثان: يقصد بالمستوى الثاني هو العامية التي تستعمل في الحياة العادية للناس دون رسميات تستخدم للتواصل، وهي لغة جميع المستويات في المجتمع الغني والفقير.

يستعمل لدى عامة الناس يستخدم لغة محليّة تستعملها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم، فهي لغة سائدة تستخدم للتواصل مع الآخرين في مختلف المواقف والتخاطب اليومي، والتعبير الشفهي عن الحاجات الاعتيادية اليومية في المنزل وفي السوق وفي الشارع، فهي لغة عامية؛ أي لغة العامة جميعاً، لغة الأميّ والمتعلّم، لغة الفقير والغني، فهي لغة كل الفئات الاجتماعية، لكنّها تضم اختلافات لهجية ترتبط خاصَّة

[1] عبد القادر علي زروقي، **لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر**، ص276.

بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب، وعاميات الشرق وعاميات الغرب. [1] إذ تعد العامية اللغة السهلة البسيطة يتحدث بها جميع الناس يعبر بها كل قوم عن حاجياته ومتطلباته، ولغة التخاطب والحوار اليومي في المجتمع.

2- الازدواجية اللغوية (Bilinguisme) :

الازدواجية من المصطلحات الحديثة وهي نفسها الثنائية اللغوية وتعددية اللغوية هي ظاهرة لتعايش لغتين مختلفتين؛ مثلا المغرب وتونس والجزائر يستخدمون اللغة الرسمية العربية وهي لغتهم مع الأجنبية الفرنسية لغة مجتمع آخر.

وفي نفس السياق تعد: الازدواجية مصطلح حديث العهد يطلق على ظاهرة لغوية اجتماعية، وهي استعمال لغتين (لغة أصلية ولغة ثانية)ويقابلها في الانجليزية (Bilinguisme)، وهي تتميز بأن تتعايش لغتين مختلفتين كالفرنسية والعربية في بعض دول المغرب العربي، كالجزائر مثلا حيث تستعمل اللغتان بالطلاقة نفسها نسبياً للتعبير عن التجربة الشخصية للناطقين بها وقد تكاثر في عصرنا الحاضر الذين يلجئون إلى استعمال لغة أخرى غير لغتهم الأصلية في الكثير من حاجاتهم وهذه الظاهرة موجودة في جميع البلدان التي تسمى الآن بالنامية ومنها الجزائر وباقي البلدان العربية.[2]

ويقصد **بالازدواجية اللغوية** أيضا: وجود نظامين أو نوعين مختلفين من اللغة في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر القرابة وعلاقة نسب، وهي بهذا من الظواهر التي تفرض نفسها بحدَّة داخل المجتمعات بصفة عامة، ونشير إلى أن ظاهرة الازدواجية اللغوية سمة تتميز بها كل بلدان العالم يعرفها"**تيتون**"(titone): على أنها قدرة الفرد على

[1] عبد القادر علي زروقي، **لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر**، ص276.

[2] المرجع نفسه، ص277.

التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة دون الإطناب باللغة الأم. [1]

أما **المعاجم المتخصصة:** نجد المعاجم المتخصصة تعرف الازدواجية الثنائية على أنها استعمال المتكلمون لغتين أي ناطقين بلغتهم الأصلية ولغة غيرهم المكتسبة.

فإنها تشير إلى الازدواجية اللغوية في نطاق التخّصص يعرفها "**دي بوا**" (Debois) بأنها:«الوضع الذي يستعمل فيه المتكلّمون لغتين مختلفتين حسب البنية الاجتماعية والظروف اللغوية». [2] هذا معناه أن الازدواجية اللغوية لا تعني بالضرورة أن الأفراد مزدوجي اللغة.

وهذا ما أشار إليه"**جورج مونان**"(G Monin)، عند ضبطه لمصطلح الازدواجية اللغوية في "**معجم اللسانيات**": حيث ذكر بأن هذه الظاهرة اللغوية مرتبطة بقدرة الفرد على إتقان لغتين وبالأداء نفسه، وكذلك مرتبط يتعايش لغتين في مجتمع واحد شريطة أن تكون الأغلبية من الناطقين مزدوجي اللغة، وإذا كانت الازدواجية اللغوية من ناحية الفرد هي قدرته وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين، فهي من ناحية المجتمع استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو مؤسسة ما وهذه الازدواجية قد تكون لها عواقب وخيمة ولا سيما على اكتساب اللغة الأم واستعمالها لدى الفرد، زيادة على الاحتكاك الناجم بينهما والمزج بين مفردات النظامين اللغويين. [3]

فندرك من هذه التعريفات والحديث عن الازدواجية اللغوية والثنائية هم نفس المصطلح ولهما معنى واحد، والاختلاف بينهما في تسمية فقط كما أشارت الدراسات والبحوث بأن الترجمة الحرفية للمصطلحين لا تضع أي اختلاف أو فرق بينهما؛ فالثنائية

[1] عبد القادر علي زروقي، **لغة الخطاب الإداري في ظل سياق التعدد اللغوي بالجزائر**، ص277.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص278.

اللغوية تتكون من كلمتين لاتينيتين هما (Bi) ومعناها (اثنان) وتعني لغة، وكذلك الازدواجية اللغوية تتركب على كلمتين يونانيتين (Di) ومعناها كذلك (اثنان) والتي هي اللغة.

رابعا: ظاهرة التعدد اللغوي

جاء في آيات القرآن الكريم على أن التعدد اللغوي ظاهرة دينية وعرقية مرتبطة بالإنسان والأديان والأمم والدول."التعددية اللغوية ظاهرة مجتمعية، ودينية وإنسانية مرتبطة أشد الارتباط بنوع العرق البشري، كما هو مرتبطة بالأديان، وحتى بمستوى الأمم والدول ذلك أن التعدد اللغوي كظاهرة دينية عرقية أمر مقرر قرآنيا وتوراتياً، إن القرآن يقر بتنوع العرق البشري".[1] ويعتبر هذا التنوع آية فقال جل ثناؤه: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ**﴾. [2]

"**التعدد اللغوي**"أمر حضاري وذلك أن الإنسان لديه لغة ناطقة يعبر عن تصرفاته وسلوكاته وتفكيره وتعامل مع غيره والأشياء من حوله، لأن الله عزوجل خلق الإنسان لتعلم أي لغة وأي ثقافة، وهكذا تعددت اللغات لدى البشر وتنوعت وانتشرت في كل مكان.

هذه الظاهرة التعددية الألسنية بأنها ظاهرة دينية ومجتمعية وإنسانية أمر مؤكد قرآنيا أما حضاريا فإن اللغات كما هومقرر هي الناقل المادي للفعل الحضاري...بمعنى أن هذا اللسان يحمل بصمة لغة ناطقة، يحمل سلوكياتهم وتصرفاتهم وخبراتهم، وطريقة تفكيرهم ونظرتهم لغيرهم وللأشياء المحيطة بهم ولكن نسبيا فهنا يظهر البعد الإنساني للغة، والبعد الحضاري والبعد الديني ولذلك يتعلمون ألسنة بعضهم البعض، لأن الإنسان مخلوق مؤهل

[1] مبارك تريكي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ص50.

[2] الروم: 22.

لتعلم اللغة –أية لغة– وقابلية الإنسان لئن يتعلم لغة الآخر هي جزء من إدارة التعدد اللغوي الذي توسم به البشرية. [1]

في العصر الحديث: رغم تطور الزمن والعصور إلا أن ظاهرة التعدد لم تتغير وتندثر بالعكس ذلك أصبحت ظاهرة أساسية في العصر الحديث ولدى جميع الدول والبشر وذلك باختلاف من مجتمع إلى مجتمع، مكان إلى مكان، حسب الألسنة اللغوية الموجودة في تلك الأماكن والمحيط ولكن هذا التعدد المختلف أنشب حرب لغوية بتحقير عدة لغات وهناك من قال بأن اللغة العربية غير كفيلة للعمل والعلم واللغة الفرنسية هي الأساس وتتقدم بالتطور والعمل.

أن التعددية أمر موجود والناس تعمل على إدارته والتعايش معه،غير أن إدارة هذا التعدد هي التي تختلف من واقع إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر حسب السياسات اللغوية المرسومة لتلك المجتمعات، وهنا يشتد الصراع اللغوي بل الحروب اللغوية تشتد من هنا من وجود التعدد ورسم السياسات لإدارته، وقد ذكر هذا الأمر "**كالفي**" فقال:« قد أدار هذا التعدد يقصد الإنسان بصيغة التحقير وقد أسس منذ البداية لحرب لغوية أذكى أصحاب الإيديولوجيات الدينية والمدنية لأن الفوارق بين اللغات قد حولت إلى تبعية ولأن لغة الآخر اعتبرت لغة وضعية». [2]

وتعتبر التعددية حتمية لامفر منها أصبحت ظاهرة واقعية كل المجتمعات وهذا التعدد يخلق صراعات لغوية وسياسية إدارته، ونجد العالم"**لوس جان كالفي**"دافع على جميع اللغات بأنها قادرة على العلم والعمل والتطور وذلك عن طريق حدث تاريخي طويل واجتماعي.

[1] مبارك تركي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ص50–51.

[2] المرجع نفسه، ص59–60.

وهذا ماجاء في كتاب "**فصول في اللسانيات الاجتماعية**" "**لمبارك تركي**" يقول:« نسمع من يردد أن العربية ليست قادرة بأن تكون لغة علم وعمل، وأن الفرنسية لغة الطبقة الراقية والتمدن والتحضر بل قد ربطت العربية بالتخلف والفرنسية بالتقدم والرقي وقد شجع هذا الكلام البعض على الرغم من تصريح اللسانيات بأن اللغات كلها في طبيعتها مؤهلة لئن تكون لغة علم وعمل ورقي».[1] فخلقت التعددية صراعات مما أصبح يقارن بين اللغات حيث اعتبروا اللغة العربية لغة جهل وغير قابلة للتطور وتطوير المجتمعات بينما جعل من الفرنسية لغة الرقي والتطور.

خامسا: إدارة الدول للتعدد اللغوي(Gestion plurilinguisme gestion dup):

معناه أن تأكيد التعددية في دول العالم كالجزائر دولة من هذه الدول فهي متعددة اللغات وذلك باستعمار فرنسا لها وتعليمها اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية في بداية الأمر كانت اللغة الفرنسية بجانب اللغة العربية في بداية الأمر كانت لغة المستعمر(فرنسية) إجبارية وثم أصبحت أمر عادي للشعب الجزائري.

أكدنا وجود ظاهرة التعدد اللغوي واقعيا ولعل بلدنا الجزائر واحد من البلدان التي تتعايش فيها هذه الظاهرة التعدد اللغوي في الجزائر وفي المغرب لا تقتصر على تعايش لغات وطنية متباينة كما هو التعريف للتعدد اللغوي، وإنما إلى جانب اللغات الوطنية هناك لغة أجنبية هي لغة مستعمر الأمس هل تسمية الوضعية تعددية لغوية أم ازدواجية لغوية؟ في الواقع أن الجزائر تعيش تعددية لغوية كغيرها من عدد البلدان العالم، وهذا أمر طبيعي أم اصطناعي؟ ثم كيف تتركز التعددية اللغوية هذه؟ .[2]

[1] مبارك تركي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص61.

سادسا: إدارة التعدد اللغوي

نظرية التعدد كما هي جيدة في نفس الوقت لها مخاطر على إدارة الدول اللغوي فهي ترهق المجهود التعليمي للمتعلم، وذلك إهدار وقته بتعلم لغة أخرى للتطور والانفتاح على العالم، وتبقى تعلم لغة أخرى هي لغة استعمار لتحقيق غاية سياسية، ويكون خطر على المجتمع ومهدد بالتصدع وتلاشي لغته الرسمية كما حال الجزائر حالاً فأصبحت معظم الشعب يتكلم اللغة الفرنسية في حياته اليومية وهي لغة الاستعمار.

إذا كانت التعددية اللغوية تتبني على مخاطر جسيمة أهمها تبعثر المجهود التعليمي التحصيلي للمتعلم وإضافة وقتا مطولا لاكتساب لغة ثانية للتفتح بها على العالم كما يوهم به أصحاب نظرية التعدد، ثم ما السن المناسب لتعلم هذه اللغة الأجنبية الأنسب لهذا المجتمع ذاك؟ وعلى أي معيار يتم اختيارها؟ ولماذا دائماً لغة مستعمر الأمس وليست لغة أخرى إذا كان الغرض هو اكتساب لغة تفتح، فهل التفتح لا يكون الأعبر النافذة الاستعمارية؟ ثم ما العمل إذا كانت اللغة الأجنبية هذه قد تجاوزتها لغات أخرى حضاريا وتقنياً وعلميا؟ .[1]

من الصعب إدارة التعدد اللغوي في الدول فالبعض يراها أنها تشوش عقول المتعلم والمعلم، وصعوبة تعلمها وأخذها وقت طويل في تعلم لغة جديدة، وبعض يراها أنها لغة مستعمر ولها أغراض سياسية.

[1] مبارك تركي، **فصول في اللسانيات الاجتماعية**، ص61.

سابعا: الجماعات اللغوية

– التعددية اللغوية و المجتمعات " البسيطة "

1- الثنائية اللغوية، التعددية اللغوية، الإحتكاكات اللغوية :

إن بعض المجتمعات يعرف أغلب الأفراد لغتين ويستخدمونها في حياتهم اليومية فيعتبر هذا المجتمع ذو ثنائية لغوية، وإن كان المجتمع يستخدم أكثر من لغتين، يعتبر ذو تعددية لغوية.

التباين ضمن اللغة هو الوحيد القادر على طبع النشاط الخطابي لمتحد ما فالتباين بين اللغات، ذلك الذي يلحظ بين المنظومات ذاتها، يمكنه أيضا أن يطبع هذا النشاط. إن الثنائية اللغوية أوالتعددية اللغوية، مع استعمال منظومتين أوأكثر، من جانب المتكلمين في متحد واحد، لا يمكنه إلا أن يبدل معطيات التباين ضمن اللغات الخاص بكل منظومة من المنظومات المعنية لكنه لا يتعارض مع وجود هذا التباين ذاته. [1]

وفي هذا السياق يوضح العالم اللغوي "**فاينريخ**" أن:« المسألة ذات الفائدة العظمى في التداخل اللغوي هي تفاعل العوامل البنيوية واللابنيوية التي تحرك التبادل أو تحول دونه». إ هذه العوامل النفسية والاجتماعية الثقافية، تشكل الوضع العام والأوضاع المباشرة لاحتكاك اللغات واتصالها. وهذا يعني أن المواقف اللغوية المتعددة ستكون حسب كل احتمال بين أكثر المواضع تركيباً وتعقيداً، التي سيكون على اللساني والاجتماعي أن يفصحاها. [2]

[1] ينظر: جولييت غارمادي، **اللسانة الاجتماعية**، ت: خليل أحمد خليل، ط1 ، لبنان– بيروت، دار الطليعة، 1990م، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص116.

نرى بأن اللغة معرضة دائماً للتأثير في لغات أخرى تحتك بها فالاختلاط بين الشعوب يؤثر في لغاتهم؛ فاللغة تتأثر إذا احتكت بلغة أخرى مدة طويلة وعلى نطاق واسع ويشترك في الاحتكاك اللغوي عدد كبير من الناس. وهناك عوامل أخرى تجعل لغة مؤثرة أكثر ومنها متأثرة وهذه العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، وكذلك عامل الحاجة التجارية إليها وعامل قوة أهلها (اللساني الاجتماعي).

ثامنا: العوامل الاجتماعية في التغير اللغوي

من المعروف بأن اللغة تتغير بتغير البنى اللغوية للوحدات والتراكيب والدلالة والمعنى وتتغير بتغير الأماكن والأقات والأشخاص، مما سنشرح ذلك بوجود واقعان أساسيان للغة وهما: **1-** أنها تتغير دائما؛ في كلّ مجالات البنى اللغوية(الصواتة، التركيب، الأسلوب الخطابي، الدلالة، والمعجم.[1]

2- أنها تتغير بطرق متباينة في مختلف الأماكن والأوقات. وقد قامت بعض المجتمعات بمجهودات لاختبار درجة تحول اللغة، وحيث توجد الأبجدة، تقام مجهودات خاصة لإقرار اللغات المكتوبة على وجه الخصوص. وتعود مثل هذه المحاولات إلى القواعد الوصفية، كما أن قواعد الإملاء المقننة جعلت(هذه الأنحاء) في المتناول عبر القواميس السلطوية، وتحدد هذه الأخيرة الاستعمالات المحافظة المرتبطة بالآداب التقليدية والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، ولا تشجع على التخلي عن المعايير المضبوطة.[2]

فمن المعروف أن اللغة متغيرة تركيبياً صوتياً نحوياً صرفياً، وكذلك أسلوب الخطاب وبطرق متباينة في عدة أماكن وأوقات، تعمل جميع المجتمعات على تطوير اللغات من كل جوانبها مع المحافظة على الآداب التقليدية والقيم الاجتماعية مع المعايير

[1] فلوريان كولماس، **دليل السوسيولسانيات**، ت: خالد الأشهب– ماجدولين النهيبي، ط1، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2009م، ص173.

[2] المرجع نفسه.

المضبوطة مع تفضيل اللغة المكتوبة على المنطوقة لأن المنطوقة تتغير دائماً بينما المكتوبة محفوظة وهي نموذج أو تعكس اللغة المنطوقة.

تاسعا: سمات التعددية اللغوية الهنودية

1- (الهند):

الهند تبقى أول دولة في العالم لها تعدد اللغوي كبير هائل، فالتعدد اللغوي الهنودي يعتبر دراسة كبيرة لأي باحث على جميع مستويات ظواهر اللغوية الاجتماعية تعد الهند من أحد المدن الكبرى في العالم من حيث الكثافة السكانية. وهذا ما سنتطرق إليه هن بلد الهند.

وإذا أخذنا في الاعتبار واقع أن متكلماً هندياً يكتسب على الأقل ثلاث لغات منذ طفولته الأولى، فمن الممكن عقلياً، أنَّ نصف هذا المتكلم بأنه متعدد اللغات باكراً، ولكن هل سيتوجب أيضا اعتباره متعدد اللهجات(Digiotie)أو متعدد اللغات، متأخراً أخذين في الاعتبار واقع أنه يكتسب، بوجه علم، لغة رابعة، خامسة أو سادسة.[1]

الفرد الهندي يتكلم عدة لغات منذ صغره فالمعروف أنه متعدد اللغات واللهجات من طفواته وكلما يكبر يزيد تعلمه للغات الأخرى حتى يصل إلى اللغة التاسعة والعاشرة ومايزيد عن ذلك يعود إلى العديد من الأجناس والديانات الموجودة في الهند.

اعتباراً من مراهقته أو في وقت لاحق أيضا من أيام حياته إذ وقع الاختيار على تحليل نفسي لحالة هؤلاء المتعددي اللغات، فربما سيلاحظ أنهم يملكون إجادة متساوية تقريباً، على الأقل في كل من اللغات الثلاثة أو الأربعة المكتسبة أولا الأمر الذي من

[1] جولييت غارمادي، **اللسانة الاجتماعية**، ص124.

شأنه أن يسمح عندئذ بأن نرى فيهم متعددي لغات متوازنين ولكن إذ تفترض التوصل إلى تدقيق الوسائل وسلم القياس. [1]

نستنتج من سمات التعددية اللغوية الهنودية لغويا متماثلة وأنها تحظى كلها تقريباً بالمقام الاجتماعي ذاته في رأي الهنود أنها جميعاً، واعتبروها لغات متواصلة لا يمكن فصلها إلا بصعوبة.

التعددية اللغوية الهنودية، مبكرة/ متوازنة ومتماثلة، ولهذا السبب بالذات يتعين عليها أن تكون تعددية ثابتة/ مستقرة، بيد أن بعض معطيات قوسين الاجتماعية اللسانية يمكنها حقاً أن تكون عوامل قوية لعدم الثبات والاستقرار.ومثاله؛ أن جميع اللغات الهائلة في المتحد، جرى اكتسابها من طرف الناطقين بها. بالرجوع إلى وضع معناتي/ ثقافي واحد وإن كل التوصيفات المخصصة للمجتمع الهنودي، ألا تمنحه في الواقع تألقا كبيراً جداً من وجهة النظر هذه. إذن يفترض بالهنود ألا يملكوا سوى منظومة مدلولات واحدة في مقابل لغاتهم المختلفة، وعندها قد تكون أمام حالة نموذجية من التعددية اللغوية الموسومة بأنها مركبة. [2] هذا معناه أن الهند موسوعة مركبة من التعددية اللغوية باختلاف لغاتهم وعاداتهم والتنوع الثقافي والفكري.

[1] جولييت غارمادي، **اللسانة الاجتماعية**، ص124.

[2] المرجع نفسه، ص124-125.

ملخص الفصل:

نلخص هذا الفصل بالقول إن اللغة ظاهرة تنمو وتتنوع وتتعدد فهي مرتبطة بالواقع الاجتماعي والبيئي وكذلك أداة الاتصال والتواصل بين الأفراد فاللغة مرتبطة بالمجتمع وله تأثيراتها على الفرد، فاللغة الواحدة تتنوع إلى عدة لهجات وهذا يدل على استخدام الفرد لغتين أو أكثر مختلفتين في وقت واحد.

فالواقع بين ضرورة وجود لغتين أو اكثر لتكون هناك تعددية لغوية، فتعدد اللغات وتنوعها بعد ظاهرة مشتركة وعامة واجتماعية وواسعة الانتشار من الظواهر اللغوية الأخرى، فالأثر الذي يقع على لغة من لغات المجاورة لها ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي. مما أخذنا نموذج عن الجماعات اللغوية فوجدنا بأن الهند هي أكثر الدول في تعدد اللغات.

الفصل الثاني

اللهجات اللغوية في الجزائر

المبحث الأول: اللهجة العربية

المبحث الثاني: اللهجة الأمازيغية

أولا: اللهجة الشاوية

ثانيا: اللهجة القبائلية

ثالثا: اللهجة التارقية

رابعاً: اللهجة المزابية

خامساً: اللهجة التلمسانية (الزيانية)

مدخل

التعدد اللهجي في الجزائر

1 تعريف اللهجة

1-1 لغة

يعرفها"**ابن منظور**"في"**لسان العرب**"في مادة(لهج):"لهج الأمر لهجاً، ولهوج وألهج كلاهما أولع به واعتاده وألهجته به، ويقال فلان مُلهج بهذا الأمر أي مولع به واللهج بالشيء الولوع به. واللهجة طرف اللسان، واللهجة جرس الكلام والفتح أعلى ويقال: فلان فصيح اللهجة، واللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. وفي الحديث: ما من لهجة أصدق من أبي ذر».[1] اللهجة هي لغة الإنسان الذي تعلمها من أهله ونشأ عليها، فتصبح اللهجة هي مجموعة نبرات تميز لغة بلد أو محيط معين.

كذلك يعرفها"**مجمع اللغة العربية**": اللهجة «اللسان أو طرفة ولغة الإنسان التي جبل عليها فاعتادها. فلان فصيح اللهجة وصادق اللهجة، وطريقة من طرق الأداء في اللغة وجرس الكلام».[2] **وفي مفهوم لغوي آخر للهجة**"أنها مأخوذة من لهج الفصيل أمه: اذا تناول ضرع أمه يمتصه ولهج القصيل بأمه بلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج».[3]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج:2 ، (د- ط) ، بيروت، دار الصادر، (د- س) ، ص359، مادة (لهج).

[2] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية ، 1425هـ- 2004م ، ص 481 ، مادة (لهج).

[3] عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة و تطوراً**، ط2 ، القاهرة ، مكتبة وهبة ، 1414هـ- 1993م، ص32.

2-1 اصطلاحاً

اللهجة تختص بالأفراد في بيئة جغرافية معينة وهي مجموعة من الخصائص اللغوية وكل بيئة تتألف من عدة لهجات وعند ذكر اللهجة فيراد به اللغة فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص.

وفي هذا الصدد تعرف اللهجة كالآتي:«اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من البيئات اللغة الواحدة. ويعرفها بعضهم بأنها: العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة».[1]

وفي تعريف اصطلاحي آخر للفظة اللهجة

معروف عن اللهجة تخص لغة واحدة داخل مجتمع أو منطقة معينة وهي مجموعة من الصفات اللغوية يشترك فيها مجموعة من الأفراد داخل البيئة.

وهو شكل لغوي معين تفرّع عن لغة واحدة، تختصّ بمجموعة اجتماعية أو منطقة جغرافية محدّدة، ويتميز هذا النّوع من اللهجات بلكنة مميَّزة، ومعجم لغويّ ممّيز، ونظام نحوي وصرفيّ يختلف عن اللّهجات الآخر ضمن اللّغة الواحدة، إضافة إلى الخصائص اللغوية والبرجماتية.[2]

يختلف مصطلح اللهجات: اختلاف مصطلح اللهجة حسب الزمن في القديم والحديث كما عرفت اللهجة بأنها هي اللغة.

[1] عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة و تطوراً**، ص 33.

[2] جون سوان، أنا ديوميرت وآخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، ت: فواز محمد الراشد العبد الحق، ط1، السعودية، دار الوجوه للنشر والتوزيع، 1440هـ-2019م، ص114.

ذات المكانة الاجتماعية والسياسية المميزة؛ ولذا فإن هذا الاستخدام التقييمي والتفضيليّ لا يروق لكثير من علماء اللغة الاجتماعي الذين يرون أن اللغة تتكون من كل اللهجات، من ضمنها الأشكال اللغوية التي تشكل اللغة الرسمية والتي تسمى في بعض الأحيان تشكلّت ونشأت من لهجة اجتماعية معيّنة أو مجموعة من اللهجات الاجتماعية.[1]

3-1 اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث

تعرف اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث بأنها مجموعة الظواهر اللغوية تكمن في الأصوات ومخارج الحروف والنطق الألفاظ تختلف من لهجة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر يعيشون في رقعة جغرافية ما.

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.[2]

أي أن في القديم كل قبيلة متماسك باستقلالها وكيانها الخاص وكانت تتخذ اللهجات أداة للتفاهم بين أفراد القبيلة في حياتهم اليومية فاللهجة لغة حوار بينهم، كما عرفت في القديم بأنها اللحن، وتأثير لهجة للهجة أخرى عن طريق الاتصال المستمر حيث تصبح تتشابه اللهجتين.

إذ يعبرون عما تسميه الآن باللهجة بكلمة:"اللغة" حيناً و"اللحن" حيناً آخر، نرى هذا واضحاً جلياً في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية فيقولون مثلاً:

---

[1] سوان، أنا ديوميرت، **معجم اللغويات الاجتماعية**، ص114.

[2] ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، (د- ط)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م، ص15.

الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاء لغة (بضم اللام و كسرها)، وقد يروي لنا أن أعرابيا يقول:{...ليس هذا لحني ولا لحن قومي وكثيراً ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم ولغة طئ ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعتيه نحن الآن بكلمة اللهجة}.[1]

أي أن من المستحيل تفرقة بين اللهجات في اللغة الواحدة معناه أن اللهجة تتغير من شخص إلى آخر وتتغير من الشخص ذاته أي باعتبارها نشاطاً لساني يتغير دائماً حتى في الشخص ذاته.

وقد برهننا التجارب الدقيقة التي قام بها علماء الأصوات اللغوية على أنه لا يكاد يوجد شخصان في بيئة واحدة ينطقان نطقاً متماثلاً تمام التماثل، بل لا بد أن تلحظ الأذن المدرية بعض الفروق الصوتية الدقيقة، وقد ظهر هذا جلياً حين نطق بعض الأفراد في البيئة اللغوية الواحدة، بل إن من العلماء من يؤكدون أن المرء نفسه يختلف نطقه بعض الاختلاف في كل مرة يتكلم فيها.[2]

فلابد هناك تنوع اللهجات تؤدي بالضرورة إلى تغير في الألفاظ ومخارج النطق والفروق الصوتية من حيث نبرة الصوت تختلف من شخص إلى آخر.

2 - كيف تتكون اللهجات

من المعروف إن اللهجات لم تأتي من العدم فهي تشكل من عوامل عدة وتعتبر هذه العوامل هي أساس تكوين اللهجات وكثرتها وتنوعها منها الغزوات القديمة واحتكاك بين القبائل التي تتواجد في المنطقة وكذلك الخصائص الجغرافية والطبيعة للمنطقة ونجد الزراعة والتجارة والعمرانية كلها لها علاقة في ظهور لهجات مختلفة.

[1] ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص15- 18.

فهناك عاملان رئيسيان إليهما تكون اللهجات في العالم، وهما: [1]

أ- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد **ب-** الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات

وقد شهد التاريخ نشوء عدة لغات مستقلة للغة الواحدة، نتيجة أحد هذين العاملين أو كليهما معاً. فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية، أو اجتماعية، تستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة فقد تفصل جبال أو أنهار أو صحاري أو نحو ذلك، بين بيئات اللغة الواحدة.[2] أي أن انعزال أفراد المجتمع الواحد والولوج إلى مناطق أخرى وتفرعهم تنتج عنه تعدد في اللهجات.

التي لا تلبث بعد مرور قرن أو قرنين أن تتطور تطوراً مستقلاً، يباعد بين صفاتها ويشعبها إلى لهجات متميزة، إذ لابد من تطور الكلام وتغيره على مرور الزمن ولكن الطريق الذي يسلكه الكلام في هذا التطور يختلف من بيئة إلى أخرى، لأن ظروف الكلام تختلف بين البيئات المنعزلة.[3] وتعتبر طرق وأساليب الكلام تختلف من فرد إلى آخر حسب البيئات التي يعيشون فيها قد تكون بيئات منعزلة تملك لهجة معينة.

أما العامل الرئيسي الثاني لتكوين اللهجات فهو:«الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة، فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة يشتمل على عناصر من هذه وأخرى من تلك».[4] معناه أن الغزو على منطقة ما يأدي إلى صراع لغوي بإختلاط الشعوب والقبائل ينتج عنه لهجات جديدة.

---

[1] ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص20.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه، ص 21.

وقد حدثنا التاريخ عن أمثلة كثيرة للصراع اللغوي، فقد غزا العرب جهات كثيرة متعددة اللغات واستطاعت اللغة العربية آخر الأمر أن تضرع تلك اللغات في مهدها، وأن تحل محلها، فقد تغلبت على"الآرمية"في "العراق"و"الشام" وعلى "القيطية" في "مصر" و"البربرية"في بلاد"المغرب"، و"الفارسية" في بعض بقاع "مملكة فارس"القديمة. كما يحدثنا التاريخ أن غزو "الرومان" لجهات كثيرة في"أوروبا"، جعل"الرومانية"تحل محل عدة لغات كان يتكلم بها وفي تلك الجهات.[1]

3 - الصفات التي تتميز اللهجة

تعتبر اللهجة هي اللغة تتكون من نظام العلامات الصوتية المستعملة للتبليغ بين الأفراد والبيئات. وتشرك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية والعادات الكلامية فالتراكيب اللسانية للهجة تهتم بالبنية الصوتية الملفوظ منها والمكتوب.

وتتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة، غير أن اللهجة قد تتميز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات.[2]

أما تلك **الصفات الصوتية** التي تميز اللهجات، فيمكن أن نخلص في النقاط الآتية: [3]

1- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

2- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

3- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

---

[1] ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص 21-22.

[2] المرجع نفسه ص16.

[3] المرجع نفسه، ص17.

4- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

5- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثر بعضها ببعض. تلك هي أهم الصفات التي نلحظ بعضها أو كلها بين لهجات اللغة الواحدة.

4- الفرق بين اللهجات

أي التراكيب اللسانية في اللهجة يهتم بالبنية الصوتية والنحوية والصرفية كغيرها من اللغات تبني كل لهجة بقواعد ومستويات لغوية، تختلف نوعيات اللهجات باختلاف الوسيلة والغاية التي تستخدم بها اللهجة. تظهر بين لهجة وأخرى للغة ذاتها عدة فروق في مجالات مختلفة:

1- **الفروق الصوتية:** قد تختلف اللهجات بعضها عن بعض في مجال الفونيمات ومن المعروف أن فونيمات اللغة تنقسم إلى قسمين: فونيمات ثابتة لا تتغير من لهجة إلى أخرى مثل:(ق، ث، ج، ذ) في اللغة العربية.[1]

2- **الفروق النحوية:** قد تختلف اللهجات أي لهجات اللغة الواحدة في المجال النحوي.[2]

3- **الفروق المفرداتية:** بعض اللهجات تستخدم كلمات لاتجدها مستعملة في لهجات أخرى. في اللهجة تقول "ذهب" وفي اللهجة العامية يقال"راح"في الفصيحة "طبيب" وفي العامية"دكتور"."حديقة"مقابل"جنينة""جسر"مقابل"كوبري"في عامية مصر.[3]

[1] محمد عفيف الدين دمياطي، **مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي**، ص126.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص127.

5- تسوية اللهجات

أي مع تطور الزمن وتغير العصور، قد تظهر لغة جديدة أو تختفي لغة من اللغات الموجودة أو اللهجات وذلك لظروف وأسباب تخدم حاجات المجتمع الذي تعيش فيه فاللهجة تكتسب وتتغير بتغير البيئة والأشخاص.

وهي عملية لغوية تحدث عندما تفقد اللهجة بعض الخصائص اللغوية التي تتميز بها عن اللهجات الأخرى، خصوصاً عندما تكون اللهجات في حالة احتكاك وتواصل مستمر وثابت. ويمكن أن يحدث هذا التواصل بسبب تحضّر سكان الأرياف للعيش في المناطق الحضرية، وتشكُّل مدن جديدة، والتي تؤدي إلى تغير أسلوب ونمط الحياة السائدة، بما ينعكس على الأعراق اللغوية المستخدمة.[1]

وعادة ما تفقد اللهجة الخصائص الصوتية والنحوية والصرفية الأقل استخداماً في مختلف اللهجات الاجتماعية ضمن اللغة الواحدة. ويتقاطع هذا المصطلح مع مصطلح تقارب اللّهجات(dialecte convergence)، ولكنّ المصطلحين ليسا متشابهين كليّا بمعنى إن كان الاتصال بين اللهجات يؤدي إلى إضافة خصائص لغوية جديدة لتلك اللهجات بدون استبدال أو فقدان خصائص لغوية، فيعدّ هذا تقارباً لغوياً. أنظر أيضا لهجة أمست لتكون لغة سائدة في منطقة كبيرة.[2]

وقد تظمحل بعض اللهجات جميع خصائصها دلالية وتركيبية و نحوية وصرفية.

6- أسباب نشأة اللهجات

المعروف عن العرب كانوا أمة متفرقة إلى قبائل، ومع مرور الوقت انتشرت إلى الجزيرة العربية وأخذت كل قبيلة نمطها في العيش وكيانها الخاص، وهنالك العديد من

[1] جون سوان، أناديوميرت و آخرون، **معجم اللغويات الاجتماعية**، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص115-116.

أسباب نشأة اللهجات منها: أسباب الجغرافية واجتماعية والفردية والاحتكاك والعلاقات. لقد أجمع المختصون أن الأسباب متعددة يمكننا توضيحها في النقاط التالية:

6-1 الأسباب الجغرافية

أي أن الانتماء إلى رقعة جغرافية أو عشيرة أو قبيلة يعد من أهم أسباب ظهور وتغير اللهجات فلهجة الذين يتمركزون في البادية ليست مثل الذين يعيشون في المدن فهي تختلف اختلاف كبير بسبب الرقعة الجغرافية.

بدأنا الأسباب الجغرافية من حيث أهميتها إذ تعد عاملا أساسياً وجوهرياً في نشأة اللهجات، ونقصد بالأسباب الجغرافية اختلاف البيئة. فالبيئة الجغرافية تختلف فنجد الجبال والسهول والوديان، كما نجد الأراضي الزراعية الخصبة والقاحلة، واختلاف البيئة الجغرافية يؤدي إلى اختلاف اللغة وتفرعها إلى لهجات. فمثلا توجد جماعة في مكان معين وأخرى في مكان آخر، مع مرور الزمن يؤدي ذلك إلى تشعب لغة الجماعة الأولى إلى لهجات وتشعب لغة الجماعة الثانية إلى لهجات.[1]

6 - 2 الأسباب الاجتماعية

نجد أن لهجة المثقف ليست كالأمي أي اختلاف المستويات بين الأفراد فيما بينهما اقتصاديا وسياسيا كما تختلف من حيث منزلتهم الاجتماعية فهناك الأغنياء والفقراء والمثقفون والمحرومين من التعليم وتفهم اللهجات إلا داخل المنطقة اللغوية التي تحاكيها وتستعملها.

[1] سهام مادن، **اللهجات العربية القديمة**، ص63.

العوامل الاجتماعية لها دور أساسي في نشأة اللهجات، لأن المجتمع طبقات طبقة غنية ومتوسطة وفقيرة، فالطبقة الغنية تنمق في كلامها وتنتقي ألفاظها لأنها تمثل أرقى الطبقات وبالتالي تحاول أن تبدو في أحسن الصور على جميع المستويات على خلاف الطبقتين المتوسطة والفقيرة اللتين تمتازان بالعفوية ولبساطة حياتهما.[1] أي أن الاختلاف الطبقات الاجتماعية بالضرورة ينتج عنه تنوع لهجي.

3-6 الاحتكاك والعلاقات

اللغة هي نشاط اجتماعي وضرورة حتمية للتواصل وهي تفرق الإنسان عن الكائنات الحية إلا أن هناك لهجات عدة تختلف من منطقة إلى أخرى وذلك راجع للاحتكاك والاختلاط والهجرات والغزوات وغير ذلك.

إن جزيرة العرب في الشمال لم تكن موطنا للقبائل الشمالية فقط فإن طبيعة الأرض تسمح بالهجرة المستمرة، والتداخل بين لهجات القبائل الصاعدة شمالا أو النازلة جنوباً والمجاورة والاحتكاك كانتا عاملا آخر مهما في نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية. فالعرب لم يعيشوا في عزلة عن غيرهم بل هو قوم أكثروا من الاتصالات إما لغرض تجاري وقد عرف العرب بمهنة التجارة و إما لغرض غزو أو سطو على القبائل العربية ومنه ظهر ما يسمى باللحن لاختلاط العرب بأمم مختلفة.[2]

4-6 الأسباب الفردية

تنقسم اللهجة من حيث نوعية المتكلم إلى اللهجة الفردية، وتعتبر مجموعة صيغ الكلام التي يستخدمها فرد معين ولهجة الفرد تبين انتماءه الجغرافي والاجتماعي والثقافي ولكل فرد لهجة خاصة، ويستخدم صيغ الكلام الذي يعرف به دون معرفة المتكلم.

---

[1] سهام مادن، **اللهجات العربية القديمة**، ص67-68.

[2] المرجع نفسه، ص68.

لقد أثبتت الدراسات أن اللغة وإن كانت واحدة لا يتكلمها شخصان بنفس الطريقة واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى نشأة اللهجات...فالفرد الواحد يمكن أن يؤثر في جماعة، وبقاء اللغة دون تأثير أمر مستحيل أثبته الدراسات المختلفة. بل وإن الإنسان نفسه لا يمكنه أن يلتزم لهجة واحدة كل بينته الدراسات اللغوية الحديثة.[1]

7 - قضايا الفصحى و اللهجات في ضوء النظرة الحديثة للمستوى اللغوي

7 - 1 الصلة بين اللغة المشتركة و لهجاتها في الاستعمال و الدراسة

تعد العربية الفصحى خليط من اللهجات المنطوقة كما يعتقد البعض وبأن العربية الفصحى قد بنت قواعدها على الوجه الخصوص على لهجات أما البعض الآخر فينكر أن العربية الفصحى تتطابق مع أي اللهجات حيث يؤكد العالم اللساني دي سوسير على أن اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنب إلى جنب.

إن وجود اللغة المشتركة واللهجات المحلية في اللغات أمر تحتمه الضرورة الاجتماعية وما تقتضيه من تفاوت مستوى الاستعمال وحاجاته، تبعاً لحاجة الناطقين أنفسهم، لاستخدام اللغة في المواقف العامة والراقية أو مواقف الحياة العادية أو الخاصة بالبيئة المحلية ويكاد اللغويون المحدثون -فيما أعرف- يجمعون على هذا الفهم فيما يتعلق بالفصحى واللهجات.[2]

يقول "**دي سوسير**":«ولكل لغة لهجاتها، وليس لواحدة منها السيادة على الأخريات وهي في العادة متفرقة مختلفة».[3] أي أن كل لغة في أي منطقة تمتلك لهجة تتحدث بها وتتميز بها عن غيرها.

---

[1] سهام مادن، **اللهجات العربية القديمة**، ص80.

[2] محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات للنثر والشعر**، (د- ط)، القاهرة، عالم الكتب، 1981م، ص89.

[3] المرجع نفسه.

ومادام لكل لغة لهجاتها كما يقول "**دي سوسير**" وأن اللغة المشتركة تسير مع اللهجات جنباً إلى جنب فإن من الأمور العادية أن يحدث بين المستويين تبادل يشمل معاني الكلمات والصيغ وطريقة تأليف الكلام، ويتأثر الاستعمال فيهما بالعادات النطقية لآخر، وهذا التأثير والتأثر دائم الحركة والاستمرار، ومع ذلك يبقى مستوى المشتركة واللهجات متميزاً، يحرسه الاستعمال نفسه.[1]

8- التنوع اللهجي في المجتمع الجزائري

تعد الجزائر بموقعها الجغرافي الممتاز على البحر الأبيض المتوسط ملتقى حضارات الأمم المختلفة مما جعلها متعددة اللهجات باستخدام العامية والفصحى والأمازيغية والفرنسية ولكن كل هذه اللهجات يملكون خصائص مشتركة واضحة، وتتطور اللهجات بتطور العصر وتقدم الزمن.

وفي هذا السياق إن الامتداد الشاسع الذي تتميز به الجزائر قد منحها تنوعاً لهجياً وفقاً لما تنفرد به كل لهجة من عبارات ومفردات، قد يقتصر تداولها على رقعة واحدة من جانب أو قد تشترك مجموع المحكيات المتداولة هنا وهناك في تداول تعابير جامعة، وفي تقاسم سمات لسانية مانعة. وهو الأمر الذي يجعلنا أن نحكم على هذه اللهجات بالتداخل تارة والاختلاف تارة الأخرى.[2]

[1] محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى و اللهجات للنثر والشعر**، ص90.

[2] سعاد حميدة، "**توظيف اللهجة السوفية و خصائصها في الرواية الجزائرية** "، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بلة 1 وهران- الجزائر، العدد: السابع ، ديسمبر 2018م، ص11.

و**التنوع اللهجي في الجزائر** وفي غيرها من الأقطار تكمن وراءه جملة من الأسباب والعوامل كان قد لخصها "**إبراهيم أنيس**" في عاملين هما: [1]

- الانعزال بين بيئات الشعب الواحد - ثم الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات

وحسب قول الباحث:«فحين نتصور لغة من اللغات قد اتسعت رقعتها، وفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية نستطيع الحكم على إمكان تشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة، فقد تفصل جبال وأنهار أو صحارى أو نحو ذلك بين بيئة اللغة الواحد، ويترتب على هذا الانفصال قلة احتكاك أبناء الشعب الواحد بعضهم بعض أو انعزالهم بعضهم عن بعض».[2]

وماهو معلوم أن الجزائر كانت ميداناً للعديد من الاضطرابات والسياسات ما ساهم في تولد تنوع لهجي في مختلف أطرافها، فنجد اللهجة العاصمية والقسنطينية والوهرانية والتلمسانية والسوفية والعنابية....الخ. من اللهجات المترامية في أنحاء الجزائر حيث لم يضع هذا الزخم اللهجي من وجود لهجة جامعة، يتحقق بها تواصلهم وفهمهم لبعضهم البعض وفهم الغير لهم.[3] تعيش الجزائر تعددا لغوياً لاتساع رقعتها الجغرافية واختلاف لهجاتها.

[1] سعاد حميدة، "**توظيف اللهجة السوفية و خصائصها في الرواية الجزائرية** "، ص12.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

9- تنامي التعدد اللغوي في تاريخ الجزائر وحقائقه

أي أن إعطاء الفتح الإسلامي كل الشعوب سيادتهم ومكانتهم والانفتاح على الغير ومن بين هذه الشعوب الجزائر التي أصبحت لها مكانة في الفكر والاجتماع والعلوم والسياسة والأدب والفنون وكان لها تعدد لغوي له واقع تاريخي حيث تأثرت بلغات الأمم التي جاورت البربر أو استوطنت بلادهم، فالإسلام له رؤيته واضحة في شرح وتعليل أي حضارة إنسانية وقائمة على وحدانية القيم الأخلاقية الإنسانية وهذه القيم قد حررت الإنسانية من العبودية.

تاريخ اللغة العربية موصول بالفتح الإسلامي في بلاد المغرب الإسلامي والجزائر سابقة لاعتناق الضاد لغة القرآن الكريم والمعجزة المحمدية؛ فازدان اللسان الجزائري بتلك اللغة من خلال فضيلة الفتح الإسلامي، وتعام أهل الديار الجزائرية المحروسة قرونئذ بالعربية في سائر حياتهم سلماً وحرباً وأمدتهم بالتواصل العالمي مع دول عديدة.[1]

وبالطبع إن العربية في بداية الفتح وما بعده بعقود غير قليلة كانت على خير حال متجانسة مع البربرية واللهجات الأصلية في البلاد، كما أنها اللغة التي تقع في الواجهة وقد احتفل السكان الأصليون بها متبركين بانتسابها للقرآن وبنبي الإسلام صل الله عليه وسلم؛ كيف لا وهي تلك الملة التي أخرجتهم من الظلمات إلى النور وأذهبت عنهم الرجس ودفعت عنهم العدوان والتسلط من أعدائهم الذين أذلوهم زمناً طويلاً.[2]

[1] محمد الأمين خلادي، "**التعدد اللغوي في الجزائر**"، **مجلة الإنسان و المجال –دورية علمية محكمة–**، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية– المركز الجامعي نور البشير البيض، العدد: 1، أفريل 2015م، ص9.

[2] المرجع نفسه.

مهد الفتح الإسلامي لمرحلة كبرى في تاريخ اللغة العربية؛ إذا بلغت الأفاق وصدحت بها أصوات الأعاجم واللأمازيغ وغيرهم من (الروم والفرس والوندال)، والملاحظ أن العربية قد استجابت لما هو مطلوب من لغة خصصت للوحي، فكانت اللغة المناسبة لنقل الفكر الإسلامي لما أضفى عليها من قدسية بداية من نزول الوحي، فإذا كانت العربية كأداة نقل للإيمان قد تقدمت وارتبط رقيها مباشرة بمراحل النزول.[1] وتعتبر اللغة العربية تعد الأداة التي ساعدت في نقل الإيمان، وتعبيراً عن حضار المسلمين.

رغم ذلك فإن العربية العتيقة حافظت على سلامتها في القرون الأولى؛ حتى إن لهجاتها كانت فصيحة يعتد بها في الاستعمال والاستشهاد، وهو مظهر صحي للتعدد اللغوي الذي لا يثير الرعب وسط المتكلمين بالعربية وغيرها؛ كالذي تحياه معظم الدول العربية اليوم من تنوع لساني غريب يتعايش إلى حد ما لكنه تعايش لا يؤدي إلى الارتياح في الغالب.[2]

[1] محمد الأمين خلادي، "**التعدد اللغوي في الجزائر**"، **مجلة الإنسان و المجال –دورية علمية محكمة–**، ص10

[2] المرجع نفسه.

10- أسباب اختلاف اللهجات الجزائرية

هناك العديد من الأسباب المؤدية إلى اختلاف اللهجات الجزائرية إلى إنّ منها ما يعود لأسباب تاريخية ومنها ما يعود لأسباب جغرافية ومنها ما يعود لأسباب سياسية ولعل من أبرزها ما يلي:

- اختلاف اللهجات العربية الجزائرية، هو اختلاف لهجات القبائل العربية التي هاجرت إلى شمال إفريقيا. وكذلك أثر اللغة الأصلية في الجزائر-الأمازيغية-على اللغة العربية إذ إنَّ احتكاك اللغات بعضها ببعض، له تأثير كبير على الخصائص اللغوية لكل منها، وهو ما يؤدي إلى تغيّر اللغة وحدوث اللهجات.[1]

- كما أن اتساع رقعه الجزائر وامتدادها، واختلاف البيئات الجغرافية فيها، جعل استعمال لهجة واحدة أمراً مستحيلاً، إذ أنّ أماكنها تختلف من منطقه لأخرى جغرافياً. والعامل الجغرافي يظهر مدى تأثيره بوضوح على المناطق الجنوبية في الجزائر، التي تتميز بالاتساع والتباعد بين مناطقها، و كل هذا التباعد له تأثير كبير في اختلاف اللهجات في الجزائر.[2]

- ومن الأسباب أيضا نجد سياسة الحكم التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر إبّانا الاستعمار حيث فرض مجموعة من الاستراتيجيات، بهدف عزل المناطق عن بعضها البعض.[3]

[1] ينظر: عمر شيخة بالقاسم، " **اللهجات الجزائرية بين التباعد والإنسجام**"، **مجلة الممارسات اللغوية**، تيزي وزو، العدد:2، أكتوبر 2018م، ص42

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص43.

[3] المرجع نفسه.

11- خصائص و مبادئ اللهجة الجزائرية

وللهجات الجزائرية خصائص ومبادئ وقواعد عامه تحكمها، وهي كثيرة جداً وعليه فإنّنا نكتفي بذكر بعضها فقط، ومن أبرز هذه الخصائص ما يلي:

أنهم يحذفون الهمزة في كثير من الأحيان، وينطقونها مسهله كقولهم (للمؤمن) (مومن) أنهم ينطقونها همزه وصل كما في لفظة (الإسلام) ينطقونها (الإسلام). وأنهم يحذفون (الدّال) (ذالاً)، و (الثاء) (تاء) ، ونجد ذلك كثيراً في منطقة الشرق الجزائري مثل: قسنطينة، وميلة، وسطيف. مثل: "هدا" بدلا من "هذا"، و مثل: "التّوم" بدلاً من "الثّوم". وكذلك أنهم ينطقون (الغين) (قافاً) كما هو موجود في لهجة المسيلة و الجلفة وبعض سكان بسكرة فيقولون في "غير" " قير"، و في "غريبة" "قريبة".[1]

أنهم قد ينطقون هذه (القاف) نفسها أحياناً، (كافاً)، أو بين الكاف و القاف، كما عند سكان الساحل الشرقي جيجل و ماجاورها ينطقون القاف كافاً دون قلقلة، فيقولون في " قهوة " " كهوة "، وفي " عبد القادر" "عبد الكادر" ولا يستعملون الاسم الموصول في لهجاتهم، ويستعملون بدل لفظة " اللي " في كافة الأحوال. ولا يفكون إدغام المضعف في المواطن التي يجب أن يفك فيها، بل يبقون عليه مشبعين بياء ساكنة، فيقولون: "شدّيت " بدلا من "شدَدْتُ "، و"ردّيت" بدلاً من " رددتُ". أنهم يميلون إلى نحت الكلمات المتعددة و صوغها في عبارة واحدة مختصرة، كما في قولهم: " كيراك ؟" فإنها جاءت من " كيف أراك ".[2]

تعد هذه أهم الخصائص اللهجة الجزائرية خاصة في مجال الأصوات ونطق الأحرف ومخارج الأصوات التي تتميز بها لهجة عن أخرى.

---

[1] ينظر: عمر شيخة بلقاسم، "اللهجات الجزائرية بين التباعد و الإنسجام"، مجلة الممارسات اللغوية، ص44.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

الفصل الثاني اللهجات اللغوية في الجزائر

المبحث الأول اللهجة العربية

1- المفهوم

يعد إقليم الجزيرة العربية أحد أهم العوامل لتنقلاتهم فالبيئة تحدد مصيرهم في العيش في شبه الجزيرة العربية آنذاك.

لم يكن المجتمع العربي مجتمعاً انعزالياً كما يظن، بل كان من أهم مميزاته النشاط والحركة والتوثب وكانت تيارات القبائل تتحرك في قلب الجزيرة وعلى أطرافها تارة صاعدة وأخرى هابطة والغربي بعد ذلك كثير التنقل للقنص أو السطو على القوافل السانحة في بطن الجزيرة، وكانت الهيئة الجبلية والصحراء الوعرة لها الأثر الكبير حيث صبغتهم بصبغة خاصة وطبيعة الإقليم في الجزيرة هو الذي حدد تنقلاتهم وتحركاتهم.[1]

يعتبر اقليم ومناخ الجزيرة العربية القاسية دافع والسبب في استقرار المواطن العربي في ذلك الوقت وكان من الصعب كذلك أن يعيش في وسط يخلو من الازمات والحروب بسبب غزو القبائل الأخرى.

ومن المعروف أن العربي بربط حياته بأمرين، تتبع المطر، ومواطن الكلأ فإن وجد ذلك استقر وأمن، وإن لم يجد لا يلقي عصا التيسار إلا إذا فاجأه واحد منهما، وحياة

[1] أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، طبعة جديدة، (د- ب)، دار العربية الكتاب، 1983م، ص36.

العربي كانت تتمثل في الصيد والرعي والغزو والقنص والسلب، فإن لم يجد العربي عدواً من غير قبيلته أغار على قبيلته والأدلة على ذلك كثيرة في الأدب العربي.[1]

2- صعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة

ثمة صعوبات كثيرة تواجه الباحثين في اللهجات العربية القديمة يرجع إلى مايلي:

1- إهمال علماء اللغة القدامى دراسة اللهجات و إفرادها بمؤلف مستقل يجمع شتاتها ويشرح غامضها، ويظهر الخصائص الصوتية والتعبيرية لها خوفاً من آثارها العصبية القبلية لا سيما بعد أن ضم الإسلام الحنيف العرب تحت لوائه واتسعت رقعة الدولة الإسلامية جعل هذه اللهجات تصل إلينا متناثرة في بطون الكتب مبتورة حيناً وممسوخة حيناً آخر.[2]

لمعرفة اللهجات العربية القديمة تطلع على جميع المؤلفات العربية في كل ركن من أركان العلم لأن المسائل اللغوية لم تتوقف على اللغويين والنحويين فقط، بل تعدت ذلك إلى الفلاسفة والأطباء، والمؤرخين...الخ. لذلك أن جميع الملاحظات المهمة عن اللهجات العربية موجودة بغير كتب اللغويين.

2- إغفال علماء اللغة ذكر القبائل التي تنتمي إليها اللهجات أحياناً والاكتفاء بإطلاق اسم اللغة عليها دون نسبة. وذلك راجع إلى سوء التحري للهجات العربية مقيدة بالبيئة أو الإقليم وكذا اختلافهم في تعيين القبيلة التي تنتمي إليها لهجة من اللهجات.[3]

ويقصد أن اللهجات العربية تنتمي إلى بيئة معينة وتختلف باختلاف القبائل وتنوعها وتنسب كل لهجة إلى العديد من القبائل.

---

[1] أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث**، ص36.

[2] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، (د- ط)، (د- ب)، جامعة الأزهر، 1417هـ- 1996م، ص46.

[3] المرجع نفسه، ص47.

3- إطلاق علماء اللغة القدماء كلمة لتدل في أحيان لتدل كثيرة على لهجة قبيلة من القبائل وإطلاقها في أحيان أخرى لتدل على عيوب النطق (اللثغة) وعدم التمييز بين الطلاقين عندهم.[1]

4- التصحيف والتحريف اللذان ابتليت بهما الكتب العربية التي دونت في كتب اللغة العربية والأدب والتاريخ وغيرها.[2]

5- وصف اللغويين اللهجات العربية غير القرشية بأوصاف مختلفة مثل: فصيحة، أو قبيحة، أو رديئة، أو ضعيفة، أو شاذة. وبذلك لعدهم لهجة قريش أفصح اللهجات. [3]

6- اهتمام المسلمين بلغة قريش لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، وقد ذهب في هذه اللغة عناصر متعددة من لهجات العرب المختلفة بعضها يوجد في كتب القراءات "كالحجة" "**لأبي علي الفارسي**"، و"المحتسب" "**لابن جني**" وغيرها. وأقحموا على الفصحى خصائص وسمات اللهجات المختلفة حين استنبطوا قواعدهم النحوية والصرفية.[4]

3- من امتداد اللهجات العربية القديمة في بعض اللهجات المعاصرة

العربية كانت اللغة الفصحى الباقية والوحيدة التي كانت تتواجد في الجزيرة العربية لاكن اختلطت لأنه من المستحيل أن تحتفظ لهجات الخطاب والكلام بلغة موحدة وتعيش في منطقة شاسعة.

---

[1] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، ص47.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه ص47- 48.

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام، تموج بشتى اللهجات المتباينة، التي يخالف بعضها بعضاً في شتى من الصوت، أو البنية الصرفية أو الدلالة، أو التركيب، ولكن اللغويين العرب، لم يصفوا لنا تلك اللهجات العربية القديمة وصفاً دقيقاً، وذلك لانشغالهم في المقام الأول بالعربية الفصحى.[1] ثم شرفها الله تعالى، فأنزل كتابه الكريم بأعلى ما تصبوا إليه هذه اللغة من فصاحة وبلاغة.

أي أن العربية لغة شاسعة المعنى فبإبدال حرف أو صيغة أوحركة يتغير المعنى والأسلوب وتركيب الجملة.

ارتبطت هذه اللغة بالقرآن الكريم، واجتهد النحاة في دراستها وتحديد معالمها من نواحي الأصوات، والصيغ، والأبنية، والدلالة، وتركيب الجملة، ووظيفة الكلمة في داخل هذا التركيب.[2]

ومن الظواهر اللغوية الشائعة في اللهجات المعاصرة، وهي امتداد القديم كذلك: ظاهرة سقوط الهمزة. ومثال ذلك في الوطن الوطن العربي: ولا تزال هذه الظاهرة شائعة في تونس والجزائر مثلا: في قولهم "بومدين" "بوتفليقة" و"جميلة بوحيدر". كما تشيع هذه الظاهرة في بعض الأسماء في الجزيرة العربية؛ مثل: "يا حسين"، "يا خشوين"، "ياكلا"، "بابطين".[3]

[1] رمضان عبد التواب، **بحوث ومقالات في اللغة**، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي دار الرفاعي بالرياض، 1403هـ-1982م، ص263.

[2] المرجع نفسه، ص264.

[3] المرجع نفسه، ص274-275.

4- تعريف اللغة العربية الفصحى

تعد اللغة العربية الفصحى وهي المرجع الصحيح واللغة التي نزل بها القرآن اتسمت بجزالة اللفظ وفصاحته.

يقصد بالفصاحة لغة الانجلاء والظهور، ومنه قوله أفصح اللبن إذا ظهر فنجلت عنه رغوته فكان فصيحاً خالصاً، ومنه نقول أيضاً أيها أفصح الإنسان إذا عبرو أبان عمّا في جوارحه، وأفصح الصبح إذا أضاء وانقسح.[1]

تعتبر العربية الفصحى لغة عريقة تمتد جذورها إلى الماضي (العصر الجاهلي) فهي لغة الشعر الجاهلي وازدادت هذه الأخيرة رونقاً وبهاء. بمجيء الإسلام، بحيث اتسعت رقعتها وعمّت العالم فكان القرآن الكريم الدافع الأساسي الذي أدّى باللغة العربّية إلى الانتشار، فسافرت بين الشمال والجنوب، وبين الشرق والغرب.[2]

أي أن بانتشار اللغات الأخرى تبقى اللغة العربية الفصحى اللغة التي حافظ القرآن الكريم عليها ولغة الوطن العربي بأكمله محافظة على رونقها وأصالتها. وتتميز العربية الفصحى بجزالة الأسلوب وفصاحة الكلام والقرآن الكريم من أسباب انتشارها في بقاع الوطن العربي.

5 - ميادين استعمال العربية الفصحى

للعربية الفصحى العديد من الميادين نذكرها كالآتي:

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، (د- ط)، (د- ب)، كنوز الحكمة، 1432هـ-2001م، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص25.

5-1 الفصحى لغة القرآن الكريم

اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي يعد النص المقدس ومرجع للقياس، ولغة دول المغرب العربي، لغة جميع المسلمين.

إن لغتنا العربية لغة قرآننا الكريم، ولغة أحاديثنا النبوية الشريفة، فهي لغة العبادات وارتباط لغتنا بديننا الحنيف جعلها لغة مقدسة ممتدة الجذور إلى الماضي يعود تاريخها إلى العصر الجاهلي (قبل ظهور الإسلام)، كما أنها اللغة التي نقلت لنا خطب خلفائنا الراشدين ودواوين شعرائنا العظماء وهي أيضا اللغة التي وجدت العالم العربي، فهي لغة الجزائر وتونس والمغرب الأقصى ومصر وهلّم جرا فهي إذن لغة منتشرة في الزمان والمكان، لأنها لغة كل المسلمين.[1]

5 -2 الفصحى اللغة الرسمية

لقد مرّت العربية الفصحى في الجزائر بمرحلتين أساسيتين تتمثل: [2]

- المرحلة الأولى: في مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي أحل اللغة الفرنسية محل اللغة العربية.

- المرحلة الثانية: وبدأت بعد الاستقلال أي عام 1962م حيث استرجعت الجزائر سيادتها وقررت الحكومة الجزائرية اتخاذ كل الوسائل الممكنة –رغم قلتها – لتجاوز هذه المرحلة الصعبة.

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص26.

[2] المرجع نفسه، ص27.

اعتبرت الفصحى اللغة الرسمية، استطاعت استرجاع مكانتها بعد الاستعمار أي لغة رسمية يعني لغة دولة، لغة كل مجلات الاتصال والقضاء والإعلام المؤسسات والتعليم...الخ.

5-3 الفصحى لغة مقام الانقباض

تعد العربية الفصحى اللغة الرسمية مهمة تعلمنا و تحدثنا لغات أخرى وهي لغة ديننا ولغة القرآن الكريم مما يجعلها لغة خالدة للأبد. ولغة الفصحى ملكت أجناسا عدة وأهمها الوطن العربي بأكمله وغير العرب.

ما تختص به اللغة الفصحى أنها لغة تكتسب بالتعلّم، ومنه فهي لا نخصّ كل الفئات الاجتماعية، بل تخص فئة المتعلمين فقط، وعلى هذا الأساس هي لغة التعليم لأنها اللغة التي تدرس في مدارسنا الجزائرية. لكن تشير إلى أمرهم وهو أن العربية الفصحى في الجزائر لغة بعض العلوم وليس كل العلوم، لأنه لحد الآن مازالت العلوم التكنولوجية والطب تدرس في الجامعة باللغة الفرنسية ولكن هذا لا يمنع أن العربية الفصحى لغة العلم والفكر.[1]

اللغة العربية الفصحى لغة العلم والتعليم في جميع المدارس الجزائرية، وهي اللغة الأم يكتسبها الطفل من المدرسة حتى أن يكبر وأحد أهم العلوم في الوطن العربي.

6- تعريف العامية العربية

نرى أن العامية ليست واحدة في الوطن نفسه، فالعاميات متنوعة أي اختلافات لهجية تنتمي إلى بيئة خاصة؛ مثل العاميات الجزائرية ذلك باختلاف لهجة من منطقة لأخرى.(كل منطقة في الجزائر لهجة خاصة مثل لهجات الشرق، لهجات الشمال، لهجات الغرب، لهجات الجنوب).

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص29.

وفي هذا السياق يعرفها أيضا "**عبد المالك مرتاض**": «العامية الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي وما يمكننا قوله أن العامية لغة تمتاز بالمرونة والسهولة، فهي من إنشاء العامة، تلك الطبقة البسيطة التي لا يشترط فيها مستوى تعليميا، بل والعامي هو ذلك الأمي، ذلك الحرفي، تلك المرأة البسيطة التي لا تعرف من الحياة سوى فن البيت، وهي تلك المرأة الريفية التي ترعى إبلها وتحلب بقرها، بل العامية هي قبل كل شيء اللغة الأم التي يتعلمها المرء في مراحل الأولى بعد ولادته، فهو يلقنها من الوالدين من الإخوة ومن الجدين إن وجدا ومن المجتمع عامة، أما اللغة الفصحى فهي اللغة التي تكتسب بالتعلم ». [1]

تعد العامية الجزائرية لغة سكان الجزائر أوهي الدارجة أي اللغة المشتركة بين الأفراد، فهي لغة التواصل والحوار يتربى عليها الأجيال منذ الصغر وهي اللغة المفهومة والسهلة لدى الصغير والكبير متوارثة ومكتسبة بين سكان الجزائر.

7- أسباب نشأة العامية

لم تنشأ اللغة العامية فجأة بل نشأت لأسباب مختلفة ومتعددة سنحاول تحديدها فيما يلي:

7-1 الأسباب الجغرافية

- تختلف البيئة الجغرافية من منطقة لأخرى، فبينما أهل الشمال ينعمون في مناخ معتدل أهل الجنوب غارقون في مناخ جاف صحراوي، كل هذا أدى إلى إختلاف اللهجي، لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تتعدى وتنمو وتتأثر بمختلف العوامل الجغرافية المحيطة بها فالطبيعة الصحراوية بخشونتها أدت إلى نشأة لهجة مناسبة لهذه البيئة، والطبيعة الشمالية بليونتها أدت إلى نشأة لهجة رقيقة لبيئة تتماشى والمناخ الشمالي.[2]

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص35.

[2] المرجع نفسه، 37.

- أضف إلى ذلك انقسام البيئة إلى قسمين: البادية والمدينة، فأهل المدينة ينعمون في التطور التكنولوجي على عكس أهل البادية الغارقيين في المشاكل ومنها ضعف الوسائل مما أدى إلى الاختلاف اللهجي، بل أكثر من ذلك إذ يعانون ضعف الإمكانيات، فكل هذه العوامل الجغرافية أدت إلى الاختلاف اللهجي.[1]

7-2 الاسباب الاجتماعية

- ولو قسمنا المجتمع باعتبار المستوى الاقتصادي ستجد: [2]

1)- الطبقة ذات الدخل الضعيف. 2)- الطبقة المتوسطة. 3)- الطبقة الغنية.

مما سبق ذكره نرى بأن هذه الطبقات تؤثر في اللهجات لدى المجتمع الإنساني وذلك أن كل طبقة ومستواه تستعمل لغة تناسبها مثلا الطبقة المتوسطة تستخدم اللغة التي تناسب مستواها المعيشي إذ تطبعها البساطة. فاللغة كائن حي تتفاعل مع البيئة الاجتماعية المحيطة بها وهنا نبين أن العوامل الاجتماعية من الأسباب التي أدت إلى نشأة العامية.

7-3 احتكاك اللغات واختلاطها بنتيجة غزو أو هجرة أو تجاور

إن احتكاك اللغات هي أهم الأسباب التي قامت بنشأة العامية، فالعامية يستخدمها الكبير والصغير في مختلف المجتمع.

تتأثر اللغات ببعضها البعض، ولأبرز مثال على ذلك لغتنا العربية قديما حين حدد اللغويون رقعة الفصاحة، فوضعوا لذلك مقاييس من بينها عدم مخالطة المتكلم العربي للسان أعجميّ، وحتى حديثنا ومثال ذلك اختلاط العربية باللهجات الأمازيغية... كما لا ننسى أن نشأة العامية في المغرب مثلا كان نتيجة الفتوحات الإسلامية، إذ كانت اللهجات الأمازيغية

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص40.

اللغة الوحيدة، فحلت اللغة العربية مع قدوم الإسلام وأدى هذا إلى نشأة لغة تناسب العامية والمسماة بالعامية.[1]

أي الاختلاط العرب بالأعاجم أدى إلى ظهور لهجات أخرى؛ كمثلاً: اختلاط العربية بالأمازيغية هذا أصبح سبب في ظهور لهجات أخرى من بينها القبائلية وغيرها.

7-4 الأسباب الفردية

نرى بأن الفرد يغير اللهجة ولكن ليس في وقت قصير وذلك بالاختلاط اللهجات بعضها ببعض نتيجة الترحال والنزوح الريفي للجزائريين، التأدية الفردية من بين الأسباب التي أدت إلى نشأة العاميّة.

لقد أثبتت الدراسات اللسانية الحديثة أنه لا يوجد أشخاص يتكلّمون بلّغة متشابهة حتى وإن كانوا في واقع لغوي مشترك، بل ومن النادر أيضاً وجود شخص يتحدث بلغة واحدة... إذن فالتأدية الفردية من بين العوامل التي أدت إلى نشأة العامية، لأن اللغة في تفاعل مستمر مع مختلف العوامل المحيطة بها، والمتكلم في تأثر دائم بهذه الظروف، بحيث نجده ينقل من مستوى لآخر في المنطوق، بل وأحياناً أخرى يتحدث بلهجات متنوعة في خطاب واحد.[2]

وفي هذا السياق نرى أن من أسباب العامية الفردية أن الإنسان يعيش في وسط اجتماعي مختلط فيتأثر مع العالم الخارجي والإقليم المحيط به يؤدي به إلى تعلم وإكتساب العامية من أفراد آخرين.

ولنضرب لذلك مثالاً: بواقعنا اللغوي الجزائري، ولنأخذ اللهجة العاصمية كنموذج لذلك فلهجة العاصميين من الناحية الصوتية تمتاز بقلب حرف الضاد طاء في بعض الألفاظ

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص42-43.

كقولهم في (مريضة) (مريطة)، وفي(بيضاء) (بيطة)، كما يقولون(تبس) بدلا من (طبسي) المستعمل في أغلب اللهجات الجزائرية ويعني الصحن، و(كسكس) بدلا من (الطعام) و(خيامة) بدلاً من (كوزينة)، كما أنهم يتجنبون استعمال الألفاظ الفرنسية، فيسمون (الثريا) (ثريا)، واللون الرمادي (رمادي) بدلا من (GRIS) في بعض اللهجات الجزائرية.[1]

7-5 اللحن

ندرك أن اللحن ليس بسبب أكيد والوحيد في نشأة العامية وإنما هو ممهد لعوامل أخرى مختلفة، ذلك أن اللغة متميزة بتطور المستمر والعوامل الجغرافية والفردية والاجتماعية والسياسية.

يرتبط ظهور اللحن بمخالطة العرب للأعاجم، وقد عرفه "عبد العزيز مطر" في قوله: «اللحن الذي يرد ذكره في هذه الرسالة والذي يسمى به نوع من التأليف في اللغة العربية، هو الخطأ في اللغة،أصواتها، أو نحوها أو صرفها، أو معاني مفرداتها».[2]

فاللحن بمعنى الخطأ هو مخالفة قواعد اللغة العربية الفصحى في أصواتها أو نحوها وصرفها أو دلالة ألفاظها وله معان أخرى منها اللغة، الفطنة الغناء وغيرها. فظهور اللحن أساساً مرتبط بالأعاجم الذين اكتسبوا اللغة العربية كلغة ثانية بعد لغتهم الأولى اللغة الأعجمية، فأدى بهم إلى خروج عن بعض القواعد والتي أصبحت فيما بعد كيفية أدائية.[3]

8- ميادين استعمال العامية

بما أن اللغة العامية لغة العامة فهل يقتصر دورها على المخاطبات اليومية أم أنها تتجاوزها إلى ميادين أخرى؟.

---

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص43.

[2] المرجع نفسه، ص44-45.

[3] المرجع نفسه.

8-1 العامية لغة الحياة اليومية

تعد العامية لغة التواصل اليومية تستعمل مع عامية الناس في الوسط الاجتماعي وتكتسب من البيئة.

إن اللغة العامية هي أولا اللغة الأم يكتسبها المرء عندما يبدأ الكلام، ومنه فهي لغة البيت والشارع أي لغة المجتمع فهي اللغة التي تستعملها في مناقشاتنا اليومية وفي جلساتنا العائلية، وهي لغة كل الشرائح الاجتماعية إذ هي لغة الطفل والمراهق والشاب والكهل والشيخ، ولغة الأمي والمتعلم ولهذا فإن مجالها غير محدود مكانياً.[1]

لو أردنا أن نعرف عدد الناطقين بها لقنا أن علينا إحصاء عدد الشعب الجزائري ولكن علينا ألا نهمل أمرين أساسين هما: [2]

1- وجود فئة اجتماعية من الجزائر لغتها الأم اللغة الفرنسية، وتتمثل أساساً في الفئة التي ترعرعت إبان الاستعمار الفرنسي.

2- وجود فئة اجتماعية وهي تحضى بشعبية كبيرة وهي الفئة الناطقة باللهجات الأمازيغية.

نستنتج مما سبق ذكره بأن انتشار اللهجات العديدة مثل الأمازيغية واللغة الفرنسية في الجزائر فالعامية تبقى أكثر استعمالا من غيرها وتنشر في المدن جميعاً فالعامية لغة الشارع والبيت والمدينة والريف الأمي و المثقف...إلخ.

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص59.

[2] المرجع نفسه، ص59-60.

8-2 العامية لغة التراث الشعبي العريق

فاللغة العامية لم تتمحور على الحياة اليومية بل تعدتها إلى عدة مجالات وأهمها التراث الشعبي الذي نشأ لنا موسيقى ومسرح وأمثال وحكم وتجاوز ذلك المستوى المنطوق إلى المستوى المكتوب ليبقى محفوظ للشعب الجزائري.

لا ينحصر مجال العامية في البيت والشارع والسوق والمصنع ولكنها أيضاً لغة تراثنا الشعبي الذي تمتد جذوره إلى الماضي. أليست العامية سجلاً زاخراً بالثورات المجيدة التي حقّقها الشعب الجزائري؟. أليست العامية خلاصة تجارب وصلتنا في شكل أمثال وحكم؟. أليست لغة فننا من موسيقى ومسرح؟. بل فهي تاريخ عظيم حافل، لأبرز مثال في مسرحياتنا الجزائرية "**ملك الموتى الأحياء**". "**مسرحية طبيب الروحاني**"، "**مسرحية زعيط ومعيط و نقاز الحيط**". وأمثلة مطربينا نذكر المطربة "لطيفة ونورة وهجيرة بالي ومريم عاتد"...[1]

8-3 العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى

تعتبر العامية لها دور كبير في حياة الفرد فهي أداة لنقل المعارف السابقة وللتخاطب اليومي وهي أداة للتعليم يستخدمها المعلم لتواصل بين تلميذه

- من المعروف أن العربية الفصحى لغة العلم والفكر، ولكن قد يستعمل المعلم العامية في قسمه لأسباب عديدة كتفسيره لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في السنوات الأولى من الطور الأول.[2]

- ثانيا يستعين المعلم بالعامية أثناء الحصة خاصة عندما تعمُّ الفوضى فينفعل فيقول مثلاً: {اسكتوا دوك نضربكم أو غير ذلك}.[3]

---

[1] سهام مادن، **الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين**، ص62.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه.

9- نماذج لكلمات العامية العربية و كلمات العربية الفصحى:

الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى	الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى
نوض	قف	الزامر	المزمار
أرقد	نام	استنى	انتظر
وينك	أين أنت	العكازة	العصا
واش دير ؟	ماذا تفعل ؟	قمجة	قميص
واش بيك	ما بيك	الشطيح	الرقص
بزاف- ياسر	كثير	وين راك رايح؟	إلى أين ذاهب؟
مين جيت	من أين جئت	ضربة واحدة	جملة واحدة
يخبط	يضرب	حوست	تجولت
يخمم	يفكر	باتيسري	كعك
والوا	لاشيء	هات	أعطني

الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى	الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى
البندير	الطبل	عيان	متعب
العماش	العمش	السلعة	الكحة
أعوج	الأعوج	أعور	أعمى
أطرش	أصم	بكوش	أبكم
التويزة	المساعدة الجماعية	التاجرة	القصعة
الطابونة	الموقد	القابيلا	البندقية
ماناخذش	لاأخذ	مريقلة	لباس
خويا	الأخ	ولدي	الإبن
خالتي/ عمتي	الخالة/ أو العمة	ماما/العجوز /يما	الأم
يشوفك	أراك	نبغيك	نحبك
نموت عليك	**لاتستطيع عيش بدونك**	راسو ثقيل	عديم الفهم(قلةالفهم)
حابس	غبي	يفهم بطاير	ذكي
مهبول	مجنون (مختل عقلي)	الشح	الشحيح
يخرط	يكذب	رد الباب	أغلق الباب
مخدة	وسادة	بالذراع	بالقوة

الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى	الكلمات العامية العربية	الكلمات العربية الفصحى
بيت الراحة	المرحاض	خامج	تعفن
الشدة في الله	التوكل على الله	تبلعيط	الخداع
مدرق	مختبئ	بعد عليا	ابتعد عني
متقربنيش	ابتعد عني	تراس	الرجل
قاصح	قاسح	هود/حدر	أنزل
هاني	آتية	حسيت به	شعرت به
يامس	أمس	أنتاعي/ ديالي	لي أنا
نشتي/ نبغي	نحب	العظام	البيض
طياب	طهي	ماعن	الأواني
تراب	تربة	شتاء/ نو	المطر

10- تنوع اللهجات العربية في الجزائر

تختلف حسب ظروف كل منطقة، لذا يمكننا تقسيمها إلى خمسة أصناف هي كالآتي: [1]

- **صنف الشمال الشرقي:** ويشمل لهجات منطقة الشمال الشرقي، قسنطينة وما جاورها.
- **الصنف المركزي (الوسط):** خاص بمناطق العاصمة و الوسط الجزائري.
- **صنف الشمال الغربي:** يوجد في وهران وما جاورها من مناطق الغرب.
- **صنف الجنوب الشرقي:** يشمل لهجات كل من الوادي، وبسكرة والمناطق الجنوبية لكل من تبسة و خنشلة .
- **صنف الجنوب الغربي:** ويشمل لهجات كل من النعامة، وتندوف وبشار وما جاورهم.

يتمثل الهيكل اللغوي العام للعامية الجزائرية في: اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى أخرى، بل أحياناً تختلف من قرية إلى قرية مجاورة لها. وهذه اللهجات تخضع لعوامل لغوية كثيرة، منها ما ينشأ عن الوراثة الطبيعية، ومنها ما ينشأ عن البيئة و الجوار ومنها ما ينشأ عن الاختلاف الناشئ عن اختلاف الجنس، واللغة، و الطبيعة الفيزيولوجية نفسها، فاللغات تتأثر و تؤثر، كما يتأثر و يؤثر الناطقون بها؛ لأنها ظاهرة اجتماعية، كما ثبت في العلوم الاجتماعية نفسها.[2]

تعد الجزائر من أكبر المدن مساحة وذات رقعة جغرافية شاسعة، وإطلالتهاعلى البحر الأبيض المتوسط، تزخر بثرواتها الطبيعية والباطنية، وتمتلك العديد من المدن من الشمال والشرق والجنوب والغرب، إذ تعتبر أكبر مساحة في الوط العربي.

[1] عمر شيخة بلقاسم، "**اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام**"، **مجلة الممارسات اللغوية**، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42.

المبحث الثاني اللهجة الأمازيغية

1 - الأمازيغ

تعيش المجموعات الأمازيغية المحافظة على اللغة الأمازيغية تدعى "**البربر**" باعتبار تاريخ إفريقيا الشمالية والصحراء تاريخ فتوحات واحتلالات أجنبية إذا هو الكنعانية التي تفرعت منها كل لغات العالم. مما يعد أصل الأمازيغ والعرب من جذور سلالة واحدة وهي الجذور الكنعانية السامية وهذا يجعل العرب والأمازيغ يشتركون في الأصل السامي الكنعاني وموطن واحد الجزيرة العربية.

تعبير يطلق على فريق من أهل الشمال الإفريقي الذين يدعون(البربر)، أما (العرب) فهو مصطلح سجل لأول مرة على الألواح الأكادية في (صور) على النحو الآتي: (أريبي- أروبو- أربي- أرابي- أرابو- أريبو- أرابايا)، في القرن الثامن قبل الميلاد، وهو يعني: أهل البداوة أو الصحراء أي البادون الظاهرون.[1]

كما هو معروف فإن اللغة الكنعانية وهي اللغة الأولى تفرعت منها اللغات: الآرامية والنبطية (التي كتب بها القرآن الكريم) والسريانية والعبرانية ففي سكيكدا الجزائرية، جبل يدعى (سطوراً: شتورا: عشتار)، بل إن اسم المدينة القديم هو (روسيكادا) وهو يعني بالكنعانية (الرأس الوقاد)، ألا مدينة عنابة (بونة) وهو اسم كنعاني بونيقي، ففيها جبل عال يطل على البحر و اسمه حتى يومنا هذا (رأس الكرمل)، وهناك آلاف الظواهر التي تدل على (كنعانية الجزائر).[2]

---

[1] عزالدين المناصرة، **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية**، (د- ط)، دار الشروق، (د- س)، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص8.

تعتبر القبائل البربرية ليست فئة معينة أو شعب واحد وإنما هي تتفرع من مختلف شمال إفريقيا والجزيرة العربية فهي ثلاثة مجموعات كبيرة تسمى صنهاجة وزناتة وكتامة إذ نجد الجزائر تنتمي بعض مناطقها إلى صنهاجة والأخرى إلى زناتة. وهذا ماجاء في كتاب "المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية" «في عام 1980 انفجرت المسألة الأمازيغية بشكل حاد، في منطقة القبائل وعاصمتها تيزي وزو، أدت إلى مظاهرات ضد النظام تطالب بالاعتراف بوطنية اللغة الأمازيغية».[1]

القبائل البربرية متفرعة عن ثلاثة شعوب عظيمة على النحو التالي:[2]

• صنهاجة • كتامة • زناتة.

1 الجزائر العاصمة: "صنهاجة" بفروعها زواوة وفليسة وبنو منقلات وعمور ومن زناتة بالجزائر: مغراوة وسوماتة وبنو توجين وبنو مناصر.

2 قسنطينة: "صنهاجة" بفروعها: مزيتة وعجيسة وبنو يفرن الشاوية، ومن كتامة بفروعها: بنوسيلين وقبائل بني خطاب وعياد وجملة.

3 وهران: "زناتة" بفروعها: مديونة ولها صمة وترارا وتيغرين و شقالة ويرناص.

إذ أن أصل الأمازيغ كنعاني وهذا ماجاء في كتاب "عزالدين المناصرة" في قوله: «الأمازيغ من أصول كنعانية، كما يؤكد القديس "**أوغسطس**" وكما يؤكد "**ابن خلدون**" ولم يفرض الإسلام فرضاً بل ساهموا أي الأمازيغ في انتشاره "طارق بن زياد"، أما مقاومة مؤقتة و محدودة قياساً على جيوش الأمازيغ التي ساهمت في الفتح الإسلامي لاسبانيا وساهمت في تركيز الإسلام في إفريقيا».[3]

[1] عزالدين المناصرة، **المسألة الأمازيغية في الجزائر و المغرب إشكالية التعددية اللغوية**، ص23.

[2] المرجع نفسه، ص82.

[3] المرجع نفسه، ص91.

يقصد من هذا القول أن الأمازيغ رحبوا بدخول الإسلام بكل قبول ومحبة وذلك بسبب تسامح الدين الإسلامي وعدالتهم، قد كونت الأمازيغ لنفسها مكانة ودولة.

وفي تعريف آخر للهجة الأمازيغية :"إن الأمازيغية هي اللغة التي ينطق بها ساكن شمال إفريقيا بالخصوص وهي تلك اللغة الجامعة للغات البربرية، لكن المصادر ترى أن هذه اللغة لا توجد بل هي شيء مجرد، ولم تتجسد في صورة لغة التراث، وحتى إن وجدت فهي لغة ميتة، وما يوجد الآن هو كلام هذه اللغة أو لهجاتها. الأمازيغية هي اللغة الأم وهذه اللهجات يتلاغى بها في أماكن مختلفة، هي أداة تستعمل في البيت والسوق وهي لغات التواصل اليومي غير التخصصي أو غير الرسمي".[1] تعد الأمازيغية لغة ميتة لكونها لم تمتلك ذخيرة لغوية محفوظة باعتبارها تستعمل عامة عند الناس الأمازيغ للتواصل بينهم.

ولغات الأمازيغ هي المعروفة باللغات البربرية والتي تنقسم إلى: الترقية/ القبائلية/ الشلحية/ الريفية/ الشاوية/ التامازيغية. ومن لغاتها الميتة: الليبية/ النوميدية/ الجيتولية. وهذه اللغة (البربرية) تصنف على أساس التقارب الجنسي في اللغات السامية- الحامية وتنقسم إلى: العربية /الأسرة المصرية/ الأسرة الكوشيتية/ الأسرة البربرية/ الأسرة التشادية الحامية.[2]

"**الأمازيغيون**" عرفوا منذ تواجدهم على أرض شمال إفريقيا لديهم مجموعة من اللغات المستعملة في التواصل اليومي والمجتمعي وذلك عن طريق الاحتكاك مع الشعوب المجاورة الفينقيين والمسلمون العرب حيث دخلت مفردات بالبربرية في اللهجات العربية وتفرعت وكثرت اللهجات ومنها من بقت ومنها من انقرضت.

ويعود أصل اللغة الأمازيغية إلى الحامية وهي أقدم اللغات، بل هي أخت اللغة السامية التي تنحدر منها العربية، وجذورها الأولى تعود إلى مهد الحضارات؛ بلاد الشرق

[1] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ط2، بوزريعة-الجزائر، دار هومة، (د- س)، ص31-32.

[2] المرجع نفسه، ص32-33.

العربي حيث نشأت كل الحضارات العالمية، ثم توزعت على مختلف أجزاء المعمورة، بدءاً من البابليين و الفينيقيين وغيرهم من الأقوام الذين سادوا أيام مجدهم.[1]

تزال "**اللغة الأمازيغية**" حية محافظة على كيانها الذاتي وأنها لغة تواصلية بإمتياز ففي العديد من الولايات تعتبر لغة رسمية بعد اللغة العربية.

وتشير كثير من المصادر إلى أن الأمازيغية (البربرية) من لغات العالم الإسلامي وتوجد على شكل جيوب لغوية في كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وجزر الكناري والنيجر وبوركينافاصو؛ وتحدّ حدودها من سيوا بمصر إلى المحيط الأطلسي وإلى منعطفات النيجر في إفريقيا، وتمس بحيرة التشاد، ونهر السينغال؛ وفي هذه المناطق توجد الأمازيغية على شكل جيوب فيها المجموعات اللغوية المختلفة للأمازيغية، وهي ما تسمى باللهجات الأمازيغية.[2]

توزعت **الأمازيغ** في مناطق الجزائرية وكل منطقة تتميز بلغتها وعاداتها وتقاليدها ومنهم من سكنوا في الصحاري ومنهم من استقروا في الجبال فلكل لهجة منطقتها الخاصة بها ومنه هذه اللهجات نجد القبائلية والترقية المحافظين على الأصل الأمازيغي الأول دون الاحتكاك بغيرهم.

فالأمازيغية في الجزائر: عاشت اللغات (اللهجات) الأمازيغية في الجزائر لغات ثقافية وشفوية لآلاف السنين ومازالت لم تمت أو تندثر، وقد حدث بون شاسع بينهما و بين الثقافة الرسمية، وذلك ماجعلها لغة فئات من الجزائريين، وأصبحت لاتعبر عن ثقافة كل الجزائريين، كما ابتعد هذا الإرث عن كل مجالات الحياة.[3]

---

[1] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ص33.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص45.

ومن ذلك ظهرت لهجات أمازيغية هي: [1]

- القبائلية في منطقة القبائل الكبرى والصغرى.
- الشاوية في أوراس النمامشة.
- الميزابية في منطقة بني يزقن غرداية.
- الترقية في الصحراء، وتسمى ثامشاق، وهي لغة الطوارق.
- الشّنوية في شرشال، وبني صاف.
- وهناك جيوب لغوية صغيرة، في كل من جبال الونشريس، وبني سنوس في تلمسان وفي جيجل و مناطق أخرى.

بتعدد اللهجات في الجزائر وتغيرها لى أن هناك لغات بقت محافظة على مبادئها وحضارتها (كالتارقية والقبائلية).

ولقد حافظت الترقية والقبائلية على الأصوات الأولى، والدلالات الصحيحة؛ كونهما لم تتعرضا للدخيل أكثر من غيرها من اللغات؛ فهما لم تتعرضا للاحتكاك، كما حدث لأخريات لأنهما في مناطق معزولة. ومع ذلك يظل الاحتكاك باللغة العربية (قرية الشماس بولاية البويرة) وهي استعمالات عربية توظف أحيانا دونما شعوب على أنها عربية وخاصة الدارجة منها؛ لأنها تؤدي دلالتها العربية المقصودة من خلال معاني الألفاظ.[2]

[1] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ص45-46.

[2] المرجع نفسه، ص46-47.

2- من هم الأمازيغ البربر ؟

البربر أبناء الأمازيغ وأمازيغ أبوه عربي، ومن المستحيل التفرقة بينهما، وكانت البربر بجانب العرب منذ بداية الفتح الإسلامي وتفرعوا في البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا. وانتشرت في منطقة المغرب العربي من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي.

أن البربر من العرب العاربة، استقروا بالمغرب ضمن هجرات سابقة للفتح الإسلامي، على أساس أنهم ساميون، أي من العرب القدامى، التسمية السامية لتاريخهم بإجماع المؤرخين. هذه التسمية التي أطلقها المستشرق اليهودي النمساوي (شلونزر) في الربع الأخير من القرن الثامن عشر ويستبدل المؤرخون مصطلح الساميين بالأقوام العربية القديمة ومصطلح اللغة السامية بالعربية القديمة أو العروبية.[1]

أي أن البربر إستقروا في العديد من المدن العربية الإسلامية.«إن البربر يعيشون في حوض حضاري، ولا أقول (عرقي) يقع في هذا الامتداد الجغرافي،من سلطنة عمان إلى شرقا على المحيط الهندي، إلى موريتانيا على المحيط الأطلسي غربا، وكان هذا الامتداد مسرحا بمد بشري، من عشرات آلاف السنين، في الاتجاهين: من المغرب إلى الشرق».[2]

معناه أن الأمازيغ إستوطنوا في العديد من المدن العربية وغيرها منذ آلاف السنين وبقوا إلى يومنا هذا.

3- تسمية الأمازيغ (البربر)

اذ تسمية الأمازيغ بالبربر هو إصطلاح أطلقه الرومان ومن قبلهم اليونان.« لايوجد لكلمة "**البربر**" أصل عربي(إتني)، فالبربر اشتهروا في التاريخ بالبتر، وبالبرانس أحيانا

[1] ينظر:عثمان سعدي، **الأمازيغ "البربر" عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، (د- ط)، (د- ب)، دار الأمة، 2018م، ص13.

[2] ينظر: المرجع نفسه.

أخرى، أكثر من اشتهارهم تسمية البربر، سموا بالعهد القرطاجني وعهد ماسينيسا ويوغرطا بالجدالة سكان الصحراء، وبالمزالة سكان الهضاب، وسموا بالنوميدين من طرف اليونان».[1]

ويرى الأستاذ "**عبد الرحمان باغي**"، الذي يغلب أن كلمة بربر مشتقة من الكلمة اللاتينية (BARBARUS)، وهو الاصطلاح الذي أطلقه الرومان ومن قبلهم اليونان، على الشعوب التي تقل عنهم حضارة. ومما يؤكد عدم أصالة تسمية (البربر) عرقيا تسميات فئات البربر المتعددة السائدة حاليا من صحراء مصر الغربية، وحتى المحيط الأطلسي، ولو سألت أي مواطن من هذه الفئات التي تتجاوز عشر فئات "هل أنت بربري" لما فهم ما تقول، لأن تسميات هذه الفئات اتخذت صفات جغرافية أحياناً، و مهنية أحياناً أخرى، وهي أبعد ماتكون جميعها عن المضامين العرقية».[2]

ولنستعرض معا هذه التسميات مبتدئين من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب في الأمتداد الجغرافي في المتواجدة على صعيدة الفئات البربرية. [3]

- **بدو سيوة:** بالصحراء الغربية بمصر، وهم ينسبون جغرافيا إلى منطقة تسمى سيوة.

- **الزوارة:** بغرب ليبيا، وهم ينسبون إلى منطقة زوارة، بل إن معنى هذه التسمية عربي من (التزاور).

- **الشاوية:** تطلق على سكان شرق الجزائر، نسبة إلى الشاة. وهي عشائر وقبائل تربي الشاة. وفي بادية الشام الصحراء المشتركة بين سورية والعراق مناطق يسمى سكانها (شواية) وهم يربون الشاة أيضا.

[1] عثمان سعدي، **الأمازيغ البربر "عرب عاربة وعروبة" الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، ص78-79.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص80.

• **الطوارق:** وهم في جبل الهوقار وبأقصى جنوب الجزائر. وهي تسمية عربية من طرق باب الصحراء المرعب يطرقه، فهو طارق وهم طوارق.

• **المزابية:** وهم في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري، وأخذت هذه التسمية من وادي ميزاب الذي يقيمون فيه.

• **القبائل:** وهي تسمية عربية جمع قبيلة، وتنطق وتكتب الهمزة ياء، وهذا عربياً أيضا يسمى "التسهيل"، مثل نطق عزرائيل وجبرائيل جبراييل.

• **الروايف:** فئة بشمال المغرب الأقصى وهم يسكنون "منطقة الريف" المشهورة ...إلخ.

نلاحظ أن هذه التسميات لم تأتي من العدم أو هكذا صدفة وإنما أتت حسب الموقع الجغرافي أو المهنية، ولها أصل في التاريخ والواقع، مما يوضح ويؤكد بعدم أصالة تسمية (البربر) عرقياً.

4- مميزات اللغة الأمازيغية

عرف الأمازيغيون بدينهم الشديد وتمسكهم بعقائدهم وثقافتهم وعاداتهم التي نشأوا عليها فطرة أو اكتساباً، حيث أصبحت لهم مكانة كبيرة في تاريخ وذلك نشأت مجموعة من علماء الدين الذين تمكنوا من اللغات والثقافات المجاورة فيتسلحوا بعلوم والمنطق والدين والفلسفة والسياسة والعلاقات فهم رسموا لأنفسهم مكانة مميزة من القدم إلى يومنا هذا.

تتميز اللغة الأمازيغية بالثراء من حيث ألفاظها وتتسع بالمجالات الحياتية المتعددة من عدة جوانب، منها الجانب العاطفي والوجدانية والنباتي، الطوبوغرافي والجانب الاجتماعي بما في ذلك، وحتى لا نضيع هذه الثروة الثمينة، لتستفيد منها ولتستفيد منها الأجيال القادمة وتعرف قيمتها ولتقف على عظمة اللغة الأمازيغية وعبقريتها ونلمس ذلك في بناء المفردة الأمازيغية وانسجام الحروف فيها ليعطى لها ذلك ايقاعاً موسيقياً تطرب له الأذن وكذلك الجملة الأمازيغية يتميزها وتألق مفردتها توصل المعنى بطريقة سلسلة إنها من نوع السهل الممتنع.[1]

وسنذكر أهم مميزات اللغة الأمازيغية:

4-1 العادات والتقاليد

لكل مجتمع عاداته وتقاليده التي تبرز التراكم الاجتماعي والمعرفي لهذا المجتمع وهذا ماينطبق على المجتمع الأمازيغي إذ نجد لغته ثرية وغنية بمفردات وتعابير شتى وتتناول مختلف عاداته وتقاليده التي تراكمت عبر العصور بلغة فيها عمق وبراعة في

[1] ينظر: تيبرماسين فاكيهني، **مفتاح الكنز قاموس شاوي عربي**، (د- ط)، (د- ب)، المحافظة السامية للأمازيغية، 2009م، ص7.

التصور والايحاء نلاحظ ذلك في مختلف المجالات الحياتية من أفراح وأعراس إلى مآتم وأحزان إلى غير ذلك من مجالات.[1]

4-2 العلاقات

إن المجتمع الامازيغي منذ تاريخه القديم وهو يقوم على أساس نظام اجتماعي بديع من نظام الأسرة فالقبيلة والدولة. وفي هذه الأطر المختلفة تقوم العلاقات بين أفراد المجتمع، ومن هنا دون الأمازيغية تعبير ذات دلالة بين أفراد المجتمع سواء على الأسرة أو القبيلة أو الدولة مع هذه التعبير بالواقع الأمازيغي والمحلي وتأثرها بالبيئة المحلية يقل أن الإنسان ابن بيئته.[2]

4-3 السياسية

لم يكن المجتمع الأمزيغي مجتمعا بسيطاً بدائياً كما هو الأمل عند بعض المجتمعات في العصور القديمة بل عرف نظاماً سياسيا بديعا منذ العصور القديمة الضاربة في أغوار التاريخ والدليل على ذلك الممالك وإمبراطوريات التي ميزته وجميعنا يذكر أسماء ورموز السياسة القديمة من "ماسينيسا" و"يوغرطا" و"الكاهنة".لذلك لا تخل اللغة الأمازيغية من تعبير ذات مدلول سياسي سواء في تنظيم المجتمع أو في السلم والحرب.[3]

4-4 التجارة

الأمازيغي بطبعة إلى جانب كونه مجتمعا زراعيا ورعوبا مارس أفراده التجارة أيضا ففي لغتهم من الألفاظ المعبرة عن العلاقات والصفقات التجارية تبرز ممارسة مهنة التجارة.[4]

---

[1] عثمان سعدي، **الأمازيغ البربر عارب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، ص80.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

5- المصطلحات اللغوية الأمازيغية

- **ثاعرابت - ثامازيغت - ثافرنسيست**

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
أبجدية صوتية	ثيراتمسليت	أسلوب	تاويلا
اتحاد	تامونت– ثيميلث	اسم	أساغ
احتكاك اللغات	ثمليلت أنتوثلايين	إشارة	أمسكان/ الشارة
احتواء	أبراك	الاشتقاق	إطاي/ أسدام
اختصاص	تاغارا/ تاوزوت	اطراد	أنجار
اختلاف اللهجات	ثنتالان إمخلافن	الإعلام	أسوسن
اختيار	أستاي	افتتاحية	تيكجديت
الآداب	تاسكلا	أقاويل	تيمنا/ إمسلاين
الأديب	أماغرات	اقتراض	أرطال
أرومة اللسان	ثزورث نالس	الأهلية	تازمرث/ أنزكي
استطلاع	أسقسي	الأول	أمزوارو/ أمنزو

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
بطاقة	لْكارطا/ اثفركيث	برهاني	إسنزا/ إسيميل
البعد	ليمارا	التمزيغ	ثيمزغا
بلد	ثامورث/ تامازيرت	التنسيق	ثوقنا
بلاد الامازيغ	تمزغا	الثرثار	أشغبان/أضرماس
بلاغ	أسلكم/ أسوال	ثقافة	تادلسا/ثاوسنا
بينة	أنزا/ دليل	الثورة	تاكراولا
تابع	إضفار	ثورة ثقافية	تاكراولا/تادلسانت
التاريخ	أزمر	جائز	إزري
تحريف	ارجان	جامع	تيمزكيدا
ترجمة	أسفرو أسوغل	جامعة	تاسداويث
التعلم	ألمود/ ألماد	جريدة	أغميس
تعليمات	ثيموسنيوين أوسلمذ	جلسة	أكراو

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
الجمعوية	ثيكراون	حق التمدرس	أزرق أميلي
جهل	إنزغ - لجهل	حق مكتسب	أزرق أميلي
حاليا	ثورا - غيلاد	الحكومة	تانباط
الحامية	ثحاميث	خبير	أموزاي بابيس
الحامية - السامية	ثحاميث - تشاميث	خرق القواعد	إزرتاغارا
حجة	تاماتارت أنزا	الخروج	ثوفغا
حجة واهية	تافاكولت	خط	ثيرا - يارا
حد	إكلي - ثيلاس	الخطأ	إنشكلي- إسبكض
حدود لهجة	ثيلاس نتانثالا	خضع	يونز
حر	أحري - إلّلي	خلط لغوي	إسركس
الحرف	أسكيل	دبلوم	أكرادس
الحروف الهجائية	إسكليلن	دخيل	أغريب

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
دليل	تاماتار	الصف	إدراس
ذخيرة	أسينف- ثوفرا	الصواب	توسغا/توغزانت
ذخيرة لغوية	ثوفرا ثسلوست	طباعة	تيززولت
رسالة	ثابراتس- تابرات	الطموح	أكايلال/أزملالاي
رسم	يورا أرا	الطور	ثوماست
سؤال	أسقسي	الطائفة	تاكنونت
سياسة	تاسرثيت	ظاهرة	تومانت
الشعر	ثامذيازت	العامة	أكراو
شكل	تالغا	العدد	أوطون
الشلحية	تشلحيث	عرب	إسفراس تعرابت
شهادة	توك	العلاقة	أساغ
صان	إسفرك	علم	إسلمد/ إسغر
صحف	إغميسن	علم الأصوات	ثسناثمسسليت

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
لسانيات تاريخية	تسلوست تمزرويث	مجلس	أسقامو/ أسيكوود
لسانيات تربوية	تسلوست تنانيث	مجلس التعليم	أسقامونوانان
لغة اصطناعية	تمسلايث لفبريكا	مجمع	أسمون/ أكدود
لغة قديمة	تمسلايث تقبورث	مدّرس	أسلماذ
لغة موحدة	تمسلايث يدوكلن	مدرسة	أغرباز
لغة هجينة	تمسلايث إيخلطن	مراجع	إزاتن
لهجة جبلية	تنتالا نتمناط	مرحلة	تيفركت
لهجة ريفية	تنتالا نتودار	مرسوم	تاناضت
لهجة طبقية	تنتالا انتجماعث	مسألة	تاغاوسا
لهجة محلية	تنتالا أنداخل	مستدخل	أبراني
المؤلف	أمارو	مسيرة	تاوادا
مؤنث	تاوثمت/ أنثي	مصاهرة	ثيضولا
مجتمع ديمقراطي	أكراو أكذوذان	مضمون	إماكيس
مترجم	ترجمان/ أنمكرود	معاصرة	أمتوتا/ أميادّار

مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي	مصطلح لغوي	مصطلح أمازيغي
المقارنة	أمزداي	هيمنة	أغمار
المقاطعة	تامزرايت/ أغونزو	واجب	أزوشل/ أغان
المقترح	أسومر	واجهة	تاسكا
ممارسة	أسقذش	وارث	أمكاسو
منطاق	تيشبكث	وجوب استعمال	ثيمناط أوسقذش
منطقة لغوية	ثمناط ثسلسوث	وحدة	تامونت
مملكة	تاكلديث	وساطة	تامازالت
موطن	تازدغت/ ثامورث	وعي	أفراك
نمط	أمكّا	وضعي	إسورس
نهضة	تانكرا	وارث قاصر	أمكاسو
هجرة	تافولي	الهوية الأمازيغية	ثانتيث نتمازيغث
هندوأوربية	ثهنديث ثروبيث	هوية	ثانتيث

• **الألفاظ الدينية:** السلام عليكم / الركعة/ الزكاة/ النافلة/ المنبر/ القوس/ دار الحق/ أطهور/ لْعصر/ لمغرب/ لعشاء/ لحجاب/ أطحى/ رمضان/ الحج/ أودي/ الحساب والعقاب/ الخير والشر/ ربحو الصلاة على النبي/ ارحم باباك/ غدا يوم القيامة/ عيدك مبارك/ تقطع وتزيد/ ...إلخ

• **ألفاظ الخضر والفواكه ومايلحق بهما في بعض المشروبات بالأمازيغية:** إفلفل/ طوماطيش/ لْخوخ/ التمر/ اللفت/ رمان/ لْعدس/ الحمص/ الزريعة/ ثيبخسيسين/ أدكار/ أبرقوق/ كاكاو/ دلاع/ الصابون/ القهوة/ لتاي/ البطاطا/ لْبصل/ أبلوظ...إلخ.

أولا: اللهجة الشاوية

1- أصل الشاوية

الشاوية هم من الأصل البربر، وهم سكان التلال ينحدرون من أصول أمازيغية وهي لغتهم للتواصل.

يتضح أن: الذين يقال عنهم بربر، من الشاوية، من منطقة الأوراس النمامشة التي أنجبت سائر زعماء البربر: من "**يوغرطا**" و"**تاكفاريناس**"، وهي كسيلة والكاضة فتسمية كسيلة الأصلية شاوية، اسمه الحقيقي في رأي (أكسيل) وهذه الكلمة تعني في اللهجة الشاوية النمر، بل إن سائر المفكرين ابتداء من "**أيوليوس**" النوميدي الأصل، حتى "**تيرتوليان**" و"**فيليكسن**" و"**أوغسطين**" "**المترومنين**"، كلهم من مدينة مداروش التي تقع في منطقة الشاوية، هؤلاء الشاوية الذين يصرون والآن أكثر من أي وقت مضى، ألا يوصفوا إلا بصفة عربي.الشاوية هم البربر الأصلاء الذين لم تشوهم دسائس الاستعمار، والذين استمروا كما كانوا قبل 1830 مؤمنين بعروبتهم وإسلامهم.[1]

[1] عثمان سعدي، **البربر الأمازيغ عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ**، ص154-225.

2- الموقع الجغرافي

تعتبر منطقة الأوراس هي مكان الشاوية، إشتمالها عدة مناطق بالجزائر متمثلة في: باتنة، وتبسة وخنشلة وأم بواقي. وكل هذه المناطق معروفة باللهجة الشاوية.

"**الأوراس**" هي "**إيراس**"؛ وتعني اللون الرمادي الحديدي، وهي قريبة من أريس الأسد الذي يزأر وهي مرادفة لمصطلح أوراغ الذي يعني المتوحش، ومن الناحية الجغرافية هي منطقة تقع في الشرق الجزائر وتشمل كل من: باتنة، تبسة، أم بواقي، خنشلة. يبلغ طولها حوالي1000كلم من الشمال إلى الجنوب، وحوالي 80كلم من الشرق إلى الغرب.[1]

يتحدد موقع منطقة الشاوية الكبرى قديماً مابين وادي أم الربيع ووادي أبي زقراق. وبين حدود المحيط الأطلسي وجبال الأطلس. وربما امتدت أوسع من هذا في فترات معينة ذلك أن وجود المنطقة يرجع إلى حوالي مليون سنة خلت.[2]

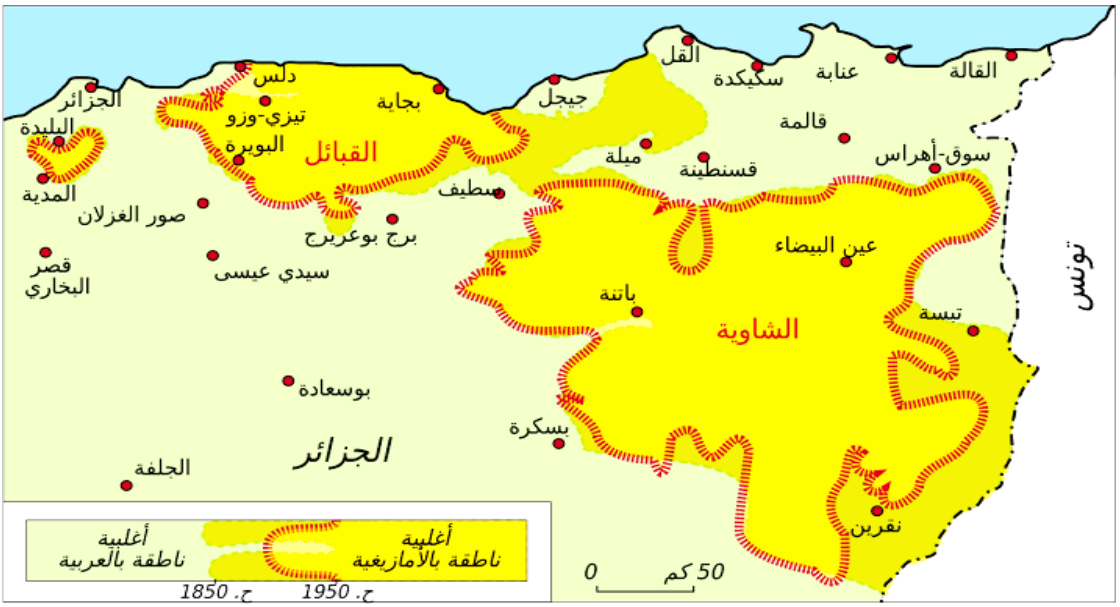

[1] مجلة دفاتر، مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد6، العدد1 (2021)، دلال حلاتمية، الوشم ولغة الجسد دراسة سيكوسيميائية– المرأة الشاوية نموذجا– جامعة عباس لعزوز، خنشلة –الجزائر–، ص42.

[2] المقاومة الوطنية في الشاوية، دفاتر الشاوية، مؤسسة تامسنا للدراسات والأبحاث حول الشاوية، ط1، 1999م، ص8.

3- أصل تسمية الشاوية

أصل الشاوية على من يرعى "الشاة" وهو أصل متوارث من قديم الزمان متوارث أب عن جد. ومنه جاء مصطلح الشاوية عن عمل الفرد، غير المصطلحات الأمازيغية الأخرى.

بحلول الحضارة الرعوية في سائر أنحاء المنطقة لمع اسم "**الشاوية** " كتعبير أصيل عن هذه الحضارة منذ أطوارها الأول وكدليل لغوي وثقافي على انتمائها الشرقي الأصيل فهذا الاسم لايعني قبيلة معينة كما قد يتبادر إلى ذهن، وانما هو اسم بمثابة المصطلح يطلق عمامة على من يرعى الشاة ويختص بتربيتها.[1]

وهذا الاسم منتشرة في المشرق العربي منذ عهود قديمة ومايزال موجوداً إلى الآن بصحراء الشام وجهات في العراق وكذلك الحال في المنطقة المغرب العربي إذ ماتزال جماعات عريضة تحمل هذا الاسم في غربي وشرقي المغرب الأقصى في شرقي الجزائر يطلق عليهم "الشاوية" فهو اسم من ارث حضاري قديم توارته الاحفاد عن الأجداد الأوائل وإن الذي ساعد على الاحتفاظ به في المشرق والمغرب العربيين الممارسة المتواصلة لمهنة الرعي حتى بعد أن عرفت المنطقة الفلاحة في وقت متأخر.[2] وبصدد هذا فإن إسم الشاوية موروث عن الأجداد منذ الحضارة الأولى.

تطلق هذه الكلمة اليوم على مجموعتين من القبائل أحداهما تقطم بالمغرب الأقصى بجهة تامسنا بأقليم مراكش، تحتل (في الشمال الشرقي الهجري لأسفل لنهر أم الربيع) اختلطت بالعنصر العربي وصار لسانها بمرور الزمن غربياً يتميز بذاك الطابع الشعبي المعروف هناك. والثانية تقطن بشرق الجزائر في كتلة جبال أوراس المهد القديم لكسيلة والكاهنة حيث باتنة وبسكرة وكذلك في المناطق الحدودية حيث نجد أولاد خيار في سوق

[1] محمد المختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ط1، الرباط المملكة المغربية، القومي للثقافة العربية، 1993م، ص160

[2] المرجع نفسه.

أهراس. والحراكنة بعين البيضاء والنمامشة بتبسة.[1] ومعناه أن الشاوية مجموعتين كبيرتين إنقسم أحدهما في المغرب الأقصى وأخرى في الجزائر وتفرعت في مناطقهم.

ولذا فعندما ذكر"**ابن خلدون**" لفظ **(الشاوية)** كان في سياق تناوله لنوع النشاط الذي يمارس في (العمران البشري) وهذا واضح من قوله:«ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقر فهم ظعن في الأغلب لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم، فالتقلب في الأرض أصلح بهم ويسمون الشاوية ومعناه القائمون على الشاة والبقرة ».[2]

وكذلك يقول "**ابن خلدون**":«كما أن الشاوة أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهذا لا يختصون بنسب واحد بعينه الا بالعرض ولذا كان النسب في بعضهم مجهولاً عند الأكثر في بعضهم خفياً على الجمهور».[3]

وبالرجوع إلى المعاجم العربية، نجد كلمة (شاوية) وردت في بعضها وهي بالأساس صيغة صرفية جاءت من النسبة الشاة، فجاء في "**الصحاح**" (واذا نسبوا إلى الشاة قالوا هذا شاوي). والنسبة هنا على غير قياس لأن القاعدة تقضي بطلب الواو همزة في صيغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد فيقال: شائي، ولكن العرب نطقت بها غير قياس فقالت: شاوي.[4]
مما جاء في لسان العرب: [5]

ولست بشاوي عليه دمامة *** إذ ما غدا يغدو بقوس وأسهم

ومن هذا البيت يتضح لنا أن الشاوي أنه صاحب حرب وعناد، وعديم الدمامة بمعنى ليس حقير.

---

[1] محمد المختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ص242.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه، ص244.
[5] المرجع نفسه.

4- مصطلحات اللهجة الشاوية

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
كيف حالك	ماتاَّهلّيذ	كيف حالكم	ماتاّهلاّم
السلام عليكم	آزول فّلاون	صباح الخير	تيفاوين/ آنزاك ن لخير
مساء الخير	تيمدّيوين/آمدّيثخير	ليلية سعيدة	إيض أمقّاز
ماذا تريد؟	ماتاّ هخسذ	كيف اسمك؟	ماتاّ اسم
لم أفهمك؟	اورفهيمغش فّلاك	لا أعرف الطريق	اورسينغش آبريذ
صباح	أصبحيث	مساء	أعشويث
ليل	إيض	نهار	آس
أمس	أسناط	البارحة	إيضلي
اليوم	آسا	غدا	أتشا/ أذنتشا
ساعة	اساعث	أسبوع	اسمانت
شهر	قور	عام	أسقاس
عام واحد	إشت نوسقاس	عامين	سن أي سقاس
الشهر الماضي	قور إي سقاسن	العام القادم	أسقاس يقورن
منتصف الليل	انصاف ن ييض	منتصف النهار	انصاف ن واس

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
العظم	إغَسْ	إبط	ثيدْغْث
ظهر	اقحقوح	رموش	إبْليوَن
بطن	أعَدْيسْ	شاربْ	شْلاَغَمْ
السرة	ثبعوجْث	شعر	زاوْ
قلب	أوُلْ	ذراع	غيلْ
ظفر	ظاضْ	كيف	ماتاً
أين	ماني	هنا	ذا
هناك	ذي هين	فقط	كان
أسد	إيزم/ آر	حمار	أغيول
سمك	إيسلمان	غداء	إيمكلي
عشاء	أمنسي	الملعقة	ثغنجاوث
السكين	أجنوي	ماء	أمان

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
بعدين	أمشوار	يا	أ/ أيا
صديقتي	أمدا كل إينو	سمين	أزَوَارْ
نحيف	أَزْدَادْ	أعرجَ	أَزَحَافْ
أعمى	أَضَرْغَالْ	أبكم	أَعَقون
أصم	أَبَكْوشْ	الرضيع	أَلْدوفَانْ
طفل	أَهْيُويْ	رجل	أَرْيازْ
إمرأة	ثمَطُوثْ	العجوز	أَمْغَارْ
فرحان	يَزْهَا	يضحك	إضَسْ
يضحك	إضَسْ	يبتسم	إثْبْسَام
يبكي	ييلْ	مجنون	يَهْبَلْ
غبي	ذادَرويش	أصفر	أوْراغْ
أسود	أبَرْكان	برتقالي	أَتْشيني

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
أحمر	أزوقاع	أخضر	أزيرا
أبيض	أمَلالْ	أنا	نَتْشْى
أنت	شَكْ	أنتِ	شَمْ
هو	نَتَ	هي	نَتَاتْ
نحن	نَشْني	نحن (مؤنث)	نتشنتي
أنتم	كَنْوي	أنتن	كَنْمْثي
هم	نَهْنِي	هن	نَهْنَتِتي
الفقير	فجري	الثري	الزنكيل
زعلان	حردان	الهموم	الحليط
كثرةالتفكير	السرسه	وقح	وجه متين
رامي ماهر	سكاني	يركض بسرعة	فالخ
بليد	زمال	معاق اليد	أعَضَبُ

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
رائحته نته	جايف	الوسادة	المخدة
الشبه	اللاحة	أسفل النعل	طراك
المطرقة	الجاكوك	قطيع الغنم	السحت
الماشية	الحلال	جنزير معدني	الزرد
بندقية الصيد	الجفت	المثقلة	المرأة الحامل
المتسول	الشاحوذ	عنيد	تنح
قليل الأدب	دابسيس	أبهدلك	أسركلك
أتفوق عليك	أطعجك	سلك معدني رفيع	تيل
مرتفع صغير	الحداره	حقيبة السفر	الجنطه
استفسار	شعجب	يعني مقفل	مكلت
أقبض	أكمش	أنظر	دحج
انحني	وطخ	امشي	كُد

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
رخيص	بلاش	غبي	أَخَوَثْ
الجبان	طنط أو طنطا	سيء الخلق	البشتُ
السفيه	ملقون أو لقاف	الفقير	فجري
الثري	الزنكيل	زعلان	حردان
خزانة	السكرتون	عفش العروس	الزهاب
الآن	ألحز/ ألحزتين	البصاق	التفال
المقلايه الصغيرة	التواة	مرتفع صغير	الحداره
حقيبة السفر	الجنطة	استفسار	شحجب
النعل الصيفي	الكلاش	الطريق المعبد	الزفت
المسدس	الردفيه	ستارة النافذة	البردايا
إناء	البيدون	غبي	أطرم
مجنون	مهبول	كيس من الخيش	شوالة

مصطلح عربي	مصطلح شاوي	مصطلح عربي	مصطلح شاوي
لص	بواق	الشارع الصغير	الدربة
مسرع	مزنج	المسدس	الفرد
اذهب	انقلع	اسكت واجلس	انثبر
الغيبة	قرانطة	النمامة	أم علوم
مشاكل	كالات	حظه تعيس	فاين
البنطال	البنطرون	الحذاء	صرماية
الفم	الأثم	ستارة نافذة	البرداية

- **بعض الحروف بلهجة الشاوية:**

- مع= ذِهيار - مثال: ذهب مع عمر = إروح ذهيار عمر
- من = سيمثال مثال: أتيت من المنزل= أوسيغدْ سي ثدارثْ
- على = القلم على الطاولة = لقلا مْفْطابلة
- ب = صرخت بقوة = عيْضَغْ سْلكدرْ

في = ركبت في القطار = رَكبْغْ ذي المَاشين

ثانيا: اللهجة القبائلية

1- المفهوم

"**اللهجة القبائلية**" هي اللهجة الأمازيغية الأكثر انتشار، وتعد منطقة القبائل أهم وأكثر المناطق الناطقة بالأمازيغية، وتشمل مناطق القبائل عدة ولايات في الجزائر هم: (بجاية- تيزي وزو) مع وجود أقليات في محور الممتد من(سطيف والعاصمة وبرج بوعرريج والبويرة).

يقول "**روسلر**" عن **اللهجة القبائلية:** «فإنه يتهيأ لأول وهلة أنها لا تختلف في شيء عن جارتها اللغة العربية الشعبية». وفي صدد هذا يقول أيضاً: «فقائمة من أقوال اللهجة القبائلية تبدو لأول وهلة وكأنها سليخة من معجم اللغة العربية... فالقبائلية سواء في المعجم أو في مخارج الحروف متأثرة كثيراً جداً باللهجة العربية ».[1] وهذا معناه أن اللهجة القبائلية جذورها عربية.

فالقبائلية تحفظ حسب "**روسلر**" بنسبة 25% من الأفعال غير العربية، أي ذات الأصل اللوبي، وبدراسة هذه المجموعة من الأفعال يتضح أن حروفها لاتوجد بينها هذه الوحدات الصوتية: (ط- ص- ق- خ- ح- ع- ه). أما **الوحدات الصوتية:** (ض- ذ- غ). فهي موجودة في الأفعال ذات الأصل العربي و اللوبي على حد سواء.[2] يتضح لنا أن القبائلية تتميز بمخارج الأصوات تميزها عن غيرها في النطق.

ويذكر "**روسلر**" أن "**اللهجة القبائلية**" «احتفظت من بين اللهجات اللوبية الحديثة بنوعين من تصريف الأفعال المتأصلة في اللوبية: تصريف يعتمد على البدايات بالنسبة لأفعال الحالة وتصريف يعتمد على النهايات بالنسبة لأفعال الحدث، وهذان النوعان

[1] محمد المختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ص168-169.

[2] المرجع نفسه، ص169.

موجودان في الأكدية".[1] ومن هذا القول نستنتج أن اللهجة القبائلية حافظت على أصواتها، بينما كان تدعى في القديم باللوبية وهذه اللغة لها خصائص تميزها عن غيرها، من بينها التمييز بين الضمائر المتصلة والمنفصلة والابتداء بالساكن وغيرها.

2- أصل التسمية

معنى "القبائل" فانطلاقا من القبائلية، فإن لَقْبايَلْ، أو أقْبيلي يعني: ذلك الجنس الأمازيغي الموجود في الجزائر، والذي يتكلم القبائلية. وهو من جنس الذين يتكلمون اللسان البربري الأمازيغي. [2]

وفي صدد هذا القول نجد شرح آخر يقول: سموا القبايل كونهم قبلوا الدين الإسلامي. كما أن فئة أخرى نستند إلى الجانب الزراعي الموجود في المشرق، قلة مثيله عند القبائل مثل زراعة الزيتون التي تقلها الفينيقيون من الشرق العربي، وقد استغلها البربر بشكل كثير وتقبلوها ثم طوروها، وهذا في نظرهم ما يرجع أن الأصول واحدة، وافتراضات أخرى ترى أنهم نشأوا بالمغرب وليسوا منقولين من مكان آخر.[3]

وفي هذا السياق ندرك أن أصل تسمية القبائل جاء بعد الفتوحات الإسلامية وقبولهم لهذا الدين.

---

[1] محمد المختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ص171.

[2] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ص24.

[3] المرجع نفسه.

- وفي مايلي نموذج من التصريف في القبائلية وما يقابله في الأكدية: [1]

- فعل الحالة في القبائلية:

- **ضمائر المفرد:** (هو) = مقر (هو كبير)
- **ضمائر الجمع:** (هم) = مقَّرتْ

(هي) = مقرت (هي كبيرة)

(هن) = مَقَّرتْ

(أنت) = مقرضْ

(أنتم) = مَقَّرتْ

(أنا) = مقَّرغْ

(نحن) = مَقَّرِتْ

- فعل الحدث القبائلية:

- **ضمائر المفرد:**
- **ضمائر الجمع:**

(هو) المَدْ (تَعلَمَ)

(هي) تِلمَدْ (تَعلَمَتْ)

(أنت) تِلْمَدَصْ

(هم) المِدِنْ أو لْمِدِنْ

(هن) المِدنْتْ أو لِمْدِنْتْ

(أنتن) تَلمِدِمْتْ أوتِلمِدمْتْ

(نحن) تِلْمَدْ

[1] محمد مختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ص171-172.

3- مصطلحات اللهجة القبائلية

مصطلح عربي	مصطلح قبائلي	مصطلح عربي	مصطلح قبائلي
السلام عليكم	أزُّول فَّلاوَنْ	لاباس	أوكْيُوغْوَارَا
لماذا؟	آيْغر	مابك؟	ذَاشُواِكْيُوغَنْ
من إتصل بك؟	أَنْوَايكديسوْلَنْ	جيد	إيقرَّزْ
ماذا تريد؟	ذاشُو إيثفْغيذْ	أتعلم القبائلية	أذيسغ ثقفايليث
كبير	مُقَّرْ	صغير	مَشْطُوح
العينين	أَلَّنْ	السنة	أسقاس
اليوم	أس	الشهر	أقور
إلى اللقاء	أرثيمليليث	البنات	ثِقْشيشين
الذكور	أرَّاشْ	الصغار	ايقُرْذَانْ
امرأة	ثَمَطُّوثْ	رجل	ارْقَازْ
صديقي	امَدَّاكْلِيوْ	صديقتي	ثَمَدَّكُلْتيوْ

مصطلح عربي	مصطلح قبائلي	مصطلح عربي	مصطلح قبائلي
شمس	اِطِيحْ	الأرض	القَاعَا
القمر	أقُورْ	منزل	آخَّامْ
غرفة	ثَخَّامْثُ	ضوء	ثْفَاثْ
ضوء	ثْفَاثْ	ظلام	الظلمة
اسكت	سُوسَمْ	أرقد	أَطَّسْ
كل	اتْشْ	أخرج	اَفَّغْ
إتّصل	سِيوَلْ	اريد	افْغيغْ
استطيع	زَمَرْغْ	أجري	اَزَّلْ
زيد	اَرْنُودْ	زيدلي	اَرْنُيدْ
اتعلم	اَذْلَمْذَغْ	ماذا	ذاشُو
الآن	ثُورَا	من	مَنْهُو
واحد	ييوَنْ	اثنان	سْينْ

مصطلح عربي	مصطلح قبائلي	مصطلح عربي	مصطلح قبائلي
أنا	نَكِّيني	أنت(مذكر)	كتشيني
أنتِ(مؤنث)	كميني	نحن	نكني
أنتم	كنوي	أنتن	كنمتي
بيت	ثخامت	ضوء	ثفاث
أرقد	غن	أخرج	افغ
أدخل	أكشم	أهدر	سيول
أريد	ابغيغ	أسرع	اعجل
جيت	ابغيغ	أتعلم	اذلمغ
القط	امشيش	الحمار	اغيول
البقرة	ثافوناست	العجل	اعجمي
القرد	افكي	الكلب	اكجون
الفيل	الآف	العصفور	افروخ
الغراب	ثيقارفا	النسر	الفاز

ثالثا: اللهجة الطارقية

1- من هم الطوارق ؟

الطوارق من أصول بربرية يعيشون في الصحراء الكبرى بالجزائر محافظون على أصالتهم وثقافتهم.

وفي العصور التاريخية، تمكنت جماعة واحدة فقط من الجماعات التي تسكن الصحراء من الاحتفاظ بحضارة مختلفة، لها ميزتها الخاصة، وترجع أصولها إلى العصور الغابرة تللك هي جماعة "**الطوارق**". وهم شعب "**البربر**". الذي يقطن جزء الغربي من الصحراء الكبرى أما كلمة "**الطوارق**"، فيقال أنها محرفة عن "**توراك**"، أي الذين تركوا عبادة الله وأعرضوا عن دينه، ويزعم بأن دينهم كان المجوسية.[1] تعد اللهجة الطارقية المحافظة على أصالتها عبر الزمن، وهي من أصل بربري.

أما اللغة الموحدة لكل أنماط التلاغي بهذه اللغات فترى المصادر أنها أندثرت، وصاحب هذا تخليها عن حروفها الأصلية "**التيفيناغ**" منذ أكثر من 12قرناً، وبقيت الترقية (لهجة التوارق) اللهجة الوحيدة التي جسدت - وإلى وقت متأخر- هذا الخط، ومن هنا يمكن أن تحافظ الترقية على كثير من ألفاظ الأصل. [2] بقيت لهجة الطوارق مع حروفها التيفيتاغ منذ القرون وهي أكثر اللهجات لم تحرف ألفاظها.

[1] حفناوي بعلي، **صحراء الجزائر الكبرى في الرحلات وطلال للوحات وفي الكتابات العربية**، (د- ط)، (د- ب)، دروب للنشر والتوزيع، (د- س)، ص28.

[2] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ص12.

طبيعة قبائل "**التوارق**" (الطوارق) الرحلة والترحال سمة العربي قديماً. وهؤلاء "**التوارق**" متفاعلون كثيراً مع العروبة، بل صلتهم وثيقة جداً مع أهالي "زنجبار" و"عمان الإباضة" وهم الذين قال فيهم الشاعر: [1]

قوم لهم شرف العلى من حمير ** وإذا دعوا المتونة فهم هم

لمّا حووا علياء كل فضيلة ** غلب الحياء عليهم فتلثموا

2- مواطنهم

فإن موطن التوارق يكون من الواحات والوديان التي تشق الجبال تاسيلي والهقار (تمنغست) بالجزائر فامعظمهم يعيش في مناطق السهول والمراعي الشاسعة.

ينتشر "**التوارق**" في الصحراء الكبرى مابين حدود جمهورية مالي الشمالية الغربية مع موريتانيا إلى حدود السودان مروراً شمال مالي وشمال النيجر وشمال تشاد وجنوب غربي ليبيا وجنوب شرقي الجزائر.[2]

منطقة "**الطوارق**" يتواجدون في كل من ولايات تمنراست، اليزي، أدرار، بشار والناطقون باللهجة الترقية.[3]

[1] صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ص30.

[2] محمد سعيد القشاط، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، ط2، القاهرة، مركز دراسات وأبحاث شؤوون الصحراء، 1989م، ص17.

[3] فضيلة شبايحة، **الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي الجزائر نموذجا**، ط1، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، 2018م، ص20.

3- نسبهم

من المعروف عن التوارق مجتمع صحراوي له عادات وتقاليد وآدابه وأشعاره لأنها لهجة خفيفة النطق، وعاداتهم الحلوة، ولباسهم المميز المعروف بالعمامة واللثام. وفضلوا الرمال بحلوها ومرها والعيش فيها والابتعاد عن صخب المدينة وتكنولوجيتها وحافظوا على تقاليدهم ولباسهم وثقافتهم وكرمهم.

يقول "**ابن خلدون**" عن الملثمين (التوارق): «هذه الطبقة من "**صنهاجة**" هم الملثمون المواطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب أبعدوا في المجالات هناك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها فأصحروا عن الأرياف ووجدوا لها المراد وهجروا التلول وجفوها واعتاظوا عنها بألبان الأنعام ولحومها انتباذاً عن العمران واستئناساً بالانفراد وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر...».[1] في هذا السياق يبرز "ابن خلدون" أن التوارق هم الملثمين وهذا الإسم راجع إلى لباسهم الذي لا يتخلوا عنه وأنهم أهل الصحراء والرمال.

4- تسميتهم

اختلف المؤرخون في تسمية "**التوارق**" بهذا الاسم. ولما غاب عنهم مصدر التسمية بدأوا يتكهنون، فمن قائل أن سبب بالتوارك لأنهم تركوا طريق الهداية. ومن قائل سموا

[1] محمد سعيد القشاط، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، ص20.

بالطوارق نسبة إلى طروقهم الصحراء وتوغلهم فيها، ومن قائل أن سبب التسمية هو انتسابهم إلى "**طارق بن زياد**".[1]

يقول الأستاذ "**محمد عبد الرحمان عبد اللطيف**" فيقول في تسميتهم بهذا الاسم: «...وكان الطوارق يعرفون من بين هذه القبائل في العصور الوسطى باسم (اسجَّلْمَاسَنُ) ولما انتشر الإسلام واللغة العربية ترجمت هذه الكلمة بمقابلها بالعربية (الملثمون) فأصبحت مصطلحاً يطلق على قبائل البربر في الصحراء الكبرى وذلك بلزومهم عادة التلثم ووضع العمائم على رؤوسهم ...».[2]

ظهور اسم "**التوارق**" **(الطوارق)** على مجموعة من القبائل الذين ينحدرون من الصحراء الكبرى الذين يتميزون باللهجة الخاصة بهم ولباسهم الخاص للبحث عن أصل تسمية التوارق نرى عدة اختلافات لأصل هذه التسمية فمنهم من يرى أصلها حسب منطقة صحراء لأنهم معروفون بصحاري، ومنهم من يقول أصلها على أصل أجدادهم أي نسبهم، ومنهم من يقول على أصل لباسهم.

أما"**عبد القادر جامي**" فيقول: «إن كلمة التوارق جمع كلمة التارقي المفردة، ذلك لأن العرب أطلقوا عليها اسم التوارق نسبة لقبيلة **(تارغا)** إحدى قبائل البربر القاطنة في الصحراء الممتدة من المحيط إلى غدامس في القرن التاسع الهجري».[3] يوضح الكاتب "عبد القادر جامي" إسم التوارق مأخوذ من قبيلة في البربر المتواجدة في الصحراء.

[1] محمد سعيد القشاط، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، ص27.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص29.

5- لغتهم

الشعب الطارقي شعب مسلم من أصل سامي احتفظ بهويته الحضارية الأصلية و(التماشاك) لغته الوطنية وحروف هذه اللغة تسمى **(التافيناغ)** يجعل منه أحد الشعوب الأفريقية النادرة التي تملك أبجدية لطيفة يرجع وجودها إلى ثلاثة آلاف سنة قبل ميلاد السيد المسيح تقريباً، كما تشهد على ذلك الكتابات والنقوش، التي تمثل الصحراء وأفريقيا الشمالية.[1] الفرد الطارقي يمتلك لغة جميلة وحافظ عليها منذ السنين عن طريق الكتابات والنقوش على الصخور وأتبعوا دين الإسلام، وإمتلكوا حضارة عريقة.

فلغة "**التوارق**" التي يسمونها **(تاماشاق)** أو **(تاماشاك)** هي إحدى اللهجات العربية القديمة التي قضى عليها الإسلام عندما وحدّ لغة العرب بلغة قريش التي أنزل الله بها القرآن وهي اللهجة الوحيدة في اللغات الافريقية التي يوجد بها حرف الضاد سمة اللغة العربية.[2]

فالتارقي إذا قال لك أسرع في السير، قال لك (اركض) وهي كلمة عربية صحيحة، وإذا قال لك اجلس قال (أقيم) وهي عربية من الإقامة وإذا نفي التارقي شيئاً قال لك (كلا كلا) وهي نفس الكلمة العربية المستعملة في النفي (كلا كلا).[3]

وهذا كله يدل على أن لغة التوارق، وحروف لغتهم من أصل عربي قديم سواء أكان فينيقياً (تيفناغ) أم (حميرياً) يمنياً قديماً. وهم أهل الصحراء لامتلاكهم لها.

"**فالتارقية**" مجموعة برابرة الصحراء تنتشر فروعهم من (الهقار) حيث توجد عاصمتهم (تمانراست) حتى أقصى جنوب القطر الجزائري وما يلامسه من البلدان المجاورة،

[1] محمد سعيد القشاط، **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص30-31.

[3] المرجع نفسه، ص31.

وهناك فريق منهم يعرف (بالطوارق البيض) وهم (الذين خلعوا القطنيات الزرقاء والتزين بالباس العربي واستوطنوا عين صالح).[1]

كلمة (طوارق) من حيث أنها مفردة لغوية ومن حيث صيغتها الصرفية، فهي عربية صميمة، ومن هنا تأتي أهميتها في علم الأسماء والمفردات لما يمكن أن تشير إليه فيما يتعلق بمنيتها وأصلها. وطوارق جمع (طارقة) على القياس وهي العشيرة والفخذ فجاء في اللسان (طارقة الرجل: فخذه وعشيرته).[2] عندما نعود إلى قواعد اللهجة الطارقية نستنتج أنها من أصل عربي، وتقاس الطارقية على العشيرة ويقصد بها القبيلة.

يمكن أن تكون كلمة (طوارق) جمع (طارق) على غير قياس مثل: فارس، فوارس وهي بمعنى السالك لشعاب الصحراء والضارب وهادها وأعماقها، وفي المصباح المنير: (طرق الطريق سلكه). أي أن الطوارق تسموا بهذا الاسم لكونهم اختصوا بالعيش في الصحراء، فهم طراقها و المرتادون لمجاهلها، والمعروف عنهم من قديم أنهم شاركوا القبائل الأخرى في الاشراف على تسيير القوافل والحركة التجارية عبر مسالك الصحراء المتشعبة.[3]

يلاحظ "**روسلر**"« أن الطوارق ينطقون الفتحة في الحاضر، مشددة (أفَّرس) بينما تنطق في اللهجات الأخرى بين الفتحة والضمة ».[4]

- الطوارق	- العربية
- ذَرَق (لونه بالٍ عتيق)	- حَسَنْ
- لكن (أكيد)	- فَرحْ، أشيِرْ، شَرِسْ

[1] ينظر: محمد المختار العرباوي، **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ص245.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص246.

[4] المرجع نفسه، ص 173.

6- نماذج اللهجة التارقية

مصطلح عربي	مصطلح تارقي	مصطلح عربي	مصطلح تارقي
الطفل	أراو	تجمع	تدوكلت
الشاب	أماوص	بئر	أنو
لباسك	إخيانيك	كيف حالك	تغلاسم
تصبح على خير	ارطوفات	الأهل	إمزغن
المرأة	تمط	الولد	الياض
البنت	تالياط	العجوز	تامغارت
الفتى	امواطن	الفتاة	تماواط
شيخ	امغار	الرجل	اهالس
الصديق	اميدي	الأب	ابا
الأم	انا	اخوتي	أيتميغ
أصدقائي	اميديوان	الماء	امان

مصطلح عربي	مصطلح تارقي	مصطلح عربي	مصطلح تارقي
الشمس	تفوك	الظل	تيلى
الأبل	تولمين	الابقار	ايوان
البادية	اجيما	بقرة	تيس
معزة	تغات	حمار	ايشيض
جمل	امنس	واحة	تستججيت
دار	تغشمت	شارع	ابارا
الجار	انهرج	قرية	تدابيت
مدينة	اغرم	البلد	اكال
المسجد	تمزيدا	مساكن	تيمزاغ
الخيمة	ايهن	الخيم	إهتان
الثمار	اماريس	البساتين	إفرقان
قال لك	أن هاك	الفم	ايمي

مصطلح عربي	مصطلح تارقي	مصطلح عربي	مصطلح تارقي
التارقية	تماهق	تارقي	اماهغ
توارق	إموهاغ	الرحالة	إمسوكال
الحرث	ايكرز	اغاشوف	التمساح
التمساح	اغاشوف	القرد	ابيدو
الأرنب	تيمرولت	الثعبان	تخووت
الجمل	اميس	الخروف	ايكرر
الفأر	اكوتي	بقرة	تس
حصان	أيس	الذئب	إبق
الكلب	إدي	الراس	ايغاق
الوجه	اودام	غدا	طوقان
اجلس	إيقيم	قف	ابد
الرقبة	ايري	الشعر	ايزاقان

مصطلح عربي	مصطلح تارقي	مصطلح عربي	مصطلح تارقي
البطن	تسا	الارجل	ايضاران
الكتفين	ايزيران	الصدر	ايدماران
الانف	تيتراز	انسان عزيز	اوادم اسمغرع هواً
الخبز	تاقلة	أنا احترمك	نك اسمغرقي
رمضان	اظوم	البرد	اساميض
الدفء	تكسي	الشوق	تزويت
الحنين	اسوف	سلاماتي	تهولانيين
الكيس	ابلبوض	المولد	تيويت
تكلم	سيول	الضجيج	تكت

رابعا: اللهجة المزابية

1- الموقع الجغرافي

بني مزاب من العرب البربر يقطنون عاصمة غرداية، تمتاز بموقع جغرافي خلاب مما إشتهرت كثرة السياح.

بوادي ميزاب شبكة متسلسلة من الجبال الصلبة المجردة المتميزة باللون الوردي الداكن ويطلق عليها الشبكة التي تشبه إلى خدما النسيج المشك. وعاصمة هذه المنطقة هي "**غرداية**" التي تبعد عن العاصمة بـ: 600كلم، و800كلم عن قسنطينة شرقا و800كلم عن وهران غرباً و1500كلم عن تمنراست جنوباً. إن غرداية توجد على إرتفاع 515م من سطح البحر. وهذه الشبكة تتخللها الأودية الرئيسية وهي: (واد ميزاب وروافده، ووادي بلوح، ووادي متليلي، ووادي النساء، ووادي زقرير) .[1]

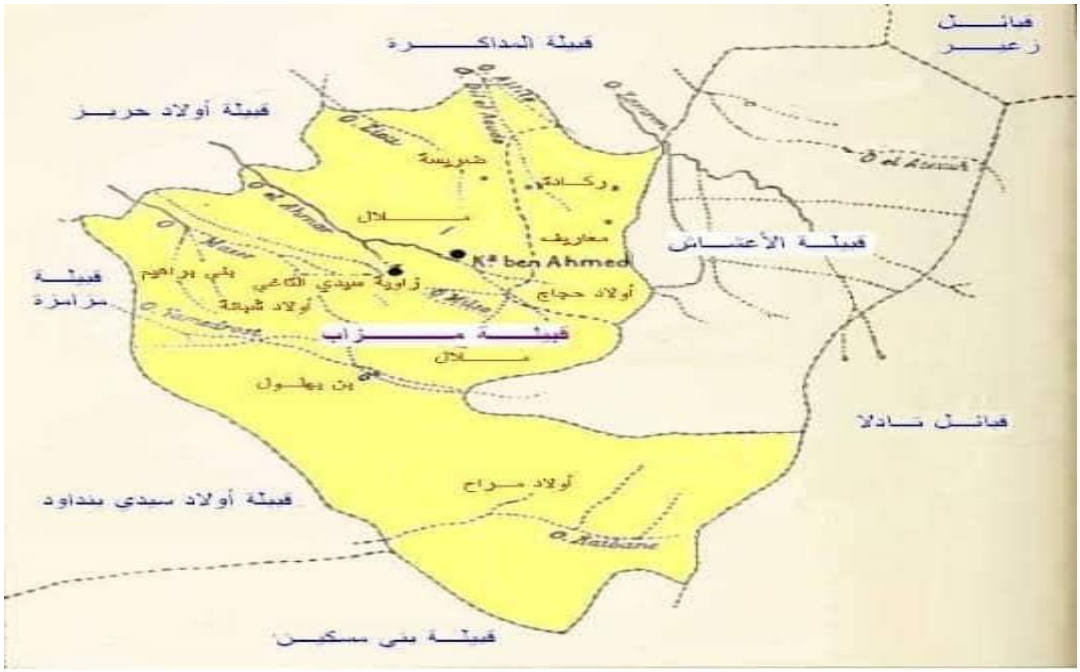

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، (د- ط)، غرداية، المطبعة العربية، 1991م، ص20.

2- أصل الميزابيين

هم من القبيلة الزناتية الأمازيغية التي اعتنقت بعد المذهب الإباضي الذي هو فكرة وليس جنساً. ومن الطبيعي جداً أن نجد المؤرخين قديماً وحديثاً يبحثون عن هذه المسألة.[1]

يقول "**ابن خلدون**": «وسكانها لهذا العهد شعوب بني بادين من بني عبد الواد وبني توجين ومصاب وبني زردال، فمن يضاف اليهم من شعوب زناتة. وإن كانت شهرتها مختصة بمصاب وحالها في المباني والأغراس وتتفرق الجماعة بتفرق الرياسة شبيهة بحال بلاد بني ريغة والزاب».[2]

نتبين من هذا القول أن بني مزاب هم أحد الأعراق الأمازيغية المنتشرة في عموم الجزائر تنحدر أغلبيتهم من قبيلة نفوسة ومجموعة من القبائل العربية.

أما الأستاذ "**أحمد توفيق المدني**" فيقول:«والمزابيون ليسوا كلهم من قبائل نفوسة بل إن أغلبيتهم فقط من نفوسة، وفيهم الكثير جداً من العرب الأقحاح والقليل من القبائل العربية الأخرى».[3]

ونجد كذلك الأستاذ "**محمد علي دبوز**" في نفس فكرة "**أحمد توفيق**" الذي يعتبر أصل بني مزاب مزيج بين العرب والبربر وهذا في قوله: «وأصل الميزابيين من العرب والبربر، ففي عروقهم دماء العرب والبربر جميعاً. ولا صحة لما يدعيه الاستعمار ومقلدوهم من أنهم بربر خلص. فالبربر الخلص إذا أمكن وجودهم في المغرب ففي رؤوس الجبال المتقطعة التي لا

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، ص60.

[2] المرجع نفسه، ص61.

[3] المرجع نفسه.

تعرف دولة وحضارة. أما الميزابيون فمتحضرون، وأبناء أكبر دولة إسلامية نشأت في الجزائر، اختلطوا فيها بالشعوب الإسلامية سيما العرب».[1]

يبين هذا القول أن أصل بني مزاب هجين بين العرب والبربر مع أن هناك ترجيحات بأن البربر ينحصر وجودهم في المناطق الجبلية فقط.

- ماهي الإباضية عند بني مزاب؟

تنتشر مذاهب عقادية كثيرة في البلاد الإسلامية منها الإباضية.

إن كثير من الناس يعتقدون بأن الإباضية عرق وجنس وهذا هو الخطأ المحض نفسه فالإباضية تقوم على العقيدة الإسلامية الأصيلة. لاعلاقة لها بالجنس والعرق والدم إطلاقاً... ومن هنا نجد كثيراً من العرب والبربر والفرس والسودانيين قد اعتنقوا هذا المذهب منذ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا، في عمان والجزائر وتونس وليبيا و زنجيار وبعض الدول الإفريقية الشرقية الساحلية، وهذه العقيدة الإباضة نسب إلى "**عبد الله بن إباض العربي المسلم**".[2] يبين هذا القول أن هناك خطأ شائع يعتقد بموجبه أن الإباضية مشروطة بعرق وجنس ولون محدد وحقيقة الكلام أن لا أساس لذلك من الصحة.

3- حضارة بني مزاب

تعد حضارة بني مزاب من المعالم الأثرية الكبرى في الجزائر إذ يرى أكثر المفكرين أن: العرب لم يكن لهم طراز معماري واضح المعالم قبل مجيء الاسلام إلا أن الإسلام قد أوجد فينا معماريا يتميز بخصائصه العامة... فالإنسان الذي يزور وادي ميزاب أول مرة، يلاحظ أن الإسلام قد ترك أثراً ولا يزال حتى سامتنا هذه في الهندسة المعمارية الميزابية.[3]

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، 60.

[2] المرجع نفسه، ص30-31.

[3] المرجع نفسه، ص26.

ينفي هذا القول أن إمتلاك العرب لفنون معمارية ويقر أن الإسلام هو المنطلق المعمار العربي.

المدن الميزابية بنيت في أعلى جبل، وفوق هذه القمة، قد بنيت المساجد وحولها كتاتيب عدة لتحفيظ القرآن الكريم والتعليم العام... نلاحظ أن مآذن المساجد الإباضة في وادي ميزاب قد بنيت على الشكل الهندسي المخروط دائرياً، وحول المسجد نجد السوق القديمة والبيوت التي بنيت على شكل دائري لأن طبيعة الجبال هي المتحكمة في هذه الهندسة .[1]

يعد إقتصاد بوادي ميزاب عمل الإنسان وجهوده فإذا اجتهد قد حقق اقتصاد ناجح وإن لم يجتهد تدهور اقتصاده لذى نرى بأن الميزابيين لهم دور كبير في تطور الاقتصاد وكانت منطقتهم منطقة حيوية والتحكم في بعض الظواهر الطبيعية وذلك بتحويل المواد الخامة من الطبيعية.

عرفت منطقة الوادي منذ القديم الصناعات التقليدية كنسيج أردية الصوفية والزرابي وصناعة الأواني الفخارية والأدوات المنزلية، أما في عصرنا هذا، فإن المنطقة قد عرفت صناعات تحويلية متطورة جداً كالنسيج والحديد والزجاج ومواد البناء والتنظيف. وهكذا تجد ميزاب، يعد من أهم المناطق الصناعية في الجزائر، وهذا بفضل الإرادة والعمل المثمر.[2]

ولم يبقى الأمر عند منطقة وادي ميزاب على الإقتصاد فقط وإنما اشتهرت بالزراعة المتنوعة، واشهرهم بالواحات الزراعية الرائعة.

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، ص27.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص26.

غرسوا عدة الآلاف من النخيل تزيد على 300ألف نخلة... ومن الأدلة القوية على واقعية العمل الإنتاجي، اهتمام المنطقة بالنخيل لاسيما في القديم.[1]

فالنخلة تعد هي الحياة كلها، فالمسلم هنا يراها بهذا المنطق الواقعي... قد أشار إلى هذه النعمة الالهية كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.[2] (النحل: 67)

كما يسود منطقة وادي ميزاب المناخ الصحراوي الجاف، وهو قليل الرطوبة إلا في حالة نزول الأمطار في الشبكة أو حولها. والجدير بالتنويه أن درجة الحرارة تختلف بين الشتاء والصيف، وبين الليل والنهار، أما في الشتاء فإن أقصى درجة تبلغ 30° وأدنى درجة تبلغ 1°. وأما في الصيف فإن أقصى درجة تبلغ 48° وأدنى درجة تبلغ 20°، أما الرياح فهي رملية وهي من النوع السيروكو وهي التي تأتي من الجنوب الشرقي في الصيف حارة. أما في الشتاء فهي باردة شمالية، وتستمر هذه الرياح في بعض الحالات خمسة أيام كاملة فأما الأمطار فهي قليلة جدا تتراوح مابين 10و 50 ملمترات سنوياً.[3]

ولكن رغم طبعها الصحراوي إلا أنها جميلة لا سيما في الخريف فلها واحات تعطيها سحر جذاب وبفضل حرارتها تعطي تمراً وافراً وجيد حين يتأمل الإنسان منطقة غرداية (وادي ميزاب) يغوص في جمالها الطبيعي وواحاتها التي تخللها النخيل وعمرانها الاسلامي المميز والفاتن بهندسته. وهذا راجع إلى عمل الإنسان ومجهوده الجبار الذي بقي خالداً لأمم والأجيال القادمة ونجد قول الله تعالى عن العمل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ 105 ﴾[4]

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، ص24.

[2] النحل: 67.

[3] ينظر: بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، ص21-22.

[4] التوبة: 105

4- نشأة منطقة غرداية

إن "**غرداية**" قد أنشئت سنة 447هـ، 1053م بعد مدينة العطف وبنورة وأول من سكنها "الشيخ بابا" و"الجمة محمد بن يحي" و"الشيخ أبو عيسى بن علوان"، و"الشيخ باب السعد".ولقد انضم إليهم كثير من الإباضيين الذين جاءوا من وارجلان وأريغ وليبيا وجربة، أما بالنسبة إلى التسمية الأصلية فهي "تغردايت" معناها حديقة صغيرة، تسقى بواسطة قناة اصطناعية، ومنها "تامغردايت" وهي نوع من النخيل الذي لا يزال موجوداً في غرداية، وقيل "**تاغرديظ**" و"**تاغروط**" وهي عبارة عن جبل صغير يشبه كتف الإنسان في عرضه. والأصح هو "تغردايت" وهي تصغير "**أغرداي**" الذي هو الجبل الكبير.[1]

[1] بكير بن سعيد أعوشت، **وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، ص67-68.

5-مصطلحات اللهجة المزابية

مصطلح عربي	مصطلح مزابي	مصطلح عربي	مصطلح مزابي
مرحبا	أخيرا	كيف حالك	بتاتلاكيد
بزوا	ذهب	يد ولد	رجع
أكل	يشو	نام	يطش
قال	ينا	أحمر	أزقاع
أخضر	أدالي	أزرق	أزيزاو
بني	ألوبري	أسود	أبرشان
أبيض	أملال	طويل	أجدرار
قصير	أقزول	جيد	دوحدي
سيء	دوشتيم	عالم	انعزام
سمين	دشطار	هزيل	دزداد
صغير	دبزان	كبير	دزعلوك

مصطلح عربي	مصطلح مزابي	مصطلح عربي	مصطلح مزابي
قليل	تفتيت	كثير	هدا
مر	دمرجاز	جميل	يبها
أتعرف بكم	اتعرفغ	أنا في انتظاركم	اسوجمغ
أصحاب	توصحيبين	هذا	أُويني
هذه	تُوني	هؤلاء	إنينوّ
القريب	إنينَّان	الذي	وْنّي
التي	تْنِّي	اللذان– الذين	إنينِّي
اللتان– اللتين	تِنينّي	من	مَانايُو
ماذا	باتَّا	المساء	تمدِّيتْ
الآن	إمارو	السنة	أسُقاسْ
الشهر	يُورْ	أسبوع	أَسْمَانْتْ
اليوم	أَسْ	هذا اليوم	أسُّوْ
غدا	ألاشّ	الليل	تْدجيضْ

مصطلح عربي	مصطلح مزابي	مصطلح عربي	مصطلح مزابي
نصف الليل	أجّن ييض	الصباح	أغْبْشَّا
الظهر	أيْدْلْسيتْ	المساء	تمدّيتْ
الآن	إمارُو	واحد	إيقّنْ
اثنان	سَنْ	ثلاثة	شارْد
أربعة	أُكّزْ	خمسة	سْمّتْ
ستة	سْزْ	سبعة	سا
تسعة	تْسْ	عشرة	مْراوْ
أمي	يَامَّا	أبي	يَابَا
جدي	باباك أزعْلُوكْ	إبني	مُمِّي
إبنتي	يْلِّي	أخي	يْوَّاكُ
أختي	اوْتْماك	رأس	تابْجْنَا
العين	تيطْ	خد	أَدْجَّايْ
السَّن	تيغْمْسْتْ	أذن	تامْزُوعْتْ

مصطلح عربي	مصطلح مزابي	مصطلح عربي	مصطلح مزابي
لسان	إيلْسْ	الوجه	أودْمْ
أصبع	ضَاضْ	قدم	ضَارْ
يد	فُوسْ	كلية	تْسَا
الرئة	طاروتْ	العظم	إغْسْ
بطن	أعْدَّيسْ	السرة	تيميط
قلب	أُولْ	الحديد	وزال
الذهب	أورغ	الخشب	اللوح
ذهب	يزوا	يقيم	يجلس

خامسا: اللهجة التلمسانية

1- التلمسانية (الزيانية)

تلمسان من المدن العظمى في الجزائر، ككل المناطق الأخرى لها لهجتها الخاصة وهي التلمسانية (الزيانية)، تركت آثار لهجاتها منذ القدم إلى يومنا هذا.

تعتبر "**الدولة الزيانية**" من أهم الدول التي نشأت على أرض الجزائر، حيث استمرت أكثر من ثلاثة قرون 1232-1562. وقد مرت بجميع المراحل التي ورد ذكرها في مقدمة "**ابن خلدون**" حيث كان شاهداً لمرحلة هامة من حياة هذه الدولة هو وأخيه "يحي ابن خلدون" صاحب كتاب "بغية الرواد".[1]

وتميزت هذه المرحلة بحروب متواصلة مع القوى الخارجية التي كانت تعمل من أجل السيطرة على أراضيها، لأهميتها من الناحية الاقتصادية، إذ تعتبر الدولة الزيانية من بين الدول التي أعطت أهمية كبيرة للتجارة الداخلية و الخارجية مع محيطها (البحر المتوسط السودان الغربي والمشرق العربي).[2] أما في الجانب الثقافي فكانت عاصمتها تلمسان من بين المراكز الهامة حيث كان لعلمائها أثر كبير في الحواضر الاسلامية في بلاد المشرق و بلاد المغرب الإسلامي.[3]

2- مدينة تلمسان

تلمسان من بين المدن الجزائرية التي لها صدى واسع في العلم والحضارة والعمران مما أدى تعاقب الدول و تراكم الحضارات عليها إلى إثراء انتاج الثقافي باختلاف مصادره

[1] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية(الأحوال السياسية)**، (د- ط)، الجزائر، منشورات الحضارة، 2009م،ج1، ص5.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

وهو الذي أعطاها الزخم الحضاري التي تمتاز به بين سائر المناطق ومن بين سائر حواضر العالم الإسلامي. استقطبت تلمسان منذ القديم اهتمام الشعراء والفنانين وكذا المؤرخين والجغرافيين وعلماء الآثار الذين استهوتهم، فدونوها وتغنوا بها، في شتى الجوانب.[1]

2-1 الإطار الجغرافي

تعد تلمسان أحد ولايات القطر الجزائري وتقع في أقصى الشمال الغربي من الوطن على سفح سلسلة من جبال الأطلس التلي، وهي تقع في السفح الشمالي لجبل الصخرتين، وهذا الجبل هو الطرف الشرقي لسلسلة جبال الريف التي تسير بموازة السهل الساحلي من المغرب الأقصى حتى تصل إلى منطقة ضيقة قرب تلمسان، حيث اعتبرت هذه المنطقة الحد الفاصل بين المغربين الأوسط والأقصى، ممّا مكن تلمسان التحكم بالممر البّري بين الدّاخل و الخارج للمنطقة.[2]

أخذت تلمسان موقع جميل وهام في الجزائر مما أصبحت محل جلب العديد من الاستثمارات، تمتاز بآثار ولها أهمية عظمى في جميع الميادين الاقتصادية والتجارية ..الخ.

امتازت تلمسان من حيث الموقع بمكانة استراتيجية إذا كانت منذ العصر القديم أرض الإجتياحات والغزوات وفي الوقت نفسه فضاء للعلاقات والتبادلات بينهما وبين الشعوب الأخرى ما جعلها ذات أهمية بارزة في الميادين الإقتصادية والسياسية والعلمية والدينية.[3]

---

[1] ينظر: فاطمة الزهراء نجراوي، **الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة-مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، ثقافة شعبية: علم اللهجات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص2.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص3.

وهي ترتفع عن سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين متر(830م) وتبعد بنحو 60 ميلاً حيث تمكن رؤيته في أيام الصحو من الخيال المشرقة عليها مصب نهر تافنة تجاه جزيرة أرشقول وهوائها بفضل هذا الموقع ألطف هواء. فلا هو رطب شأن المدن الساحلية لبعدها عن البحر شيئاً ما... ولا هو حار صيفاً شأن المدت الواقعة في السهول والهضاب العليا لقربها منه قليلاً ماأضف إلى ذلك أنها تبيت في سفح جبل يقيها من ريح السموم الآتية من الصحراء في فصل الصيف.[1]

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف وحضارة تلمسان عاصمة الدولة بني زيان، ج1، (د-ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م، ص27.

2-2 الإطار التاريخي

اهتم بتلمسان عبر التاريخ الكثير من المؤرخين فدرسوا جوانبها العديدة سواءاً عرباً كانوا أو أجانب، فقد تحّدث عنها "**أبو عبيد البكري**" أنها:« دار مملكة قديمة البناء و دار مملكة زناتة وأهلها موسومون بالخير من قبائل حاوزتها... والأخرى تعرف بتاجزرت بناها ملك لمتونه يوسف بن تاشفين في حدود إثنان و ستين وأربعمائة بمكان محلته ولذلك سميت بتاجزرت فإنه إسما المحلة بلسان زناتة و ابتدأ بناء سورها "السيد موسى بن يوسف العسرى بن عبد المؤمن بن علي" سنة ستّ وستون خمسمائة ».[1] تناول "أبو عبيد البكري" الجانب التاريخي لتلمسان بشرحه لها على أنها مملكة عريقة منذ القدم، ووصف أهلها بالخير وحسن الخلق.

وفي السياق نفسه يضيف "**الشيخ المليلي**" قائلاً: «وتلمسان مدينتان إحداهما قديمة تعرف "**بأغادير**" أسّسها "**بنويفرن**" الإسلام والثانية أحدثها "**يوسف بن تاشفين**" سنة 474هـ بمعسكره المحاصر بأغادير وسماها "**تقرارت**" باسم المعسكر في لسانه».[2] نرى بأن "أبو عبيدة البكري" و"الشيخ المليلي" أنهما تغنيا بتاريخ الحضارة التلمسانية، ذلك لأن ترأستها الحضارة الإسلامية.

3- أصل التسمية

وصفت مدينة تلمسان من طرف عدة علماء ومعجميين بيها كانوا يتغنون بجمالها المشرق وصحرائها وتلالها ووصفها بالتاج على الجبين وشتهرت بملوكها وقصورها..إلخ.

[1] فاطمة الزهراء نجراوي، **الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة-مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا)**، ص3-4.

[2] المرجع نفسه، ص4.

يتألف اسمها من كلمتين بربريتين هما: **(تلم)** ومعناها تجمع و **(سان)** ومعناها اثنان ومعناهما معا **(تجمع اثنتين) (الصحراء والتل)**، بمعنى أنها تجمع بين طبيعة التل والصحراء لوقوعها في مكان ملائم لذلك، فهي تقع في سفح جبل طرارة، وتشرق على ساحل بحري يجثم تحت أقدامها وغير بعيد عنها حيث ميناء الغزوات الشهير ولا تبعد كثيرا عن الهضاب العليا، والصحراء ذات الطبيعة والمناخ الصحراوي.[1]

ونواة هذه المدينة القديمة قرية (أقادير) التي اختطها بنويفرن الزناتيون في العصور القديمة وكانت هي والمناطق المجاورة منطقة التوطن لقبيلة "زناتة" الكبيرة ذات الفروع المتعددة، وثاني القبائل القوية بالمغرب العربي بعد صنهاجة وتليها كتامة.[2]

4- وصف "يحي ابن خلدون" لمدينة تلمسان

قال "أبو زكريا يحي بن خلدون":

- ودار ملكهم فيه وسط الصحراء والتل، تسمى بلغة البربر "**تلمسن**" كلمة مركبة من تلم ومعناها: (تجمع) و(سن)، ومعناها (اثنان) أي: الصحراء والتل، فيما ذكره شيخنا أبوعبدالله الآبلي رحمه الله، وكان حافظا بلسان القوم، ويقال: "**تلمشان**" وهو أيضاً مركب من: تل، ومعناه: لها وشان، أي: لها شأن.[3]

- مدينة عريقة في التمدن، لدنة الهوا، عذبة الماء، كريمة المنبت، اقتعدت سفح جبل ودين رأسه بسيطها أطول من شرق إلى غرب عروساً فوق منصة، والمشاريخ مشرقة عليها اشراق التاج على الجبين.[4]

---

[1] يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، (د- ط)، الجزائر العاصمة، الثقافة العربية، 2007م، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16.

[3] المرجع نفسه، ص28.

[4] المرجع نفسه، ص28-29.

5- أثار مدينة تلمسان التاريخية

بما أن مدينة تلمسان تغنت بجمالها المشرق فهي كذلك لها أثار تاريخية تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى لذى فسنرى آثارها التاريخية الخالدة الموجودة ليومنا هذا وبقيت كما هي بعظمتها الفكرية والحضارية والعمرانية ومن أهمها:

- قلعة المشور التي قاومت صروف الدهر قرونا، وتتوسط المدينة كالطود الشامخ. انشأها الموحدون بعد سيطرتهم على المدينة في القرن الثاني عشر الميلادي وبداخلها دور للسكن ومسجد جامع جميل مايزال حتى اليوم.[1]

- والمسجد الأعظم الذي أمر ببنائه الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشقين وشد منارته فيما بعد الأمير "ياغمراسن" مؤسس الدولة الزيانية في القرن الثالث عشر الميلادي. ومسجد "أبي الحسن بن يخلف التنسي" الذي كان يدرس بتلمسان أيام أبي سعيد سنة1279هـ وهو اليوم متحف للفن الاسلامي للمدينة والمنطقة.[2]

- ومسجد "سيدي الحلوي أبي عبد الله الشوذي" قاضي أشبيلية سابقاً، الذي لقب بالحلوي عندما استقر بتلمسان، وقد شيد هذا المسجد "أبو عتان المريني " عام 754(هـ-1353م). ومسجد ومدرسة الشيخ "شعيب أبي مدين الغوث" بحي العباد الأثري الذي تبدو منارته من بعيد لكل زائر لمدينة تلمسان، وقد شيدت المدرسة عام 1374م وتمثل هي والمسجد، طرازاً جميلاً للعمران العربي الإسلامي بالمدينة.[3]

[1] يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، ص37.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه، ص37-38.

6- الحركة الأدبية في العهد الزياني

إن الأدب الجزائري في العهد الزياني عرف إزدهاراً كبيراً، وتطور بظهور العلماء والأدباء والشعراء، ذو إبداع وجهود قيمة، إضافة إلى طبيعة تلمسان الساحرة التي تعطي الموهبة والرغبة في النفوس والملوك الحاكمة المستقيمة وبقيت أثار الخالدة في عالم الفكر والثقافة والأدب والتاريخ ...إلخ. تركها علماء وملوك تلمسان.

ما من مطلع يتاح له أن يقف على الفترة الزيانية إلا ويتأكد من بزوغ حركة ثقافية مزدهرة بفضل التنافس الحاصل بين أنظمة الدويلات... وتشجيع وتقريب سلاطينها من جهة أخرى وهذا لا ينسا إضافة عامل ثالث يتمثل في نزوح المسلمين من الأندلس مكرهين إلى مدن جزائرية ومنها: العاصمة الزيانية تلمسان التي أصبحت معهداً للتدريس لا يقل أهمية عن جامع الزيتونة أو القرويين ولأول مرة، وقعت حركة التعريب في الربوع الجزائرية .[1]

ونجد كذلك من أكبر الشعراء في الحركة الأدبية في العهد الزياني هو: "**أبو حمو موسى**" بلقب الدولة الزيانية، من منا يستطيع أن يسهو عن ذكر "**ابن حميس**" (650هـ-708هـ) صاحب الشعر الغزير، والطبع الإبداعي الذي يسبق نظمه، والبلاغة التي لم يكن يجاري فيها، والذي تفوه بآخر بيت قبل مقتله الذي كان بمقتل الأندلس كلها:[2]

لمن المنازل لا تجيب هواها *** محين معالمها وصم صداها

ومن هذا البيت نرى الشاعر يتغنى بمنازل الحضارة الزيانية ومعالمها بكل فخز وإعتزاز.

[1] محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري** ، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص34.

7- سكان مدينة تلمسان

هم ثلاثة أصناف: حضر وحوز وبدو يتفرعون في مدينة تلمسان وكل صنف له طريقته في العيش ومنطقته الخاصة به وعاداته وتقاليده يختلفون حسب مناطقهم في مدينة تلمسان فلكل صنف دور في تطوير مدينة تلمسان بالعمل والثقافة والحضارة...إلخ. حيث تختلف أصولهم حسب ماسنذكره الآن عن الأصناف الثلاثة:

صنف الحضر: فهم سكان المدينة وهم إما من أصل عربي أو بربري سكنوا المدينة وتحضروا منذ آلاف السنين إما من أصل أندلسي استوطنوا تلمسان بعد أن هجروا من وطنهم الأصلي منذ ما يزيد على الخمسة قرون وإما حضر من أصل تركي استوطنوا تلمسان بعد استيلاء الأتراك عليها منذ مايقرب من أربعة قرون ونصف ويقال لهم القراغلة لتناساهم بادئ ذي بدء من أب تركي وأم من أهل البلد الجزائري.[1]

- أما الحوز: فهم سكان الفحص أي ضواحي تلمسان القريبة منها وميزتهم أنهم مزج من البداوة والحضارة فلا هم بدو قحاح ولا حضر خلص وذلك بسبب سكناهم خارج المدينة وكثرة ترددهم عليها ومخالطتهم لأهلها.[2]

-أما البدو:فهم سكان القرى والمداشر الذين بقوا على الفطرة التي فطرهم الله عليهاولم يتحضروا من أجل قلة ترددهم على المدينة وهم إما بربر وهم سكان الجبال الواقعة غربنهر تافنة غالباً وأما غرب وهم سكان السائط والربى الواقعة شرق نهر تافنة في غالب الأحيان.[3]

تنوع وإختلاف سكان مدينة تلمسان بين البدو والحضر والحوز وكل واحد من هذا تمركز في موقع من منطقة تلمسان حسب المكان والمناخ الذي يناسبهم ويناسب معيشتهم.

---

[1] الحاج محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف وحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ص39.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

8- مصطلحات اللهجة التلمسانية (الزيانية)

مصطلح عربي	مصطلح تلمساني	مصطلح عربي	مصطلح تلمساني
الوجه	الوش	القلب	ألب
الكسكاس	الألال	أخي	خاي
بصح	أيوا بعدا	القفة	أفة
أنا نائم	ريني رأد	قدر	أدرة
الذئب	الديب	خذ	ادي
قال	ءال	الضوء	الطو
أبيض	بيط	أخضر	أخطر
علاه	علاش	كيفاش	كيفاه
باش	باه	الذي	الدي
راك	راني	أنت	نتييا
القهوة	الأهوة	نعم	ييه
البيض	البيد	اسم	واشتا
وسط المدينة	لبلاد	استحم	نخسل
لا أعرف	ميشرني عارف	أين أنت	ونيراك

ملخص الفصل:

نلخص في هذا الفصل أن تنوع اللهجات في المجتمع الجزائري حيث نجده يتكون من عدة لهجات واختلفت هذه الأخيرة لعدة أسباب تاريخية وجغرافية وسياسية وكل لهجة مبادئها وخصائصها تميزها عن غيرها منها اللهجة العربية والتي تتكون من العربية الفصحى وتستعمل في المدارس، والاجتماعات والالقاءات..الخ. والعامية التي تستعمل في الحياة اليومية.

اللهجة الأمازيغية والتي تتفرع وتنقسم حسب المناطق وكل منطقة حافظة على كيانها الذاتي وعاداتها وتقاليدها مثلا: نجد اللهجة الشاوية متواجدة في الأوراس واللهجة القبائلية متواجدة ببجاية وتيزي وزو، واللهجة الطارقية المتواجدة في جبال الطاسيلي والهقار، واللهجة المزابية المتواجدة في غرداية، واللهجة التلمسانية المتواجدة في تلمسان وأخذنا من كل لهجة مصطلحات الأمازيغية وما يقابلها بالعربية للتعرف على هذه اللهجات المتنوعة في المجتمع الواحد.

خاتمة

في ختام بحثنا يمكن أن تحمل مختلف النقاط التي توصلنا إليها من خلال دراسة التنوع اللغوي و اللهجات في الجزائر–دراسة في التعدد اللغوي–:

- التعدد اللغوي هو ظاهرة ناتجة عن تنوع البشر وتباين ذكائهم اللغوي، وأثناء الاتصال اللغوي لتحقيق المنفعة يستعمل المتخاطبون نظاما تواصليا يعرف باللهجة، التي تتباين وتختلف حسب البيئات، وتتكون اللهجات عن طريق الصراعات اللغوية نتيجة الغزوات أو الهجرات إلى بيئات مختلفة ومعمورة، أو إختلاف الظروف الإجتماعية مثل: أبناء بيئات الزراعية (الريفية) لخالف الظروف ابناء البيئات الصناعية أو التجارية (المدنية)، ولذلك نجد الرابطة السياسية أو النزعة القومية أو الإختلاف في التفكير كل هذه أسباب لها علاقة بظهور لهجات مختلفة في بيئة الأمة الواحدة.

- بالرغم من الاختلاف بين اللهجات في الجزائر إلا أنها تلتقي في أصل واحد وهي الاستعمال والممارسة للتواصل إن التنوع اللهحي في الجزائر يعود بجملة من الأسباب والعوامل المختلفة، واللهجة الجزائرية العامية أو (الدارجة) هي اللغة المشتركة للتواصل بين أبناء الجزائر وهي عبارة عن مزيج بين العربية والأمازيغية والفرنسية، وبيانا للتنوع اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في الجزائر ولديها القوة فرضت نفسها بنفسها بسبب ترقعها عن خصائص اللهجات وهي لغة القرآن الكريم أما العامية فهي متعددة ومختلفة فهي لغة التواصل والتعامل الإجتماعي عند سكان الجزائر والمعروفة بالدارجة.

- الأمازيغية لهجة "الأمازيغ" مؤنثة (تمازيغت) وجمعه (أمازيغن)تمثل تاريخ الأمازيغ(البربر)عبر العصور قديماً وحديثاً يشهد ذلك الإرتباط الوثيق بين المراحل التاريخية وهذا ما يدل على أصالة المجتمع، وإستفادته الواسعة من مختلف الحضارات المتعاقبة على منطقة شمال إفريقيا، باعتبارها موطن الأمازيغ ومن أهم هذه المناطق منطقة الجزائر التي تشهد أصول القبائل الجزائرية وأعرافها وعاداتها ولهجاتها تتتسم بعرف

"أمازيغي".من تاريخ البربر وهو من الأسماء القديمة جداً المعروفة بالعهد الفنيقي وكذلك اليونانية واللاتينية وهو شائعاً عند نسبة البربر وهم أحد أبناء كنعان بن نوح، وأمازيغ من الأسماء العريقة في التراث الشعبي الشرقي.لون من التنوع اللغوي ذو لهجات عدة (اللهجة الأمازيغية، القبائلية، الطوارقية والمزابية والتلمسانية). الأمازيغية لها مدى تأثير واسع وعميق للغة العربية وهذا التأثير جعلها تختلف عما كانت عليه في القديم، وهذا يجعل اللهجات الأمازيغية مطبوعة بطابع العربية.

- نرى بأن القبائلية تأثرت كثيراً باللغة العربية على مستوى النطق وهي من اللهجات التي استقرت في المناطق الجبلية أو الصحراوية، أما الشاوية فستقرت عبر جهات جبلية وصحراوية وهي أكثر تأقلم للضرورة الإجتماعية فهي موجودة في الأوراس والنمامشة.

- نرى بأن اللهجة الطوارق هي أقل تأثراً أو تعرباً من اللهجات الأخرى مما يجعلها أكثر أصالة في المحافظة على وحداتها الصوتية ولغتها الأمازيغية عكس اللهجة القبائلية التي تعتبر أكثر لهجة تأثرت باللغة العربية.

- حضارة واد ميزاب، محافظة على الدين بالدرجة الأولى وهو الإسلام وله ذاتيته التاريخية ومذهبه الإباضي ومن القبيلة الزيانية الأمازيغية واللغة العربية الفصحى.

- تعد مدينة تلمسان موقع استراتيجي هام والمدارس العلمية العديدة التي انشئت بها وعمراتها الشيقة والجميلة، واستقطبت عدد كبيرا، قد لا يحصى من عمالقة الفكر والأدب وأساطين الثقافة والمعرفة، بمفهومها الواسع وفروعها العديدة والمتنوعة، الدينية واللغوية والتاريخية والأدبية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: الكتب العربية

1- إبراهيم أنيس:

- **في اللهجات العربية**، (د- ط)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2003م.

2- أحمد علم الدين الجندي:

- **اللهجات العربية في التراث**، طبعة جديدة، (د- ب)، دار العربية للكتاب، 1983م.

3- بكير بن سعيد أعويشت:

- **واد ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية دينيا- تاريخيا- اجتماعيا**، (د-ط)، غرداية، مطبعة العربية، 1991م.

4- بوجمعة وعلي:

- **اللغة العربية والتنمية المسيرات والمعيقات**، ط1، (د- ب)، شركة بريطانيا مسجلة في إنجلترا، 2018م.

5- تيبرماسين فاكيهني:

- **مفتاح الكنز قاموس شاوي عربي**، (د- ط)، (د- ب)، المحافظة السامية للأمازيغية، 2009م.

6- جولييت غارمادي:

- **اللسانة الإجتماعية**، ت: خليل أحمد خليل، ط1، لبنان- بيروت، الطليعة، 1990م.

7- جون سوان، أنا ديوميرت وآخرون:

- **معجم اللغويات الإجتماعية**، ت: فواز العبد الحق- عبد الرحمان أبو ملحم، ط1، السعودية- الرياض، مركز الضاد لخدمة اللغة العربية، 1440هـ-2019م.

8- الحاج محمد بن رمضان شاوش:

- **باقة السوسان في التعريف وحضارة تلمسان عاصمة الدولة بني زيان**، (د- ط)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011م.

9- حفناوي بعلي:

- **صحراء الجزائر الكبرى في الرحالات وطلال للواحات في الكتابات العربية**، (د- ط)، (د- ب)، دروب للنشر والتوزيع، (د- س).

10- ريم بسيوني:

- **علم اللغة الإجتماعي في الوطن العربي(محاور ونظريات)**، ط1، (د- ط) ،القاهرة، عالم الكتب، 1981م.

11- رمضان عبد التواب:

- **بحوث ومقالات في اللغة**، ط1، القاهرة، مكتبة الخانجي، دار الرافعي، الرياض، 1403هـ- 1982م.

12- سهام مادن:

- **الفصحى والعامية وعلاقتها في الإستعمالات الناطقين الجزائريين**، (د-ط)، (د- ب)، كنوز الحكمة، 1432هـ-2001م.

- **اللهجات العربية القديمة**، (د- ط)، الأبيار الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، 1432هـ-2011م.

13- صالح بلعيد:

- **في المسألة الأمازيغية**، ط2، بوزريعة- الجزائر، دار هومة، (د- س).

14- عبد الغفار حامد الهلال:

- **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، ط2، قاهرة، مكتبة وهبة، 1414هـ-1993م.

15- عبد القادر زروقي:

- **لغة الخطاب الإداري في ظل صياغ التعدد اللغوي للجزائر**، (د- ط)، ورقلة، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، 2020-2021م.

16- عثمان سعدي:

- **الأمازيغ البربر "عرب عاربة وعروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ"**، (د-ط)، (د-ب)، دار الأمة، 2018م.

17- عزالدين المناصرة:

- **المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكاليةالتعددية اللغوية**، (د-ط)، دار الشروق، (د- ب)، (د- س).

18- فضيلة شبايحة:

- **الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي الجزائر نموذجاً**، ط1، القدس، دار الجندي للنشر والتوزيع، 2018م.

19- فلوريان كولماس:

- **دليل السوسيولسانيات**، ت: خالد الأشهب، ط1، بيروت، منظمة العربية للترجمة، 2009م.

20- فهد خليل زياد:

- **العربية بين التعريب والتهويد**، (د- ط)، عمان- الأردن، دار يافا-دار مكين، 2006م.

21- مبارك تريكي:

- **فصول في اللسانيات الإجتماعية**، ط1، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2019-2020م.

22- محمد الأوراغي:

- **التعدد اللغوي إنعكاساته على النسيج اللغوي**، ط1، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، 2002م.

23- مختار حساني:

- **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية**، (د- ط)، الجزائر، منشورات الحضارة، 2009م، ج1.

24- محمد رياض كريم:

- **المقتضب في لهجات العرب**، (د- ط)، (د-ب)، جامعة الأزهر، 1417هـ- 1996م.

25- محمد سعيد القشاط:

- **التوارق عرب الصحراء الكبرى**، ط2، القاهرة، مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء، 1984م.

26- ابن منظور:

- **لسان العرب**، مج: 2، (د- ط)، بيروت، دار الصادر، (د- س)، مادة (لهج).

27- محمد عفيف الدين ديمياطي:

- **مدخل إلى علم اللغة الإجتماعي**، ط2، أندونسيا، مكتب اللسان العربي للنشر والتوزيع، 1438هـ-2017م.

28- محمد عيد:

- **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات النثر والشعر**، (د- ط)، القاهرة، عالم الكتب، 1981.

29- محمد فارس:

- **موسوعة علماء العرب والمسلمين**، ط1، الأردن- عمان، دار الفارس للنشر والتوزيع، 1993م.

30- معجم اللغة العربية:

- **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425هـ-2004م، (مادة لهج).

31- المقاومة الوطنية للشاوية:

- **دفاتر الشاوية**، مؤسسة تامسنا للدراسات الأبحاث حول الشاوية، ط1، 1999م.

32- محمد المختار العرباوي:

- **في جذور المسألة القومية البربر عرب قدامى**، ط1، الرباط- المملكة المغربية، القومي للثقافة العربية، 1993م.

33- يحي بعزيز:

- **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، (د- ط)، الجزائر- العاصمة، الثقافة العربية، 2007م.

ثانيا: الرسائل الجامعية

34- فاطمة الزهراء نجراوي:

- **الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة- مقاربة لغوية تطوريا (منطقة تلمسان أنموذجا)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره، ثقافة شعبية: علم اللهجات، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، أبي بكر بلقايد تلمسان،

ثالثا: الدوريات (المجلات)

35- دلال حلاتمية:

- **مجلة دفاتر**، مخبر الشعرية الجزائرية، المجلد6، العدد1، 2021م، الوشم لغة الجسد دراسة سيكوسيميائية-المرأة الشاوية نموذجا- جامعة عباس عزيز، خنشلة- الجزائر.

36- سعاد حميدة:

- **توظيف اللهجة السوفية وخصائصها في الرواية الجزائرية**، مجلة الكلم، جامعة أحمد بن بلة1، وهران- الجزائر، العدد السابع، ديسمبر2018م.

37- عمر شيخة بلقاسم:

- **اللهجات الجزائرية بين التباعد والانسجام**، مجلة الممارسة اللغوية، تيزي وزو، العدد2، أكتوبر 2018م.

38- الفضل شلق:

-ورضوان السيد، **مجلة تغني بقضايا الدين المجتمع والتجديد العربي الإسلامي**، (د-ط)، دار الإجتهاد لأبحاث والترجمة، 1414هـ-1993م.

39- محمد الأمين الخلادي:

- **التعدد اللغوي في الجزائر في مجلة الإنسان والمجال- دورية علمية محكمة**-، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي البشير البيض، العدد1، أفريل 2015م.

الفهرس التحليلي

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول: التنوع اللغوي في اللسانيات الاجتماعية	4
المبحث الأول: التنوع اللغوي مفهومه و قضاياه	5
أولا: اللغة	5
ثانيا: علم اللغة الإجتماعي	6
1- نشأته	6
2- تطوره	7
اللسانيات الاجتماعية	8
مفهومها	8
رابعا: التنوع اللغوي	9
1-المفهوم	9
2 - التنوع من حيث الرسمية و عدمه	12
3 - اللغة العربية اختيار ذاتي	14
خامسا: التشابه بين التطور البيولوجي و اللغوي	14
سادسا: التنوعات اللغوية	15
المبحث الثاني: التعدد اللغوي و الجماعات اللغوية	18
أولا : مفهوم التعدد اللغوي	18

ثانيا: أسباب التعدد اللغوي	20
ثالثا: أشكال التعدد اللغوي	23
1- الثنائية اللغوية (la diglossie)	23
2- الازدواجية اللغوية (Bilinguisme)	26
رابعا: ظاهرة التعدد اللغوي	28
خامسا: إدارة الدول للتعدد اللغوي	30
سادسا: إدارة التعدد اللغوي	31
سابعا: الجماعات اللغوية	32
ثامنا: العوامل الاجتماعية في التغير اللغوي	33
تاسعا: سمات التعددية اللغوية الهنودية	34
1 (الهند)	34
ملخص الفصل	36
الفصل الثاني: اللهجات اللغوية في الجزائر	37
مدخل التعدد اللهجي في الجزائر	39
1 تعريف اللهجة	39
1-1 لغة	39

2-1 اصطلاحاً	40
3-1 اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث	41
2 - كيف تتكون اللهجات	42
3 - الصفات التي تتميز بها اللهجة	44
4 – الفرق بين اللهجات	45
5- تسوية اللهجات	46
6- أسباب نشأة اللهجات	47
1-6 الأسباب الجغرافية	47
2-6 الأسباب الاجتماعية	48
3-6 الاحتكاك و العلاقات	48
4-6 الأسباب الفردية	49
7 - قضايا الفصحى و اللهجات في ضوء النظرة الحديثة للمستوى اللغوي	49
7 - 1 الصلة بين اللغة المشتركة و لهجاتها في الاستعمال و الدراسة	49
8– التنوع اللهجي في المجتمع الجزائري	50
9– تنامي التعدد اللغوي في تاريخ الجزائر و حقائقه	52
10– أسباب اختلاف اللهجات الجزائرية	54
11– خصائص و مبادئ اللهجة الجزائرية	55

الفصل الثاني اللهجات اللغوية في الجزائر	56
المبحث الأول اللهجة العربية	56
1 المفهوم	56
2- صعوبة البحث في اللهجات العربية القديمة	57
3-من امتداد اللهجات العربيةالقديمة في بعض اللهجات المعاصرة	58
4-تعريف اللغة العربية الفصحى	60
5 - ميادين استعمال العربية الفصحى	61
5-1 الفصحى لغة القرآن الكريم	61
5 -2 الفصحى اللغة الرسمية	61
5-3 الفصحى لغة مقام الانقباض	62
6- تعريف العامية العربية	62
7- أسباب نشأة العامية	63
7 -1 الأسباب الجغرافية	63
7-2 الاسباب الاجتماعية	64
7-3 احتكاك اللغات واختلاطها بنتيجة غزو أو هجرة أو تجاور	64
7-4 الأسباب الفردية	65
7-5 اللحن	65

8- ميادين استعمال العامية	66
8 -1 العامية لغة الحياة اليومية	67
8 -2 العامية لغة التراث الشعبي العريق	68
8-3 العامية أداة تعليمية في المراحل الأولى	68
9 - نماذج لكلمات العامية العربية و كلمات العربية الفصحى:	69-71
10- تنوع اللهجات العربية في الجزائر	72
المبحث الثاني اللهجة الأمازيغية	73
1 - الأمازيغ	71
2- من هم الأمازيغ البربر ؟	78
3- تسمية الأمازيغ (البربر)	78
4- مميزات اللغة الأمازيغية	81
4-1 العادات والتقاليد	81
4-2 العلاقات	82
4-3 السياسية	82
4-4 التجارة	82
5-المصطلحات اللغوية الأمازيغية	83-87
أولا: اللهجة الشاوية	89

1- أصل الشاوية	89
2- الموقع الجغرافي	90
3- أصل تسمية الشاوية	91
4- مصطلحات اللهجة الشاوية	93-99
ثانيا: اللهجة القبائلية	100
1- المفهوم	100
2- أصل التسمية	101
3- مصطلحات اللهجة القبائلية	103-105
ثالثا: اللهجة الطارقية	106
1- من هم الطوارق ؟	106
2- مواطنهم	107
3- نسبهم	108
4 – تسميتهم	108
5 لغتهم	110
6 نماذج اللهجة التارقية	112-115
رابعا: اللهجة المزابية	116
1- الموقع الجغرافي	116
2- أصل الميزابيين	117

3- حضارة بني مزاب	118
4- نشأة منطقة غرداية	121
مصطلحات اللهجة المزابية	122-125
خامسا: اللهجة التلمسانية	126
1- التلمسانية (الزيانية)	126
2- مدينة تلمسان	126
2-1: الإطار الجغرافي	127
2-2: الإطار التاريخي	129
3- أصل التسمية	129
4- وصف "يحي ابن خلدون" لمدينة تلمسان	130
5- أثار مدينة تلمسان التاريخية	131
6 - الحركة الأدبية في العهد الزياني	132
7-سكان مدينة تلمسان	133
8- مصطلحات اللهجة التلمسانية (الزيانية)	134
ملخص الفصل	135
خاتمة	136-138
قائمة المصادروالمراجع	140-145

ملخص البحث:

ركزت هذه الدراسة على اللغة وتنوعها وتعددها وهي ظاهرة انتشرت في الآونة الأخيرة في كل مناطق العالم لعدة أسباب وأهمها الاحتكاك والهجرات كما أصبحت منتشرة في جميع ميادين الحياة وإنطلاق من هذه فإن البحث الذي قمنا به قد تناول التنوع اللغوي واللهجات في الجزائر، حيث حاولنا من خلاله إبراز اللهجات الموجودة في المناطق الجزائرية وتأثيرها على اللغة. وتهدف دراستنا البحثية المدروسة بعنوان "التنوع اللغوي واللهجات في الجزائر – دراسة في التعدد اللغوي– إلى التعريف بأهمية التنوع اللغوي داخل منطقة واحدة وهل هي ظاهرة جيدة أو لا للغة العربية والأمازيغية، واستخدمنا جداول فيها مصطلحات عن كل لهجة متواجدة في الجزائر مع تسمية أصل كل لهجة ومواطنهم وعاداتهم وتقاليدهم.

Research Summary:

This study focued on the language and its diversity and plurality, a phenomenon that has recently spread in all regions of the world for several reasons, the most important of which is friction and migrations, as it has become widespread in all fields of life. Where we tried to highlight the dialects in the algerian regions and their impact on the language. Our studied research study entitled linguistic diversity and dialects in algeria– a study in linguistic diversity– aims to define the importance of linguistic diversity within one region and whether it is a good phenomenon or not for the arabic and tamazight languages and their traditions.